جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

المعضلة الأمنية الحوثية وتأثيراتها على المنطقة العربية والدولية (2011-2018)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في العلوم السياسية تخصص: علاقات دولية

إعداد الطالبة

سعاد بلخير

لجنة المناقشة

حسين سالم ..... رئيسا

عبد المالك زغبة..... مشرفا

النوري دومي..... مناقشا

السنة الجامعية:

1440-1439هـ

2019-2018م

الإهـــــــــداء

أهدي ثمرة عملي إلى عائلتي الكريمة

وأخص بالذكر.....إلى روح والدي الطاهرة

ووالدتي أدامها الله تاجا فوق رؤوسنا

إلى إخوتي..... وأخواتي

إلى كل من علمني وله الفضل

فيما وصلة إليه من أساتذتي الأفاضل

إلى كل زملائي في الدراسة والعمل

وفي الأخير أهدي هذا العمل لكل من ساهم في إتمامه

وانجازه سواء من قريب أو من بعيد.

بلخير سعاد

شُكر وتقدير

الشكر لله

من لم يشكر أهل العلم والفضل لم يشكر الله

فشكري وعرفاني وتقديري إلى أستاذي الفاضل

<u>الأستاذ /عبد المالك زغبة</u>

الذي تشرف بقبول الإشراف على هذا العمل والذي لم يبخل عليا بتوجيهاته ونصائحه السديدة طيلة انجاز هذه المذكرة

شكري وعرفاني إلي كل أساتذة قسم العلوم السياسية بدون استثناء

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين أتشرف

بمناقشتهم لهذه المذكرة.

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

- ❖ **المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للمعضلة الأمنية**
  - **المطلب الأول: تحديد مفهوم وافتراضات المعضلة الأمنية**
  - **المطلب الثاني: أسباب ومتغيرات المعضلة الأمنية**
  - **المطلب الثالث: مراحل المعضلة الأمنية**
- ❖ **المبحث الثاني: أشكال المعضلة الأمنية**
  - **المطلب الأول: المعضلة الأمنية بين الدول**
  - **المطلب الثاني: المعضلة الأمنية داخل الدول**
- ❖ **المبحث الثالث: التفسير النظري للمعضلة الأمنية**
  - **المطلب الأول: التفسير الواقعي ونيو واقعي للمعضلة الأمنية**
  - **المطلب الثاني: النظرية الجيوبوليتكية**
  - **المطلب الثالث: نظرية الحرمان النسبي**

الفصل الثاني: اليمن والمعضلة الأمنية الحوثية

- ❖ **المبحث الأول: المكونات البنيوية لليمن**
  - **المطلب الأول: جغرافية اليمن**
  - **المطلب الثاني: التركيبة القبلية لليمن**
  - **المطالب الثالث: الخريطة المذهبية لليمن**
  - **المطلب الرابع: الدلالات الجغرافية لمحافظة صعده (موقع الحوثيين)**
- ❖ **المبحث الثاني: الحركة الحوثية النشأة والتطور**
  - **المطلب الأول: نشأة وجذور الحركة الحوثية**
  - **المطالب الثاني: العقائد والتصورات الفكرية للحركة الحوثية**
  - **المطلب الثالث: مرحلة التأسيس والتكوين السياسي للحركة الحوثية**
  - **المطلب الرابع: مرحلة المواجهة المسلحة للحركة الحوثية**
- ❖ **المبحث الثالث: الأسباب الداخلية للمعضلة الحوثية**
  - **المطلب الأول: التعدد المجتمعي في اليمن وأثره على الأمن الداخلي**
  - **المطلب الثاني: خصائص النظام السياسي اليمني**
  - **المطلب الثالث: الحراك الشعبي في اليمن(2011)**
  - **المطلب الرابع: الخبرة العسكرية للحركة الحوثية**

❖ **المبحث الرابع: الأسباب الخارجية للمعضلة الأمنية الحوثية**

- **المطلب الأول: الدور السعودي في اليمن**
- **المطلب الثاني: الدور الإيراني الداعم لتمرد للحركة الحوثية**
- **المطلب الثالث: الدور الإماراتي المتنامي في اليمن**
- **المطلب الرابع: الدور الأمريكي في تعميق المأزق الأمني في اليمن**

الفصل الثالث: المواقف والتأثيرات والسيناريوهات التي أفرزتها المعضلة الأمنية الحوثية

❖ **المبحث الأول: المواقف العربية والدولية إزاء المعضلة الحوثية**

- **المطلب الأول: موقف مجلس التعاون الخليجي ومصر**
- **المطلب الثاني: موقف هيئة الأمم المتحدة**
- **المطلب الثالث: الموقف الروسي**
- **المطلب الرابع: الموقف الصيني**

❖ **المبحث الثاني: التأثيرات التي أفرزتها المعضلة الأمنية الحوثية عربيا ودوليا**

- **المطلب الأول: الآثار المترتبة عن الحركة الحوثية في اليمن**
- **المطلب الثاني: الآثار المترتبة على دول مجلس التعاون الخليجي**
- **المطلب الثالث: الآثار المترتبة على أمن الملاحة الدولية وشريان الاقتصاد الدولي**

❖ **المبحث الثالث : سيناريوهات المعضلة الأمنية الحوثية**

- **المطلب الأول: سيناريو الوضع الراهن**
- **المطلب الثاني: سيناريو التقسيم**
- **المطلب الثالث: سيناريو الحل السياسي والتسوية**

مقدمة

يشهد اليمن مخاطر أمنية كبيرة تنذر بانهيار الدولة، والذي يسمح بالمزيد من الفوضى والعنف في البلاد، فالتطورات المتسارعة منذ بدايات 2011 تاريخ اندلاع الاحتجاجات الشعبية المطالبة بإسقاط النظام فيما يعرف بثورة الشباب اليمني، في أعقاب موجة الاحتجاجات التي عمت المنطقة العربية المعروفة باسم ثورات الربيع العربي على خلفية معاناة المواطنين، من سوء الأحوال الاجتماعية والفقر، بالإضافة إلى التحديات الأمنية كتنظيم القاعدة والحراك الجنوبي، لتخرج الظاهرة الحوثية بكل تعقيداتها الفكرية والايدولوجية والسياسية والعسكرية كأهم واعقد المعضلات الأمنية التي تواجه الدولة اليمنية، فبعد قيام الحوثيين باستعمال القوة والترهيب بفرض سيطرتهم عل مؤسسات الدولة وانقلابهم على الشرعية السياسية، ومع تزايد طموحات الحركة الحوثية التوسعية على كامل اليمن لتجسيد مشروع عودة الإمامة والقضاء على النظام الجمهوري، لتدخل اليمن ولأول مرة في صراع طائفي مذهبي مع تحريك قضية انفصال الجنوب وفك الارتباط مع الشمال في ظل غياب سلطة الدولة، وهو خطر يهدد الأمن المجتمعي اليمني هذه المتغيرات والتحولات زادت من مخاوف دول الجوار الإقليمي وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية، التي ترى في الحركة الحوثية أداة للنفوذ الإيراني الشيعي في المنطقة، بالإضافة إلى المخاوف الدولية والتهديد الحوثي عبر تحكمه في المنافذ البحرية والممرات المائية كخليج عدن ومضيق باب المندب وتأثيراته على الاقتصاد والتجارة الدولية فهو يهدد أمن الطاقة والملاحة الدولية.

أولا/ <u>مبررات اختيار الموضوع</u>: إنما يشهده اليمن من تردي الأوضاع على كل الأصعدة سياسيا واقتصاديا وأمنيا وإنسانيا وتصدرها الساحة الدولية كأزمة مستعصية الحل يدفع الباحث إلى التساؤل عن حول خلفيات هذا التعقيد في المسألة اليمنية وماذا يحدث بالضبط.

لذا كان اختيارنا لهذا الموضوع ونوجز هذا الاختيار في:

أ-المبررات الذاتية:

* الرغبة في القيام بدراسات حول الحركة الحوثية ومعضلة الأمن فيها، كوني طالبة في تخصص علاقات دولية وبتسليط الضوء على المعضلة الأمنية الحوثية باعتباره يتماشى والتخصص.

* الاهتمام بالأزمة اليمنية كأزمة تصدرت الأحداث الدولية والرغبة في فهم تعقيداتها وتطوراتها.

* من أجل فهم الأسباب الداخلية والخارجية في بروز المعضلة الأمنية الحوثية.

* من أجل تسليط الضوء على طبيعة هذا الصراع هل هو سياسي أو مذهبي طائفي.

ب-المبررات الموضوعية:

* إبراز الدور الأجنبي في التأثير على البيئة الداخلية في الدول حالة اليمن

*توضيح مدى قدرة الدول الكبرى والإقليمية في تحريك القوى الداخلية لضرب استقرار الدول

* البعد الطائفي وتأثيره على الوضع الأمني والسياسي وتحول المشهد السياسي من مطالبة بتغير النظام إلى صراع مذهبي مسلح للاستيلاء على الحكم والشرعية

* إبراز التأثيرات الناجمة عن عدم الاستقرار في اليمن وتردي الأوضاع الأمنية والإنسانية وانعكاساتها على الأمن العربي والإقليمي والدولي.

ثانيا/<u>أهمية الموضوع</u>: تتمثل في المأزق اليمني وعدم الاستقرار والتعقيدات الأمنية الخطيرة التي تعيشها اليمن في ظل الصراع الحوثي الميداني المسلح مع كل الأفرقاء السياسيين والانقلاب على الشرعية السياسية والتمدد الحوثي من صعدة إلى أقاليم أخرى في اليمن هذا التهديد والسيطرة الحوثية خلق تداعيات على المنطقة العربية والدولية وطفت الأزمة اليمنية كأزمة ذات أبعاد إقليمية ودولية ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

* البعد العربي والدولي للمعضلة الأمنية الحوثية اليمنية

* من أجل فهم طبيعة المعضلة الأمنية الحوثية وخلفياتها التاريخية والثقافية والدينية والأيدولوجية وتحولها من تنظيم فكري سياسي إلى تنظيم عسكري مسلح

* من أجل فهم حقيقة الحركة وأهدافها وتداخلات الأجندات الداخلية والخارجية في بروز الحركة الحوثية

* التنافس والصراع الإيراني السعودي كدول جوار إقليمي لليمن

* من أجل فهم التأثيرات التي خلفتها المعضلة الأمنية الحوثية محليا وعربيا ودوليا

ثالثا/ أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف

يهدف البحث إلى معرفة الجذور الحقيقية للمعضلة:

*معرفة الجذور التاريخية للحركة الحوثية ونشأتها وتطوراتها الفكرية والسياسية

*إبراز الفواعل الرئيسية الداخلية والخارجية التي كان لها الدور في تعميق المشكل الأمني الحوثي

* إبراز التأثيرات التي ستظهرها المعضلة الأمنية الحوثية على الصعيد العربي والدولي

فالهدف من الدراسة هو توضيح حقيقة الحركة ونشأتها التاريخية وتصوراتها الفكرية والعقائدية وأبعادها المذهبية والأيديولوجية والسياسية من أجل كشف حقيقة التحول من التنظيم السياسي إلى تنظيم عسكري والتمرد على الشرعية السياسية في اليمن

رابعا/ إشكالية الدراسة (المشكلة البحثية):

عرفت المنطقة العربية مطلع عام 2011 حراكا شعبيا أدى إلى إحداث تغيرات وتطورات متسارعة، كان اليمن مسرحا لها وظهرت على إثرها الحركة الحوثية أكثر قوة تنظيما وتسليحا لتشكل تهديدا مضاعفا، إضافة إلى المشكلات والتحديات التي تواجه الدولة اليمنية لتصبح المعضلة الأمنية الحوثية بحق تهديدا لا يقتصر على اليمن فقط ، بل يتعداه ليشمل أيضا دول الجوار العربية وتمتد تأثيراته وتداعياته على الصعيد الدولي في حال بسط السيطرة الحوثية الكاملة على المنافذ البحرية خاصة باب المندب على التجارة والملاحة الدولية، ومنه تثار الإشكالية الرئيسة :

- ما هي التأثيرات التي أفرزتها المعضلة الأمنية الحوثية عربيا ودوليا؟

ويمكن أن ندرج في طيات هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما هو السرّ في نمو وتصاعد الحركة الحوثية؟
2- لماذا تحولت الحركة الحوثية من تنظيم فكري عقائدي سياسي الى تنظيم مسلح صدامي؟
3- ماهي الأهداف واستراتيجية الحركة الحوثية المعلنة والخفية؟
4- ماهي الأطراف المستفيدة من تمرد الحوثيين على الدولة؟
5- هل التعدد المذهبي والقبلي ساهم في بروز ونمو الحرك الحوثية؟
6- ماهي الآثار والانعكاسات المترتبة عن المعضلة الأمنية الحوثية على الصعيدين العربي والدولي؟

خامسا/ حدود الإشكالية:

أ- النطاق المكاني: نتكلم عن اليمن باعتباره البلد ومكان تواجد الحركة الحوثية ومنطلق المعضلة الأمنية الحوثية التي أسفرت تداعيات على المستوى الداخلي لليمن ودول الجوار الإقليمي المتمثل في المجلس التعاون الخليجي بحكم التواصل الجغرافي والعرقي واحتوائها على أقليات شيعية مما يزيد تعقيدات مجتمعية أمنية في هذه الدول على اعتبارات الولاءات للحركة الحوثية

بالإضافة إلى التأثيرات التي ستفرزها المعضلة الأمنية الحوثية على المستوى الدولي خاصة تلك الدول التي لها علاقة تجارية واستيراد النفط باعتبارها اليمن تقع على بوابة باب المندب الحيوية والاستراتيجية.

ب - النطاق الزماني: تكون الدراسة من2011 وهي بداية ما يعرف بموجة الاحتجاجات الشعبية والثورة لإسقاط النظام وبروز الحركة الحوثية كمقوم شعبي شارك في مظاهرات ما يعرف بثورة الشباب فبراير 2011 واعتصم في ساحات المدن اليمنية من أجل التغيير مع أطياف سياسية وفكرية يمنية مختلفة إلى غاية 2018 وماهي أهم التغيرات التي طرأت على الحركة.

سادسا/ الفرضيات: للإحاطة بمختلف جوانب الإشكالية المطروحة يتم صياغة الفرضية الرئيسية الآتية: تؤثر المعضلة الأمنية الحوثية على المنطقة العربية والدولية

ويتم صياغة فروض ثانوية هي:

*غياب التجانس الاجتماعي والتعدد داخل الدولة يؤدي إلى عدم الاستقرار الداخلي.

*الظروف الاجتماعية الصعبة والتهميش والفقر يولد العنف والتطرف.

*استقرار الأمن الإقليمي مرتبط باستقرار الأمن الداخلي للدول.

*تداخل الأطراف الخارجية يزيد في تعميق المأزق الأمني.

سابعا/ الدراسات السابقة

1- كتاب الحوثيون ومستقبلهم العسكري والسياسي والتربوي لأحمد محمد الدغيشي ويتناول فيه نشأة الحوثية وتطورها وفلسفة التأسيس ومراحل المواجهة المسلحة، والحروب ست مع النظام ومشروع تصدير الثورة .

2- كتاب الحوثية في اليمن الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية. هو لمجموعة من الباحثين يتناول عن الحركة الحوثية النشأة والمسار، مصادر قوة الحركة والمواقف الداخلية والخارجية، والآثار التي خلفتها الحرب في اليمن وعلى المنطقة والأطراف المستفيدة من ذلك وعن مستقبل الطائفية في اليمن والأسس الكفيلة بمعالجة الأزمة

3- دراسة لجواد صندل جازع الحركة الحوثية في اليمن تناول فيها الحركة الحوثية النشأة والمسار وجذورا لصراع والعوامل التي أدت الى ظهور الحركة الحوثية وأهداف الحركة والإفرازات التي تمخضت عنها.

4- كتاب راشد أحمد الحنطي، حركة أنصار الله الحوثية والتمدد الإيراني في منطقة الخليج العربي.

والتي جاء فيها مبدأ تصدير الثورة الذي اتخذته إيران بعد نجاح ثورة الخميني على النظام الملكي الشاه واستعمال الحركة الحوثية كأداة تنفيذ مشروعها الطائفي وزعزعة استقرار المنطقة وتمزيق النسيج الاجتماعي كما تحدث عن العقيدة الدينية للحركة.

5- دراسة لصلاح سمير البنداري عاصفة الحزم ومستقبل النظام العربي تناول فيها الأزمة اليمنية والمبادرة الخليجية واستعمال الخيار العسكري و تداعياته والاطراف التي لها دور في الأزمة .

ثامنا /<u>الإطار المنهجي</u>: المناهج المستخدمة في الدراسة

أ- المنهج التاريخي: ونستعمله من أجل استحضار التاريخ وكشف الظاهرة عبر الزمان والمكان وتتبع التطورات الحاصلة للحركة الحوثية نشأتها ومراحل تطورها والتغيرات المتسارعة منذ بداية الاحتجاجات الشعبية وصولا الى سيطرة الحركة الحوثية وبسط نفوذها على اليمن.

ب - المنهج الوصفي: يتمثل في وصف الظاهرة الحوثية ومعرفة أسباب التحول من حركة فكرية ثقافية الى تنظيم مسلح يحمل أفكار إيديولوجية بالإضافة إلى وصف الطبيعة الجغرافيا

لليمن عامة ومعقل الحوثين محافظة صعدة خاصة مع وصف أدوار الدول الفاعلة في المعضلة الأمنية الحوثية الدور السعودي والإيراني والولايات المتحدة الأمريكية وكل فواعل الأزمة.

جـ ـ منهج دراسة الحالة:

يقوم بالتعمق في الدراسة ولا يكتفي بالوصف الظاهري أو الخارجي للظاهرة نعتمد عليه للوصول إلى معلومات وحقائق تفصيلية حول أحداث الأزمة اليمنية خاصة أنها مازالت مستمرة وهو يساعد على معرفة وإدراك مصالح أطراف المأزق اليمني ومدى تأثيره ونفوذه في المنطقة ومعرفة طبيعة التفاعلات التي تحدث بين الفواعل المؤثرة سواء الداخلية أو الخارجية.

د- منهج التحليل الجيوسياسي: ويكون من خلال تسليط الضوء على العوامل الجغرافيا والسياسية ومدى تفاعل السياسة مع الجغرافيا حيث تبرز الأهمية الجيوسياسية لليمن في الخريطة العالمية حيث يشرف على المنافذ البحرية والممرات المائية كباب المندب وخليج عدن.

تاسعا/<u>الإطارالمفاهيمي:</u>

1- **الحركة الحوثية:** الحوثيون أو الحوثية أو الشباب المؤمن- كما يسمون أنفسهم - حركة دينية ذات تنظيم سياسي وعقائدي، يسعون لاسترداد الإمامة ويعتقدون أفكار الإثني عشرية، والحركة من فرق الزبدية تسمى بالجارودية.
2- **الربيع العربي:** ظهر هذا المصطلح لأول مرة على لسان الرئيس الأمريكي باراك أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، على إثر الثورات الشعبية، التي جرت على الساحة العربية، وأطاحت ببعض رموز النظام السياسي العربي
3- **الحراك الشعبي:** وأحد أهم مظاهر التغير التي شهدها العالم العربي خلال السنوات القليلة الماضية واصطلح عليه إعلاميا الربيع العربي وقد بدأ في كل من تونس مصر وليبيا واليمن وسوريا طالب فيها المواطن العربي بالحق في الحياة الكريمة وسقوط الدكتاتوريات.
4- **عاصفة الحزم:** جرى إطلاق اسم عاصفة الحزم على عملية التحالف العشري في اليمن تحت قيادة السعودية لحماية الأمن السعودي والعربي من التهديد الحوثي وزيادة النفوذ الإيراني، وبدأت ضرباتها الجوية في 26مارس 2015

عاشرا/ تقسيم الدراسة

تتكون خطة الدراسة من ثلاث فصول مرتبة بتسلسل منطقي تهدف إلى تفسير المعضلة الأمنية وتأثيراتها على المنطقة العربية والدولية

حيث تناول **الفصل الأول:** الإطار المفاهيمي والنظري للمعضلة الأمنية والنظريات المفسرة لها أما **الفصل الثاني:** فتطرقنا للمعضلة الأمنية الحوثية في اليمن المكونات البنيوية لليمن نشأة ومراحل تطور الحركة الحوثية مع البحث في أهم الأسباب الداخلية والخارجية

وتناول **الفصل الثالث:** المواقف العربية والدولية من المعضلة الامنية اليمنية والتأثيرات التي أفرزتها وسيناريوهات المستقبلية للمعضلة الامنية الحوثية.

الحادي عشر/ العوائق والصعوبات:

أي دراسة لا تخلو من وجود مجموعة من صعوبات والتي قد تأخذ من وقت الطالب وجهده وفيما يخص هذه الدراسة تمثلت في

- قلة المراجع كون أن الظاهرة الحوثية ظاهرة حديثة
- عدم معرفة توجهات الباحثين السياسية والدينية في طرح قضية الحركة الحوثية خاصة فيما تعلق بالخلاف القائم حول توجها ت الحركة الحوثية.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

- ❖ **المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للمعضلة الأمنية**
  - **المطلب الأول: تحديد مفهوم وافتراضات المعضلة الأمنية**
  - **المطلب الثاني: أسباب ومتغيرات المعضلة الأمنية**
  - **المطلب الثالث: مراحل المعضلة الأمنية**
- ❖ **المبحث الثاني: أشكال المعضلة الأمنية**
  - **المطلب الأول: المعضلة الأمنية بين الدول**
  - **المطلب الثاني: المعضلة الأمنية داخل الدول**
- ❖ **-المبحث الثالث: التفسير النظري للمعضلة الأمنية**
  - **المطلب الأول: التفسير الواقعي ونيو واقعي للمعضلة الأمنية**
  - **المطلب الثاني: النظرية الجيوبوليتكية**
  - **المطلب الثالث: نظرية الحرمان النسبي**

تمهيد

تهدف هذه الدراسة لمعرفة أهم المفاهيم المتعلقة بالمعضلة الأمنية أسبابها ومراحلها و الأشكال التي تلازمها، حيث تعتبر المسائل الأمنية من أهم المسائل في السياسة الخارجية، وفي ظل تنوع وتعدد التهديدات الأمنية، وهذا من خلال إبراز التحول في مفهوم المعضلة الأمنية والتحولات التي ظهرت بعد الحرب الباردة، فعُرف الانتقال من مفهوم الأمن الصلب المرتبط بالجانب العسكري إلى مفهوم الأمن اللين المرتبط بالجانب الاقتصادي والسياسي والثقافي، ومن مفهوم الأمن بين الدول إلى مفهوم الأمن داخل الدول، حيث بات وجود مجموعة من الجماعات والهويات و الإثنيات المتنازعة تهدد الأمن المجتمعي للدول.

أما فيما يخص النظريات المفسر للمعضلة الأمنية فهناك مجموعة من النظريات ساهمت في تقديم تفسيرات للمعضلة الأمنية، سيتم توظيفها وفقا لما يتطلبه موضوع الدراسة، بحيث يشمل كافة المستويات التحليلية انطلاقا من المستوي الدولي، إلى مستوى الدولة ثم على مستوى الفرد.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للمعضلة الأمنية

المطلب الأول: تحديد مفهوم وافتراضات المعضلة الأمنية

المعضلة الأمنية تقابلها في اللغة الانجليزية the security dilemma وتعني المأزق الأمني وليس المعضلة الأمنية.

ومصطلح المعضلة الأمنية والمأزق الأمني يعتبران من أهم المفاهيم في حقل العلاقات الدولية وهو مصطلح جديد نسبيا، صاغه لأول مرة العالم السياسي الأمريكي "جون هارتز" في كتابه المنشور عام 1950م Idealis Internationalism and security Dilemma إضافة إلى المؤرخ البريطاني "هاربرت بيتر فيلد" والذي أشار إلى المعضلة الأمنية كحالة من الخوف الهوبزي نسبة إلى "توماس هوبز"، وكل واحد من هما أشار إلي المعضلة الأمنية باعتبارها مأساة[1].

ولفهم وتحديد أعمق لمفهوم المعضلة الأمنية يجب التطرق للمفهوم المعاكس، وهو مفهوم الأمن حيث اعتبره "إرلند ولر" من جانبه الموضوعي هو عبارة تهديد اتجاه قيم مكتسبة، أما الذاتي فهو غياب الخوف، وعليه فالمعضلة الأمنية تعني عموما وجود تهديد اتجاه قيم مكتسبة، واقترانه بالمخاوف ومشاعر الريبة والشك ضد الأخر، والشعور بالأمن يولد مزيدا من الشعور باللاأمن حتى وإن كانت نوايا الطرف الأخر حسنة فإنه سيبقى هناك للآخر تخوف دائم يؤدي إلى المأساة، وهو

ما يعتبره "بيتر فيلد" أيضا كمأساة من الصعب التغلب عليها والتخلص منها [2].

ونقصد بمعضلة الأمن أن أي دولة في نظام يتميز بالفوضوية كمرادف لحال الحرب، في التصور الواقعي وتحكمه مبدآ العون الذاتي لتكون في مأمن من مخاطر هجوم دولة أخرى،

---

[1] - ياسين طرشي و توفيق حكيمي، **المعضلة الأمنية الدولية**، (الجزائر: 2006)، ص 06.

2- عبدالنورعنتر، **المعهد المتوسطي للأمن الجزائري الجزائر أوربا والحلف الأطلسي**،(الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع،2005)، ص13.

أو أنها تشعر بالتهديد فهي تسعى للحصول على مزيد من القوة تقيها من عدوان محتمل، و الانفلات من قوة الآخرين ، لكن هذا يجعل الطرف الأخر يشعر بمزيد من اللاأمن مما يدفعه للتأهب للأسوأ ، وبما أنه يستحيل أن يشعر طرف بالأمن تماما في عالم يتكون من وحدات متنافسة، كما يتعذر للدول الاطمئنان أو الثقة بنوايا الدول الأخرى فان السعي للقوة يتواصل وبالتالي الصراع من أجل القوة هو سيد الموقف[1]

كما قدم "روبرت جير فيس" تعريف أخر للمعضلة الأمنية باعتبارها الحالة التي فيها العديد من الوسائل التي تسعي الدولة من خلالها زيادة أمنها، وتقلل من أمن الآخرين خاصة في إطار المساعدة الذاتية الذي يخلق المزيد من امن دولة معينة فهو حتما سيخلق انعدام الأمن بالنسبة للدول الأخرى، وهذا بسبب فوضوية النظام الدولي التي تعزز مبدأ المساعدة الذاتية، أو العون الذاتي help - self بحيث لا تلجا الدولة لأية سلطة أعلى منها لتعتمد على نفسها في ضمان أمنها[2]

ويعرف "جون هرتز" المعضلة الأمنية بقوله: أنها مفهوم بنيوي تقود فيه محاولات الدول للسهر على متطلباتها الأمنية بدافع الاعتماد على الذات، وبغض النظر عن مقاصد هذه المحاولات يفسر الإجراءات التي يقوم بها على أنها إجراءات دفاعية ويفسر الإجراءات التي يقوم بها الآخرون على أنها تشكل خطرا محتملا [3]

فمن هنا نشير إلى جملة الغموض الذي يعتري كل سياسة دفاعية تقوم بها الدولة في زيادة أمنها تؤدي إلى نتائج عكسية تزيد من الشكوك وعدم الثقة لدي دول أخرى تشعر بالتهديد

وعليه فمجهودات الدولة (أ) لتحسين أمنها قد يفهم منها على أنها موجهة لإضعاف امن الدولة (ب) التي تلجأ هي أيضا للتسلح فتهدد امن الدولة (أ) وبالتالي الدولة (ب) أجبرت على

---

[1] -**الموسوعة السياسية**، المعضلة الأمنية، (htt.ps/political- encyclopedia.org) ،اطلع عليه في2018/11/26.

[2]- **إكرام أبركان**، تحليل النزعات المعاصرة في ضوء المكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية، (مذكرة ماجستيرغيرمنشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضرباتنة ،2009-2010 ،ص 47.

[3] -**أمينة دير**، أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حلة القرن الإفريقي، (مذكرة ماجستير غير منشورة)،كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خيضربسكرة، 2013-2014،ص 147

تبني سياسة هجومية بالاعتماد على أسلحة جديدة وتحسين أنظمتها الدفاعية، فسعي الدول لتحقيق أمنها بمفردها قد يؤثر بشكل مباشر على امن الدول الأخرى خاصة في بيئة يعلب عليها عدم اليقين والشك حول الاستعدادات العسكرية للآخرين وتفسر على أنها استعدادات عدوانية هجومية، وهذا ما يؤدي إلى المعضلة الأمنية[1].

ويرتكز هذا المفهوم على فرضية أن الأمن حالة تتنافس الدول على تحقيقها في بيئة دولية تكتنفها الفوضى، لا سلطة فيها قادرة على تأمين النظام فيتعين على الدول أن تقوم بجهودها الخاصة التي يوفر لها الحماية.

وتحمل المعضلة الأمنية واحدة من الخيارات الصعبة التي تواجه الحكومات، فهذه الأخيرة قادرة من جهة على تحقيق جهودها الدفاعية بهدف تسهيل العلاقات السلمية، والمشكلة هنا أنها تجعل بلدها أكثر ضعفا أمام أي هجوم وهي قادرة من جهة أخرى على تحقيق استعداداتها الدفاعية، ولكن هذا الأمر يؤدي إلى إثارة الشكوك للدول الأخرى مما يجعلها تخوض السباق نحو التسلح[2].

الافتراضات التي تقوم عليها المعضلة الأمنية: تقوم المعضلة الأمنية على الافتراضات التالية:

- يرتكز المفهوم على فرضية أن الأمن حالة تتنافس الدول على تحقيقها في كنف نظام عالمي فوضوي لا سلطة فيه قادرة على تأمين النظام، فينبغي على الدول أن تهتم بجهودها الذاتية الخاصة التي توفر لها الأمن والحماية، وفي إطار مسعاها ذلك نجدها تكتسب قوة أكثر فأكثر لتكون قادرة على تجنب قوة الدول الأخرى، وهذا بدوره يجعل من الآخرين أقل إحساسا بالأمان، ويدفع إلى تحضير أنفسهم للأسوأ وبما أنه ليس بالاستطاعة أي دولة أن

[1] - **رياض بوزرب**، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص28.

[2] - مارتن غريفش ونيري أوكلا هان، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، تر: مركز الخليج للأبحاث والدراسات، (ط1؛ دبي: مركز الخليج للأبحاث والدراسات 2008)، ص 389

تشعر بالأمان الكلي في عالم من الدول المتنافس، فإن هذا التنافس سيكون حتميا ويخلق دوامة من انعدام الأمن بين الدول.

- المعضلة الأمنية لا تنشأ بين الدول المتنازعة والمتصارعة فقط بل بين جميع وحدات النظام الدولي الفوضوية [1].

المطلب الثاني: أسباب ومتغيرات المعضلة الأمنية

إن الخوف وانعدام الثقة هما من صميم معضلة الأمن، وعندما يسود الاعتقاد بان دولة ما تضمر نوايا حسنة سيظل شعورا بأن هناك شعور بأن هذه النوايا يمكن أن تتبدل.

إن شكل ثنائي الأقطاب الناشئ عن الحرب الباردة قد أدى إلى تفاقم المعضلة وأصبحت معضلة الأمن في هذه المعضلة أقصى درجة من الشدة وهناك مجموعة من الأسباب الرئيسية تؤدي إلى ظهور المعضلة الأمنية قدمها "هرتز" كالتالي:

1. الفوضى التي تعتبر المصدر الأساسي التي تؤدي إلى ظهور المعضلة الأمنية.
2. مخاوف وشكوك الدول من نواي الأطراف الأخرى بسبب الفوضى.
3. سياسة الاعتماد المتبادل الذاتي الذي تلجأ إليه الدولة في زيادة قوتها.
4. غياب سلطة عليا تنظم شؤون الدول في النظام الدولي.
5. بروز عدم اليقين والشك عند الدول الأخرى التي تنتهج سياسة الاعتماد على الذات لزيادة أمنها يخلق حلقة أمنية مفرغة[2].

وتكون معضلة أمنية سواء بين الدول أو داخل الدولة بصفة خاصة في الحالات التالية:

1. القوات الدفاعية لا يمكن تميزها من القوات الهجومية.
2. القوات الهجومية تعلو على القوات الدفاعية، وسوف تختار الدول الهجوم إذا كانت ترغب في البقاء وهذا ما يؤدي إلى احتمال حرب وقائية أو العدوان.

---

[1] - **الموسوعة السياسية**، المرجع السابق.

[2] - **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية**، المعضلة الأمنية الدولية 2015/12/20(.www.Politics.dz.com)، أطلع عليه في 2019/01/4.

وهذان الشرطان غالبا ما يتوفران في الدول الناشئة أين تجمع الطوائف العرقية ويخلق حماس في صفوف الجنود أو المشاة مما يجعل الهجوم جيدا على عكس ما درجت عليه العادة على اعتبار إن الدفاع أفضل ولهذا فان الآلية الرئيسة التي يقوم كل جانب بتقييم النوايا الهجومية للطرف الأخر من حيث سجله وماضيه العسكري [1].

وستكون النتيجة أن كل جانب يفترض أن مجموعة أخرى تشكل تهديدا لهويته.

والعوامل التي تأثر في تفوق القدرات الهجومية على الدفاعية هي:

1. التكنولوجيا خاصة المسائل المتعلقة بالأسلحة النووية.
2. الجغرافيا السياسية وهو ما يهم أكثر ولا سيما سكان الجزر من مجموعة أثنية واحدة شن حرب وقائية من حماية مجموعة اثنية أخرى في الإقليم.
3. غياب الثقة المتبادل بين الأطراف وطغيان الشك وسوء النية.
4. كل دولة تسعى إلى تحقيق مصالحها رغم تعارضها مما يخلق منافسة تتحول الى صراع.
5. التصعيد في عمليات التسلح وزيادة القدرات العسكرية.

تجدر الإشارة أن المعضلة الأمنية تنشأ أساسا من بنية النظام الدولي أكثرمما تنشأ من الدوافع العدوانية لدى الدول وتتوزع حدة المعضلة الأمنية بشكل غير متساوي بين الدول وهذا لعاملين

أولا: عدم التمييز بين الأسلحة الدفاعية والهجومية أي تختلف حدة المعضلة الأمنية انطلاقا من الدرجة التي يمكن التمييز بين الأسلحة الدفاعية والأسلحة الهجومية وعلى العلاقة بينهما فقط تستخدم الأسلحة في شكل هجومي ودفاعي في أن واحد .

أما الداعون إلى ما يسمى بالدفاع غير هجومي فإنهم يؤكدون على أن المعضلة الأمنية يمكن

[1] - **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية** ،المرجع السابق.

تجنبها بتبني المخططات العسكرية الأقل إثارة ويعتمد على درجة التفوق التكنولوجية وان أفضل طريقة للدفاع هي التحضير للهجوم.

ثانيا: اختلاف العلاقات السياسية بين الدول إي أن المعضلة الأمنية تنشأ بحسب العلاقات الدولية بين الدول إذ كان هناك فراغ سياسي بين دولتين أو أكثر يتسبب في تصاعد درجة عدم الثقة [1].

بالإضافة إلى:

- تصور الأطر التعاونية: هناك صعوبة في تكريس الأطر التعاونية الفعالة في إطار الحالة التي يسودها الشك والريبة في وانعدام الثقة والتنافس بين الدول ونميز من الأفعال التي ساهمت في استحالة قيام الأسس التعاونية وتعزيز حالة الأمن على المستوي الدولي هناك عاملان أساسيان:

1. مسألة المكاسب النسبية: فكل الدول تسعي إلى تحقيق أقصى حد من المكاسب ولا تقبل بالتكافؤ التقريبي في المكاسب
2. مسألة الغش وانعدام الثقة: خاصة التي تحدث على مستوى الاتفاقيات[2].
3. فقدان عنصر الثقة في العلاقات الدولية: فقدان عنصر الثقة يعتبر السبب الرئيس في خلق المعضلة الأمنية وهذا بسبب غياب سلطة مركزية يعمل على ضبط السلوكيات الدولية ويضمن الالتزامات بين الدول وبالتالي كل دولة لا يعرف كيف تتصرف الدول الأخرى وهذا ما يجعلها لا تثق في نوايا الدول الأخرى يرى (شومان)" أن النظام الغربي يتكون من مجموعة من الدول ذات السيادة أو الكيانات السياسية المتنقلة التي لا تعترف بسلطة أعلى وتسعى لتحقيق مصلحتها الذاتية بالحرب والمساومة[3].

---

[1]- مارتن غريفش ونيري أوكلا هان، المرجع السابق، ص 390.

[2]- **خالد معمري**، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمريكي بعد 11 سبتمبر2001، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2006-2007، ص ص 91-92.

[3]- جيمس دورتي وروبرت بالستغراف،**النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، تر: وليد عبد الحي، (ط1؛ بيروت: كاظمة للنشر والترجمة ،1985) ص67.

ويبين "شومان" نظريته على فقدان عنصر الثقة في العلاقات بين الدول طالما أن كل دولة ليس لها سلطة ضبط سلوك الآخرين ولا تعرف كيف تتصرف الدول الأخرى

وبالتالي فان كل دولة ستتوقع الأسوأ من غيرها ولذا على كل دولة للحفاظ على استقلالها أن تتنافس مع الدول الأخرى، وتتجهز لكل تهديد محتمل لها والقوة عند "شومان" هي القوة العسكرية أو القدرة على القتال.

المطلب الثالث: مراحل المعضلة الأمنية

حسب " Booth–wheeler " مفهوم المعضلة الأمنية يمكن أن يقسم أساس إلى مرحلتين:

أولا / مرحلة التفسير: يقولان أن معضلة الآمن تحدث عندما تخلق الاستعدادات العسكرية للدولة ما حالة الشك في عقل الدولة الأخرى بشأن ما إذا كانت هذه الإعمال هي لأغراض دفاعية فقط (تعزيز أمنها) أو ما إذا كانت لأغراض هجومية (آخر لتهديد أمن).

يجوز للدول في كثير من الأحيان محاولة زيادة أمنها عن طريق بناء أسلحتها، غير أن بعض الأسلحة يمكن أن يكون استخدامها غامضا فبعض الأسلحة يكون استخدامها لأغراض دفاعية يمكن أن تستخدم لأغراض هجومية، لذلك في بعض الحالات تجد الدول صعوبة في تحديد ما إذا كانت الاستعدادات العسكرية للآخر الهجومية أو الدفاعية

ثانيا / مرحلة الاستجابة: وهي المرحلة الثانية من معضلة الأمن يأتي دور الاستجابة وردة الفعل اللذان تصدران في حالة عدم التأكد وعدم اليقين من الهدف الحقيقي لهذه الاستعدادات العسكرية هل هي هجومية أم دفاعية[1].

[1]-الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، المرجع السابق.

المبحث الثاني: أشكال المعضلة الأمنية

برزت بعد نهاية الحرب الباردة العديد من التهديدات التي لم تعد توجه مباشرة ضد المصالح الحيوية للدولة حيث تشكل تغير في مفهوم المعضلة الأمنية وأصبحت النزاعات الداخلية تزداد و تتنامى كشكل جديد من الحروب يتميز عن الحروب التقليدية التي تحدث بين الدول، إلى حروب ونزعات إثنية وعرقية، تحدث داخل الدول نفسها ولهذا هناك نوعين من المعضلة الأمنية وهذا نتيجة التغيرات التي أفرزتها نهاية الحرب الباردة وتغير المفاهيم الأمنية والتهديدات المصاحبة لها.

المطلب الأول: المعضلة الأمنية بين الدول

إن للنزاعات الدولية سمات مشتركة الأمر الذي يتيح خلق قواعد عامة وأساليب راسخة ومشتركة للتعامل معها خاصة شعور كل دولة من الدول بلا أمن اتجاه دولة أخرى وهو ما خلق المعضلة الأمنية الدولية وذلك بتصرفها العسكري وجعل نفسها أكثر أمنا وهذا ما تجده الأخرى تهديدا لآمنها ويؤدي إلى التصعيد والتوتر ووصول إلى مرحلة متطورة1.

ويرى" Bary Bozan " أن نشر الإمكانيات العسكرية من طرف الدول يؤدي إلى ظهور نوعين من التهديد الأول يأتي من الأسلحة نفسها والثاني من كون الأسلحة موجودة في أيدي فاعلين في النظام الدولي وينجر عن تهديد الأول معضلة الدفاع أي التناقض في السعي للأمن العسكري والأمن القومي سينجر عن الثاني معضلة أو دوامة القوة ـ لأمن هاتان المعضلتان، والتفاعل بينهما يعبران عن البعد العسكري لمشكلة الآمن القومي، كما أن معضلة أتت من الخوف من الحرب الذي تنشره طبيعة الوسائل العسكرية الكامنة أو المحتملة التي هي بحوزة الفاعلين 2.

---

[1] ـ **إكرام أبركان**، المرجع السابق ص 40

2 ـ عبد النور عنتر، المرجع السابق، ص 21

يرى "جيرفيس" بأن الدول عند مواجهتها لتهديدات خارجية قد تنتج أحد النموذجين النموذج الردعي والنموذج اللولبي الحلزوني والفرق بين النموذجين يكمن في نوايا الخصم

1-**النموذج الردعي**: يركز على النوايا الشريرة للأطراف الأخرى ولكن لصالح القرار حماية دولته من خلال ردع الطرف الأخر وهنا يعتبر الردع سياسة للتعامل مع الخصم.

إن معضلة الأمن في بعض الأحيان ناتجة عن عدم الثقة، وعدم اليقين والشك المتبادل الذي يؤدي إلى تفاقم دوامة الشك، ومن أهمية هذا الاستنتاج الأولى يجب أن يكون التأكيد حول ما إذا كانت الدولة تدرك أو تتصور تهديدا بدقة في بذلك، لا تواجه معضلة أمنية ولكن مشكلة أمنية واستنادا إلى المبادئ المبينة أعلاه وحكومته في هذه الحالة ستكون في حالة الردع[1].

2-النموذج اللولبي: وهو الحالة التي تقود فيها صانع القرار دولته في بيئة دولية فوضوية ورغم زعمهم بأن عن طريق زيادة التسلح وهو مغزى المعضلة إضافة إلى أنه كثيرا ما لا يعترف رجال الدولة بوجود هذه المشكلة، لأنها تتعاطف مع جيرانها لأنه يدركون أن أفعالهم هم أنفسهم يمكن أن تكون تهديدا، وكثيرا مالا يهمهم إذا عرفوا هذه المشكلة لأن طبيعة عملهم تحملهم على اتخاذ هذه الخطوات وتوقع أسوء ما يمكن.

ويمكن تصنيف "روبرت جيرفيس" ضمن رواد الدفاع وبينهم "جورج كوستر" و"ستيفن" "فان ايفيرا" أما بالنسبة للاتجاه الهجومي والذي يمثله "جون مير شايمر" أحد أهم منظري المعضلة الأمنية الذي يقول: أن الدول في ظل الفوضى المميزة للنظام الدولي وفي ظل غياب حكومة عالمية واستحالة تيقن دولة من نوايا الدول الأخرى فان البقاء هو الهدف الأسمى للدول الكبرى، وهو الذي يهيمن على الدوافع الأخرى كافة، وهو ما يعني أسبقية الأمن في سعي الدول إلى التوسع الذي يهدد دول أخرى ويخلق ثلاث أنماط من السلوك[2] .

1. **الخوف**: تخوف الدول الكبرى من بعضها البعض يخلق الشك وهذا حسب الزمان والمكان.

---

[1] - ياسين طرشي وتوفيق حكيمي، المرجع السابق، ص 8

[2] - **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية**، المرجع السابق

2. **الاعتماد المتبادل:** في ظل غياب سلطة عليا تلجا إليها دولة مهددة على اعتبار سعى الواقعية- لا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة إنما مصالح دائمة.
3. **الهيمنة:** يتمثل في تعظيم الدولة لمقوماتها للوصول إلى الهيمنة حيث تدرك الدول العظمى إن أفضل طريق لضمان الأمن هو إتمام الهيمنة حيث لا تستطيع أي دولة شن الحرب عليها.

وعليه فان الخوف والاعتماد على الذات والهيمنة من مسببات المعضلة الأمنية، وتخلق مشكلة أمنية مزمنة للقوى الكبرى، كما شكل كارثة للدول الصغرى لذلك اعتبرت كمأساة[1].

إذا التيار الواقعي الهجومي يرى أن المعضلة الأمنية بين الدول تنشأ عندما تهدف كل دولة لتنمية تصديها من القوة العالمية على حساب الدول الأخرى، أما الدول الأخرى فتتجاوز ذلك إما أن تكون القوة الأولى بل المهيمنة في النظام الدولي، وبطبيعة الحال لا تسعى أي دولة لتثبيت التوازن.

لذلك كل سياسات الدول الكبرى تهدف دائما إلى الهيمنة لا التوازن، وبالتالي ذات طبيعة هجومية مما يقلل أمال السلام لأن الدول الكبرى التي تشكل النظام الدولي تخشى كل منها الأخرى، ولذا فإن العالم سيبقي محكوما بقاعدة الصراع والحرب الأبديين، وهو ما يؤكد استعصاء حل المعضلة وإنّما التخفيف منها. وبما أن الدولة ما هي إلا صندوق أسود لا يفهم ما يوجد داخله فإن معظم الصراعات تكون بين الدول[2].

وفي الواقع يقول بوزان: " إنه على الرغم من أن الدول أن تدرك جيدا عواقب أفعالهم، إلا أن طبيعة وضعهم يحملهم على اتخاذ الخطوات، لذلك يجب تأكيد الأمن في المستقبل عن طريق بناء وتعزيز الأسلحة الخاصة لنا "، وعليه يتعلق الأمر إذن من وجهة نظر الواقعيين الجدد هو الادعاء بالفوضى والمساعدة الذاتية تدفع الدول على توقع الأسوأ وبهذه الطريقة فإن الواقعيون الجدد يعتبرون أن معضلة الأمن وضع قائم لا يستطيع تغيره.

---

[1]- **إكرام أبركان**، المرجع السابق، ص41.

[2] -المرجع نفسه، ص ص 42-46.

من الناحية أخرى تؤكد البنائية أن المعضلة الأمنية ليست معطى سابق، بل هي من صنيعة الدول نفسها، ويرى "ألكسندر وانتد" على أنه لا يوجد شيء في الفوضى تجعل الدول تتوقع أسوأ الأحوال، لأن الفوضى ليست معطى سابق، وهو ما يبين أن المعضلة الأمنية ليست معطى ناشئ على الفوضى ويؤكد بدلا من ذلك أن علاقاتنا الماضية والحاضرة مع الدول الأخرى هي التي تحدد ما كنا نفترض أسوأ السيناريوهات أم لا.

لذا فهو يعطي مفهوم بديل للمعضلة الأمنية وهو الجماعة الأمنية، كبديل مؤسسي لحالة الفوضى الدولية عن طريق سياسات الطمأنينة التي تساعد على تحقق بنية للمعرفة تستطيع من خلاله أن توجه الدول نحو تشكيل جماعة أمنية تتمتع بقدر أكبر من السلام [1].

كما يؤكد على الهوية باعتبارها العامل الحاسم، فتصاعد حدة النزاعات الإثنية تتمحور ومتغير الهوية، ذلك أن عجز الدولة في توفير إطار لهوية مشتركة لجميع مواطنيها ولجوئهم إلى الأطر البديلة، يكون الإطار الانتماء الإثني هو البديل الأكثر رواجا من حيث التنسيق الداخلي إلا أن التفاعل بين مختلف المجموعات الإثنية يؤدي إلى نشوء المأزق الأمني المجتمعي.[2]

المطلب الثاني: المعضلة الأمنية داخل الدول

وقياسا على المعضلة الأمنية الدولية المعضلة الأمنية الداخلية، المجتمعية أن توجد إجراءات ما في مجتمع ما لزيادة أمنه المجتمعي، أي تعزيز هويته الخاصة هذا يسبب رد فعل في المجتمع الثاني والذي في النهاية تخفض من أمنه المجتمعي الخاص به ويضعف هويته الخاصة أي كما يحدث بين الدول ، وهناك بعض الصعوبات من حيث القدرة على التمييز بين

[1]- الموسوعة الجزائرية للدراسات الجزائرية، المرجع السابق

[2]- **عادل زقاغ**، تدخل الطرف الثالث في النزاعات الاثنية،www.geocities.com/adelzeggagh/lRapproches-lntevention اطلع عليه 2018/12/13

الإعمال الدفاعية والهجومية التي قد توجد أيضا في المجتمعات ،الفرق هنا يتخلص في التهديدات والأخطار التي تهدد الهوية بدلا من السيادة [1].

وفي ظل هذا الغموض واستخدام الأسلحة الدفاعية أو الهجومية، فإن المجتمعات شأنها شأن الدول، يمكن دفاعها عن هويتها عن طريق زيادة أسلحتها خاصة إذا كان إحساس المجتمعات بالهوية يعتمد إلى حد كبير على السلامة الإقليمية (الدفاع عن الوطن)، وهذا مع نهاية الحرب الباردة، واجه المنظرون الواقعيون الجدد بإلحاح متزايد أزمة التكيف مع التحول الذي مس طبيعة النزاعات الدولية، حيث تحولت من نزاعات بين الدول إلى نزاعات داخل الدول، أي أن الفواعل والأطراف ليست الدول.

وهذا لا يتوافق مع الافتراض الواقعي الرئيسي والذي لم يتغير بتغير النقاشات داخل المنظور الواقعي نفسه وهو أن الدولة هي اللاعب المركزي والوحيد في العلاقات الدولية وكاستجابة لهذه الأزمة قام "باري بوزان" بنقل مقاربة المعضلة الأمنية "لكينيث والتز" من مستوى التحليل الدولي إلى مستوى التحليل داخل الدول.

ويعتبر "باري بوزان" أول من طبق مفهوم المعضلة الأمنية على انفجار العنف الإثني وخاصة من خلال كتابه security Dielemma Ethnic conflict المنشور عام 1993م ثم جاء بعد ذلك كل من "استوارت كوفمان" و"روتشيلد ودفيد" وكل منهم ركزوا على حالة الصراع في البلقان محاولين تطبيق نفس المتغيرات، التي تحكم المعضلة الدولية على المعضلة الإثنية وأيضا تطبيقها في الإقليم السوفياتي السابق، فالجماعات الاثنية التي كانت تنظر إلى السلطة المركزية كحامية لها فجأة وجدت نفسها في بيئة شبيهة بالطبيعة الفوضوية للمجتمع الدولي.

حيث هذه الأقليات يلجؤون إلى شكل تنظيمي هو الجماعة الإثنية، حيث تصبح مسؤولة عن حماية نفسها في وجه التهديدات التي تستهدف بقائها، وفي ظل هذا المأزق فإن جهود أي إثنية لتعزيز أمنها يتم تفسيرها مجموعات من قبل مجموعات الأخرى على أنها خطوات

[1]- **الموسوعة الجزائرية للدراسات الجزائرية**، المرجع السابق

عدائية يقوى احتمالية الحرب الوقائية، وهذا ما يؤدي إلى الحرب الشاملة وهو ما أبرزته الحرب في البوسنة[1].

وترى "مدرسة كوبنهاغن" أن المعضلة الأمنية تنشأ عـــــندما تحاول مجموعة ما داخل الدولة في زيادة أمنها المجتمعي، فتُسبب ردة فعل للجماعة الثانية، بـــحيث هذه الأخـــــيرة تنقص من الأمن المجتمعي للجماعة الأولى، وهذا هو السبب الرئيسي الذي يؤدي لـــــظهور المعضلة الأمنية المجتمعية ويعود ذلك إلى دافع الأمن اتجاه الجماعات المجاورة وهو ما يسميه "باري بوزان" بالمأزق الأمني المجتمعي[2] .

فقد اعتقد "بوزان" في محاولة تطبيقه للمعضلة داخل الدول على نوع من المحاكاة على أساس فرضية أن الفوضى في النظام الدولي تنسحب داخـــل الدولة التي تعيش صراع إثيني تسبب عجز الدولة على حماية جميع الهويات المتعددة ،فتعمل كل مجموعة من المجموعات لتعزيز أمنها ليفسر من قبل المجموعات الهجوم على بعضها بـــذريعة الدفاع عن نفسها قبل أن يقوم الخصم بتصفيتها وهو ما يؤدي إلى الصراع بين المجموعات الأخرى على أنها والإثنيات والهويات داخل الدولة[3] .

وبالرغم من أن هناك العديد من القضايا التي تشكلت تحديا بالنسبة لنظرية الواقعية منها قضية "كوسوفو" ومعضلة "صربيا وكرواتيا والبوسنة ويوغسلافيا " إلا أن المنظور الواقعي الجديد ساعد في التفكير في أزمات داخل الدول من خلال التركيز على مفهوم الأمن في تفسير الصراعات في العلاقات الدولية.

وعليه فإن "بوران" إضافة إلى "ديفيد لايك" و "ورف ليوتشدلد" ركزوا على حالة الصراع بتطبيقهم المتغيرات الأمنية فإنها المتحكمة في المعضلة الأمنية الدولية وإسقاطها على المعضلة الأمنية الداخلية وذلك من خلال التركيز على الأمن العسكري والقومي وهو ما أدى

---

[1]- **عادل زقاغ**، المرجع السابق.

[2] -**أحمد ايدابير**، التعددية الاثنية والأمن المجتمعي: دراسة حالة مالي، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2011-2012، ص80-81

[3]- عادل زقاغ ، المرجع السابق.

إلى انتقادات خاصة فيما يتعلق باعتماده الفرضيات الواقعية حول الدولة وتطبيقها على مستوى داخل الدولة[1].

ومصطلح الأمن المجتمعي استخدم لأول مرة على يد باري بوزان وهو مجرد واحد من القطاعات الخمسة، في مقاربته المكونة من خمسة أبعاد، الأمن الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعسكري والبيئي.

[1]- الموسوعة الجزائرية للدراسات الجزائرية، المرجع السابق.

المبحث الثالث: التفسير النظري للمعضلة الأمنة

المطلب الأول: التفسير الواقعي ونيو واقعي للمعضلة الأمنية

أولا: النظرية الواقعية

تستمد النظرية الواقعية الكلاسيكية أفكارها الجوهرية من الفلسفة السياسية خاصة أفكار "ميكافيلي" و"توماس هوبز" فتركز على مفهوم البنيوية، الصراع والـــقوة ،الدوافع غريزية متصلة في النفس البـــشرية ، والتي تنعكس بالضرورة على السياسة الدولية وتصبح السمة البارزة لسلوكيات الدول حيث يرى "ميكافيلي" أن ضمان أمــن الدولة وبقائها هو الهدف الذي يصبو الحـــاكم إليه وان السياسة هي صراع مصالح خاصة إذا كانت هذه المصالح متناقضة وليست منســجمة وتعتمد الواقعية على الدولة كــوحدة أساسية للتحليل ، باعتبارها الفاعل الأساسي في السلوك الخارجي الدولي، وهي في حالة تنافس دائم لحماية مصالحها الوطنية وتعظيم قوتها فحسب الواقعية الكلاسيكية كل الدول لها مجموعة من المصالح القومية يمكن إجمالها في ثلاث مصالح رئيسية هي:

1. **مصلحة البقاء**: هي المصلحة الأساسية للدولة .
2. **مصلحة زيادة وتعظيم القوة العسكرية**: من أجل ضمان بقائها ضد التهديدات الخارجية العسكرية.
3. **مصلحة تعظيم القوة السياسية**: وذلك من خلال الاهتمام بالبعد الاقتصادي في العلاقات الدولية[1].

فالواقعيون يركزون في تحليلهم على دراسة الأحداث الدولية ومجرى سياسة الدول وفق منظور عقلاني واقعي بعيدا عن التصورات أي ما هو موجود في الواقع الإدماجي أن يكون عليه الواقع.

[1] - عبد الناصر جندلي، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**، (ط1؛ الجزائر: دار الخلدونية،2007)، ص138

ومن أهم مؤسسي هذا الاتجاه وهو "هانس مورغانتو" من خلال مؤلف كتاب السياسة بين الأمم الصراع من اجل السلطان والسلام وهذا بالتركيز على مفهوم القوة كعامل أساسي في الصراع وجوهر السياسة الداخلية والخارجية وهذا قائم على مجموع الدوافع المصلحية في تحديد الأهداف الذاتية والقومية وتعزيزها يكون بالقوة وتعظيمها هذا يؤدي إلى تضارب المصالح الدولية وتصادمها مما ينتج عنه المأزق الأمني والمعضلة الأمنية ، وفي فترة السبعينات انتقدت أطروحات الواقعية الكلاسيكية ،بسبب منهجيتها التفسيرية التي ركزت على اعتبار سلوك الدولة هوا لعنصر الأساسي في تفسير الواقع الدولي، وأخفقت في تفسير الواقع الدولي البنيوي، وبالغت في تفسير المصلحة ومفهوم القوة، وأهملت سلوك الوحدات الأخرى ومن اجل تكيفها مع، التطورات السياسة الدولية ظهرت الواقعية الجديدة البنيوية[1].

ثانيا: النظرية الواقعية الجديدة

ينطلق التصور الواقعي الجديد من مسلمة الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي وليس من الطبيعة الشريرة للإنسان التي تقود إلى الصراع والحرب فعدم وجود سلطة مركزية قادرة على ضبط سلوك الدولة في هذه الفوضوية الأمن هو الغاية الأسمى كما يقول "والتز": "في ظل الفوضى الآمن هو الهدف الأسمى لكن فقط عندما يكون بقاء واستمرارية الدولة مضمونا"[2] ، وقد تم الحسم النظري النيو واقعي باعتبار الأمن حالة صراعية ناتجة عن إحساس الدول بالمعضلة الأمنية التي تظهر التفاعلات الدولية على أساس وجود طابع فوضوي للنظام الدولي ونسبية الأمن فلا يمكننا الجزم بتحققه من عدمه واعتبارها حالة غير قادرة للتجزئة فإما الأمن أو اللاأمن.

فعدد "جون هرتز" النواحي المفسرة لمعضلة الأمن في:

- المصدر الرئيسي للمعضلة ألأمنية هو الفوضى المتأتية لعوز النظام العالمي لسلطة فوق قومية.

---

[1]- جهاد عودة، **النظام الدولي نظريات وإشكاليات**، (ط1؛ مصر: دار الهدى والنشر،2005)، ص25

[2] -**جويدة حمزاوي**، التصورالأمني الأوربي نحو بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط، (مذكرة ماجستيرغير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2011/2010، ص20

- السبب المعجل لتشكل المعضلة ألأمنية هو الدول في حد ذاتها الخوف والريبة من بعضها البعض في نظام فوضوي .
- تعمل الدول على تفادي معضلة الأمن عبر زيادة قوتها عبر مبدأ العون الذاتي مما يؤدي إلى حلقة التنافس على القوة .

- تحاول الدول الخلاص من المعضلة ألأمنية عبر تكديس القوة، وهذا لا يحقق أمنها بل يتم تكريس سياسة الدفاع الذاتي وهو ما يؤدي إلى عواقب مأساوية.

- المعضلة الأمنية يمكن أن تتسبب الحرب لكن ليست سبب كل الحروب.

- ديناميكية المعضلة الأمنية تجسدها سياسة التعزيز الذاتي (الحلقة المفرغة) [1].

كما يعتقد "كينيث ولتر" بان هناك حل للمعضلة الأمنية ولو نسبيا وهذا بالقيام بالعلاقات تعاون لتقليل من حدة الصراع والتصادم الدولي أي هناك فرص للتعاون المحدود من خلال الارتباط والالتزام بالاتفاقيات في المنظومة الدولية.

ويذهب ابعد من ذلك "شارل بالسر" في إمكانية قيام علاقة تعاونية ايجابية وأن الأهداف المتنازعة قادرة على تحقيق أهدافها الأمنية غير سياسيات التعاون .

وتقوم الواقعية الجديدة على ثلاث نقاط أساسية:

1. الدولة وهي الفاعل الرئيسي.
2. الاعتماد الذاتي وهي وسيلة لتحقيق البقاء في ظل فوضوية النظام الدولي.
3. البقاء وهو الهدف الاسمي للدولة والشعور بالتهديد الخارجي.

ويرى "باري بوزان " أن الواقعية الجديدة بناء تفكيري جديد يعبر عن خصوصية المشهد خلال مرحلة الحرب الباردة وينسجم وطبيعة الصراع الأمريكي السوفياتي.

---

[1] -**عبد السلام محمد أيوب، حميدات تقي الدين ثامر**، أثر نهاية الحرب الباردة على حقل الدراسات الأمنية، (مذكرة ماستر، غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2015-2016-ص13.

ولقد ساهمت الواقعية الجديدة في عقد السبعينات والثمانيات في نمو تيار فكري وتصور بديل للسياسة الدولية وإن نهاية الجرب الباردة مثلت استقرار نسبيا في النظام الدولي وبلورة أسس التعاون والسلام[1].

والتصور الأمني الذي تبنته انطلق من نقطتين أساسيتين:

1. إمكانية قيام الحروب أمر متوقع على الدول.
2. قصور الأطر القانونية وتراجعها في المقابل النزوع المستمر للقوة من قبل الدول.

فحسب "ديفيد لاك" أن هناك نوعين من القلق يؤدي إلى الصراع وهما:

1. الخوف من التعرض للهيمنة الثقافية مما يؤدي إلى التحصين الثقافي.
2. القلق على حياة الفرد الذي يكون بسببه غياب إدارة الدولة في فرض النظام الدولة الفاشلة
3. ما يؤدي إلى المعضلة الأمنية بين الجماعة الأثينية [2].

المطلب الثاني: النظرية الجيوبوليتكية

يعنى الجيوبوليتيك أوالجيو-سياسية بدراسة تأثير السلوك السياسي لصناع القرار، في وحدة دولية ما في زحزحة وتغيير الأبعاد الجغرافية (حدود المكان) لتلك الدولة تجاه الوحدات الدولية الأخرى إلى حيث تقف مصالحها، والبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة لتنمو وتتمدد، وبعبارة أخرى تعنى الجيوبوليتيك بالسياسية المتعلقة بالسيطرة على الأرض، وبسط نفوذ الدولة في أي مكان تستطيع الوصول إليه، وبينما لم يفرق بعض الأدبيات المتخصصة بين الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية كمفهوم واحد يعكس علاقة التأثير والتأثر بين الجغرافيا والسياسة عموما، وتناولهما بعض الأدبيات الأخرى كمفهومين متضادين تماما من مطلق إن الجغرافيا السياسية تهتم بدراسة الحقائق الجغرافيا المساحة والموارد الطبيعية كالنفط والغاز، الأنهار المضايق والممرات المتاحة للدولة وأثرها على السلوك السياسي

[1] -عامر مصباح، **نظرية العلاقات الدولية الحوارات النظرية الكبرى**، ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث،2009)، ص78.

[2] -**عادل زغاغ**، المرجع السابق.

الخارجي [1]، يعني هذا هي الطريقة التي تؤثر بها الحقائق الجغرافية على ثقل وموقع ونفوذ الدول داخليا وخارجيا وحدوث التحولات في موازين القوة لعديد من الدول فالجيوبوليتك تكرس أهدافها للمستقبل.

فالجيو سياسيون يعدون الدولة كائنا عضويا في حركة متطورة وفق المجال الحيوي ينمو ويتمدد، ويتغذى على دوافع مذهبية، إمبريالية ، براغماتية أو قومية والجيوبوليتيك يهتم بما يلي: الحدود الشفافة، المجال الحيوي، التمدد الخارجي، المصدات الجغرافية [2].

يرجع استخدام مصطلح الجيوبولتيك للعالم أستاذ الجغرافيا في جامعة ليبزيج الألماني "فردريك راتزل" حيث يعتبر المؤسس لعلم الجغرافيا السياسية حيث يرى «أن الدولة كينونة هي مرتبطة بالأرض وعلى أنها جهاز متغير مع حركة التاريخ وعليه فان المكان والمواقع التغيرات التي تطرأ على الشكل السياسي للمكان هي عوامل أساسية وجوهرية يقف العامل البشري الذي يتمثل في صورة الشعوب في خلفية الصورة[3]».

حيث علم الجيولوتيكية يرتبط أساسا بالمكان والمحافظة على حدود الدولة ومجالها الحيوي والإقليمي.

فالنظرية الجيوبولتيكية تختص بدراسة الدولة من وجهة النظر السياسية، في إطار واقعها الجغرافي، وتطور الدولة ونموها، فعلم الجيوبولتيك يناقش ويحلل ويستنبط الأحداث السياسية والعسكرية وتغيراتها وما يرتبط بهما مستقبلا من وجهة نظر علاقتهما بأقاليمها الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية، ومدى تأثيرهما مجتمعة في خلق الظاهرة السياسية

---

[1]-**محمد بن صقر السلمي، عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي**، <<الجيوبوليتيك الشيعي، الواقع والمستقبل>>، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد الأول، ديسمبر2016، ص34

[2]-بيتر تيلور وكولن فلنت، **الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر**، تر: عبد السلام رضوان وإسحاق عبيد، (ط1؛ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،2002)، ص46

[3]-محمد رياض، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوبولتيك** ،(القاهرة :مؤسسة هنداوي،2014)،ص43

والإستراتيجية، وربط كل ذلك بالأهمية الجيوستراتيجية للإقليم وبالقوة ذات المصلحة التي تقف خلف أو تحرك أوتؤثر بذلك الحدث وإقليمه في الداخل والخارج[1].

ويعرفه" ألكسندر دوغين": في كتابه أسس الجيوبو لتيك "الجيوبولتيك يفرض بطريقة مؤثرة ثوبوتيتها في مسألة تفسر الماضي وفعاليتها اللامتناهية في تنظيم الحاضر وتصميم أفاق المستقبل"[2].

ويأتي الدور الذي يمكن أن تلعبه الدولة في العلاقات الدولية، تأثيرا كبيرا بالموقع الذي تحتله هذه الدول على خريطة العالم، فالدول الصغيرة بفضل موقعها الجغرافي استطاعت أن تترك اثر في التاريخ فقد أشار "راتزل "عام 1897م إلى أن هناك مواقع ذات أهمية سياسية خاصة إذا كانت تملك منفذ على البحر فالدولة الساحلية لها الأفضلية من الناحية التجارية.

النظرية الجيوبولتيكية والتي تبحث في تأثير الموقع الجغرافي – الفضاء وما فيه موارد طبيعية منافذ بحرية.... الخ على سلوك الدول الخارجية وما إذا كان هذا السلوك يتجه نحو التعاون والتبادل أو الى الصراع والحرب وكيف أن الجغرافيا تؤثر في السياسة وبالتالي تسمح لنا هذه النظرية بتفسير الظواهر المعقدة والمتشابكة في العلاقات الدولية وخاصة ذلك التنافس والصراع على المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية البالغة.

إضافة إلى الموقع المتوسط على الطرق التجارية، حيث يلعب دورا استراتيجيا في التحكم في خطوط النقل والمواصلات البرية والبحرية، فدائما سعت الدول الكبيرة للسيطرة على الدول الواقعة في موقع يهدد حركتها البرية والبحرية والتاريخ شاهدا على ذلك وسعت أيضا لتكون لها مجموعة من القواعد البحرية حتى تضمن عدم عرقلة مصالحها الحيوية.

فالمقاربة الجيوبوليتكية قادرة على فهم وتحليل التعقيد الذي يلف مسار الأحداث من خلال تقديم مقاربة واقعية تأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول المعنية والفاعلة في تلك الأحداث

---

[1] - فؤاد رحمة خورشيد، **الجيوبوتيك المعاصر، تحليل. منهج. سلوك**، (كرد دستان العراق: مديرية الطبع والنشر،2013)، ص17

[2] -المرجع نفسه، ص 95

والدوافع التي تتحكم باللاعبين والفاعلين في النزاعات والصراعات والتي تتحكم فيها ثلاث نقاط:

1. الصراع من أجل السيطرة على الموارد.
2. الصراع من أجل السيطرة على الجغرافيا والتمدد.
3. الصراع من أجل الهيمنة الايديولوجية والعرقية[1].

المطلب الثالث: نظرية الحرمان النسبي

نظرية الحرمان النسبي، تنظر في الدوافع والأسباب التي تؤدي إلى الاحتجاج والتمرد الاجتماعي، فهي تفسر معضلة التمرد واستعمال العنف، حيث تؤكد هذه النظرية أن الاستياء وعدم الرضا المميز لجماعة ما ينشأ من الشعور الذاتي للشخص، بأنه محروم نسبيا أكثر من بعض الأشخاص الآخرين في الجماعات الأخرى، أي أنه حينما يشعر الأشخاص بحرمان نسبي بالمقارنة بأعضاء جماعة أخرى، فأنهم يعبرون عن امتعاضهم أو استيائهم في شكل خصومة جماعية.

للحرمان النسبي مكونين مكون بارد أي إدراك الحرمان مكون ساخن (انفعالي-دافعي) يتضمن انفعالات الاستياء التي تحفز ظهور سلوكيات واتجاهات معينة كما أن له نوعين الحرمان الجماعي ، شعور الفرد أن جماعته محرومة بالنسبة للجماعات الأخرى والحرمان الفردي هو شعور الفرد بأنه محروم بالنسبة لبقية الناس2 .

وهو عبارة عن تعارض في توقعات الأفراد عن الأشياء وشروط الحياة الذين يعتقدون أنهم يستحقونها وبين قدرات بيئتهم الاجتماعية ويقصد بالتفاوت النسبي بين التوقع المشروع والواقع الذي يؤدي إلى سيطرت مواقف الإحباط على عدد كبير من الأفراد والمجتمع، مع

---

[1]- هايل عبد المولى طنطوش، **مقدمة في العلاقات الدولية**، (ط1؛ الأردن: الكندي للنشر والتوزيع،2010)، ص 25

[2]- **بشرى عناد**، << التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدي العاطلين عن العمل >>، مجلة الفتح العدد ،53 ص10

وعيهم بالقوى الخفية التي تتدخل وتعيق ذلك مما يجعلهم يلجؤون إلى العنف لتجاوز هذا الموقف الإحباطي[1].

فالعامل الأساسي في نظرية الحرمان الرئيسي، هو المقارنة مع الأخر واقتناع الفرد بأن له حق مشروعا في الحصول على الحقوق والامتيازات نفسها سواء كان فردا أو جماعات أخرى.

وأن الأشخاص الذين يشعرون بالحرمان النسبي سرعان ما يشعرون بالسعادة، ويمكن تحت بعض الظروف أن يصبح مثل هؤلاء المحرومين عناصر فعالة في الحركات الاجتماعية والسياسية، فحينما يقتنع هؤلاء بأن مشاعر الضيق والتوتر والتعصب التي يرزحون تحتها، إنما هي نتيجة مشكلات تفسر وفق معتقدات الحركات وسلوكيات، فيندمج الأفراد بشكل فعال في الحركة من أجل تخليص أنفسهم من التوترات ويقفون بوجه السلطة حتى لا يحدث الحرمان أكثر [2].

ويعد "Davis" أول من صاغ نظرية منهجية في الحرمان النسبي، مفترض أن أي جماعة يمكن تقسيمها إلى أفراد يمتلكون السلع الجيدة غير المحرومين إلى أفراد لا يملكون ذلك المحرومين فان التسمية الصحيحة تسمى بالحرمان النسبي أما المقارنة بجماعة اجتماعية خارجية تسمى الحالة بالمسافة الاجتماعية[3] .

ويمكن إيجاز محددات هذه النظرية كالآتي: إن الفرد الذي يفتقر لشيء مرغوب به (س) يشعر بالحرمان النسبي عندما:

1. عندما يدرك الفرد أن الآخرين المماثلين له يملكون (س)
2. يرغب بالحصول على (س)
3. يشعر إلى انه مؤهل للحصول على (س) أي يستحقه

---

[1] -هاني الجزار، **أزمة الهوية والتعصب دراسة في سيكولوجية الشباب**، (ط1، القاهرة: هالة للنشر والتوزيع،2015)، ص 131

[2] -أبو العاد ابراهيم، **علم الاجتماع السياسي**، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، 1985)، ص231

[3]- **فارس كمال**، <<صدق البناء مفهوم الحرمان النسبي العراقي المدرك>>، مجلة العلوم التربوية النفسية، بغداد العدد 79 ،2011، ص8

4. عندما يغيب أي محدد من هذه المحددات الثلاثة لا يحدث الحرمات النسبي[1].

بينما يذهب "غير" سنة 1970م فيعرف الحرمان النسبي بأنه التوتر النفسي الناشئ عن التناقض بين ما يرغب الأفراد، أو يشعرون أنهم يستحقونه من السلع وفرص الحياة وبين إمكانياتهم الحالية أو المتوقعة للحصول على تلك السلع والفرص وقدم "غير" نموذجا للحرمان النسبي أكثر دينامكية من سابقيه، محددا أربعة محددات ضرورية تؤدي إلى إحداث الحرمان النسبي لدى شخص يفتقر إلى الحصول على الشيء المرغوب به (س) وهي:

1. إذا أدرك شخصا مماثلا له يمتلك ذلك الشيء (س).
2. إذا كان يريد الحصول على ذلك الشيء.
3. إذا كان يشعر أنه مؤهل للحصول على ذلك الشيء أي يستحقه.
4. إذا كان يعتقد أن ذلك الشيء (س) من غير الممكن الحصول عليه.[2]

ولكي يتحول هذا الحرمان النسبي إلى العنف والتمرد فلا بد من توفر عناصر وشروط معينة تؤدي إلى ذلك.

- **أولا:** الشعور بالحرمان النسبي.

ثانيا: وجود وعي لمشروعية أهدافهم وأن لهم الحق في المطالبة بها.

- **ثالثا**: شعورهم أنهم يستحقون وضع أفضل مما هم عليه الآن.
- **رابعا:** طبيعة النظام السياسي للدولة ومدى ضعفها في مهاجمة الحركة العنيفة.
- **خامسا:** وجود إحساس وإدراك عام لدى الأفراد بأن انضمامهم لهذه الحركة العنيفة يؤدي إلى تحسين ظروفهم وأوضاعه.

ويؤكد: "إدواردز" الذي كتب أن جميع الثورات ينشأ عن قمع الرغبات الأساسية، أن العنف الذي يمارسه أي ثورة يتناسب مع درجة القمع وذلك القمع ينشأ الشعور بالقمع أو

[1] - **فارس كمال** ،المرجع السابق، ص9

[2]- **صالح ياسر**، الحركات الاجتماعية الجوهر-المفهوم-السياقات المفسرة،2012/01/27، www.yanabe3aliraq.com أطلع عليه2019/02/02

النزعة المحبطة عند ما يصبح الناس يشعرون بأن طموحاتهم وأفكارهم المشروعة يجري قمعها أو صرفها[1].

كما يقول "كروزير" إن العنصر الوحيد الذي يشترك فيه جميع المتمردين هو الإحباط الذي يعرفه على أنه عدم القدرة على فعل أي شيء يريده المرء فعله[2].

ويرى "سوارتز" أن الإعدادات الثورية تكون ناجمة لمقدار ما يوفر الشعور بالانتماء إلى جماعة تاريخية معقدة لنفسها حتى لو كانت من نتاج الخيال، وتفسر شعور الاغتراب من منطلق فقد تلك الجماعة تؤكد أنه بالإمكان توحيد الجماعة عبر حركة ثورية[3]

كما أن الحرمان النسبي لا يقتصر على المجال النفسي والاستعباد الاجتماعي والسياسي ولكن في المجال الاقتصادي

حيث يرى "بول كوبر" أن النزاع الداخلي يكون في أحيان كثيرة انعكاسا للتنافس على المواد الطبيعية النفيسة البترول، الماس، أرض ...فالتمرد يحتاج إلى مصادر تموين وينظر للجشع كحوافز للحرب الداخلية كما أن الطبيعة الجغرافية تساعد وتسهل عملية العصيان ضد الحكومة خاصة إذا رافق ذلك مظاهر الفقر في المناطق المعنية بالتمرد[4].

زيادة على ذلك فقد قدم "كون" "أن الظلم ينتج عنفا داخليا متصاعدا والذي من المحتمل أن ينتشر على المستوى الإقليمي"[5].

ويذهب كل من "ليبرنشتاين" و"كروسبي" أن الحرمان النسبي يؤدي إلى الخصومة بين الجماعات حينما يشعر الأشخاص بحافز إلى تحقيق موضوع قيمي معين لا يتوفر لديهم وذلك

---

[1]- أحمد إدابير ، المرجع السابق ، ص 97

[2]- المرجع نفسه، ص98

[3] - تيد روبرت غير، **لماذا يتمرد البشر؟**،تر: مركز الخليج للأبحاث، (ط1؛دبي: مركز الخليج للأبحاث،2003)، ص323

[4]-أحمد إدابير ، المرجع السابق ص99

[5]-**ظريف شاكر**، البعد الأمني في منطقة الساحل والصحراء الإفريقية التحديات والرهانات، (مذكرة ماجستيرغيرمنشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007-2008 ، ص 43

بمقارنة أنفسهم ببعض الجماعات الأخرى التي لا تمتلك هذا الموضوع، ويشعرون بان في مقدورهم تحقيقه إلا أن الظروف لا تساعدهم [1].

ويؤكد «غير" أن نسبة النزاع والتمرد تكون مرتفعة حين تكون جماعة إثنية معينة تعاني من الحرمان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وهو ما يتسبب في اندلاع الكثير من الحروب الداخلية، فالتفاوت على مستوى التقسيم الاجتماعي، والشعور بالحرمان النسبي مقارنة بالوضعية العامة السائدة يؤدي الى أنفجار.

فهناك مراحل ثلاثة تنظم واقع الفرد المحروم والمقهور:

ا-مرحلة القهر والرضوخ: وهي المرحلة الأطول زمنيا حيث تتميز بالرضوخ والسكينة لطغيان المتسلط

ب-مرحلة الاضطهاد: وتكون في هذه المرحلة الحالة النفسية تعرف درجة عالية من التوتر والغليان الداخلي والعدوانية وعدم الرضا بالوضع الراهن وبداية التحرر

ج-مرحلة التمرد والمجابهة: وهي مرحلة اللجوء الى العنف المسلح ضد الجهة والقوى المسؤولة عن القمع والقهر [2].

[1] - معتز سيد عبد الله، **الاتجاهات، التعصبية**، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والأدب، 1989)، ص94

[2]- مصطفى حجازي، **التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الإنسان المقهور**، (ط9؛ المغرب: المركز الثقافي العربي،2005)، ص ص 41-54

الخلاصة:

من خلال سعي الدولة لزيادة أمنها واعتمادها على نفسها في الحفاظ على بقائها وفي ظل النظام الدولي الموسوم بالفوضوية، بسبب حالة الشك والريبة وحالة الإدراك الخاطئ حول هذه الاستعدادات، إن كانت استعدادات هجومية أو دفاعية، مما يقلل من أمن الآخرين، ويؤدي إلى ما يعرف بالمعضلة الأمنية وهي من المفاهيم التي طرأ عليها تغير وتأثرت بتحولات ما بعد الحرب الباردة، حيث انتقل من المعضلة الأمنية الدولية إلى المعضلة الأمنية الداخلية المجتمعية وانتقل مستوى التحليل من مستوى التحليل الدولي إلى مستوى التحليل داخل الدولة.

وأمام فشل الدولة في حماية الجماعات و الإثنيات المكونة للدولة نجد أن كل مجموعة، تعمل على زيادة أمنها وهو ما يفسر بأنه إجراءات عدوانية تجاه المجموعة الأخرى، التي تشن حرب ضدها بذريعة الدفاع عن وجودها، وهو ما يخلق المعضلة الأمنية المجتمعية

لذا نجد أن هناك مجموعة من النظريات المفسرة للمعضلة الأمنية التي قدمت تفسيرات وتصورات نورد بعض منها على سبيل الذكر لا الحصر، فالواقعية بشقيها الكلاسيكية والجديدة ترى أن المصلحة القومية والتي تجملها في ثلاث مصالح رئيسية، هي مصلحة البقاء وهي أساس وجود الدولة، ومصلحة تعظيم وزيادة قوة الدولة من اجل البقاء ضد التهديدات الخارجية ومصلحة تعظيم القوة السياسية من خلال الاهتمام بالبعد الاقتصادي وفي ظل الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي وغياب سلطة عليا محكمة، يزداد تنافس الدول لتحقيق مصلحها بتعزيز أمنها مما يؤدي إلى المعضلة الأمنية المفرغة، أي ما يتطلبه واقع العلاقات الدولية .

بينما ترى النظرية الجيوبولتيكية أن الدولة تسعى إلى التوسع والتمدد على أساس مذهبي أو عرقي أو إيديولوجي أو براغماتي، وهي في حالة صراعية مع العالم الخارجي

وأن الحرمان النسبي هو الذي يفسر معضلة التمرد داخل الدولة وتقع في حالة ضعف الدولة في حماية مجموعاتها الإثنية والعرقية مما ينشأ عنه صراع يؤدي إلى حروب أهلية مدمرة للأمن المجتمعي .

الفـصل الثانـي

اليمن والمعضلة الأمنية الحوثية

- ❖ **المبحث الأول: المكونات البنيوية لليمن**
  - **المطلب الأول: جغرافية اليمن**
  - **المطلب الثاني: التركيبة القبلية لليمن**
  - **المطالب الثالث: الخريطة المذهبية لليمن**
  - **المطلب الرابع: الدلالات الجغرافية لمحافظة صعده (موقع الحوثيين)**
- ❖ **المبحث الثاني: الحركة الحوثية النشأة والتطور**
  - **المطلب الأول: نشأة وجذور الحركة الحوثية**
  - **المطالب الثاني: العقائد والتصورات الفكرية للحركة الحوثية**
  - **المطلب الثالث: مرحلة التأسيس والتكوين السياسي للحركة الحوثية**
  - **المطلب الرابع: مرحلة المواجهة المسلحة للحركة الحوثية**
- ❖ **المبحث الثالث: الأسباب الداخلية للمعضلة الحوثية**
  - **المطلب الأول: التعدد المجتمعي في اليمن وأثره على الأمن الداخلي**
  - **المطلب الثاني: خصائص النظام السياسي اليمني**
  - **المطلب الثالث: الحراك الشعبي في اليمن(2011)**
  - **المطلب الرابع: الخبرة العسكرية للحركة الحوثية**
- ❖ **المبحث الرابع: الأسباب الخارجية للمعضلة الأمنية الحوثية**
  - **المطلب الأول: الدور السعودي في اليمن**
  - **المطلب الثاني: الدور الإيراني الداعم لتمرد للحركة الحوثية**
  - **المطلب الثالث: الدور الإماراتي المتنامي في اليمن**
  - **المطلب الرابع: الدور الأمريكي في تعميق المأزق الأمني في اليمن**

تمهيد

يتناول هذا الفصل عرض تحليلي للمكونات البنيوية لليمن، موطن الحركة الحوثية من حيث الموقع الإستراتيجي المهم حيث حيث تشرف على منافذ بحرية هامة في التجارة والإقتصاد العالمي، متمثلة في خليج عدن وباب المندب، بالإضافة إلى التركيبة القبلية والمذهبية ومحافظة صعددة المقر الرئيسي للجماعة الحوثية، نتكلم فيها عنها عن نشأتها وتطوراتها والتحولات على المستوى الفكري والعقائدي والسياسي والعسكري، والأسباب الداخلية والخارجية التي ساهمت في تحويلها إلى إلى معضلة أمنية مجتمعية وصراع طائفي ببعد إيديولوجي، يهدد وحدة اليمن، كما كانت للأطراف الخارجية الدور الكبير في تعميق المأزق الأمني اليمني، وتحول اليمن الى ساحة صراع وتنافس دول إقليمية ودولية معرضة أمن منطقة الخليج العربي للخطر.

المبحث الأول: المكونات البنيوية لليمن

اليمن هو بلد عربي من أقدم البلدان، التي شهدت مهد الحضارة الإنسانية وأقامت فيه أشكال التجمعات البشرية، وهذا يعود إلى طبيعة أرضها ووفرة مياهها وحسن مناخها، ولقد ذكرها الله في محكم آياته في سورة سبأ ﴿ لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور﴾ الآية 15، لذا يعد اليمن ذا أهمية استراتيجية بالغة تتوسط قارات العالم الثلاث

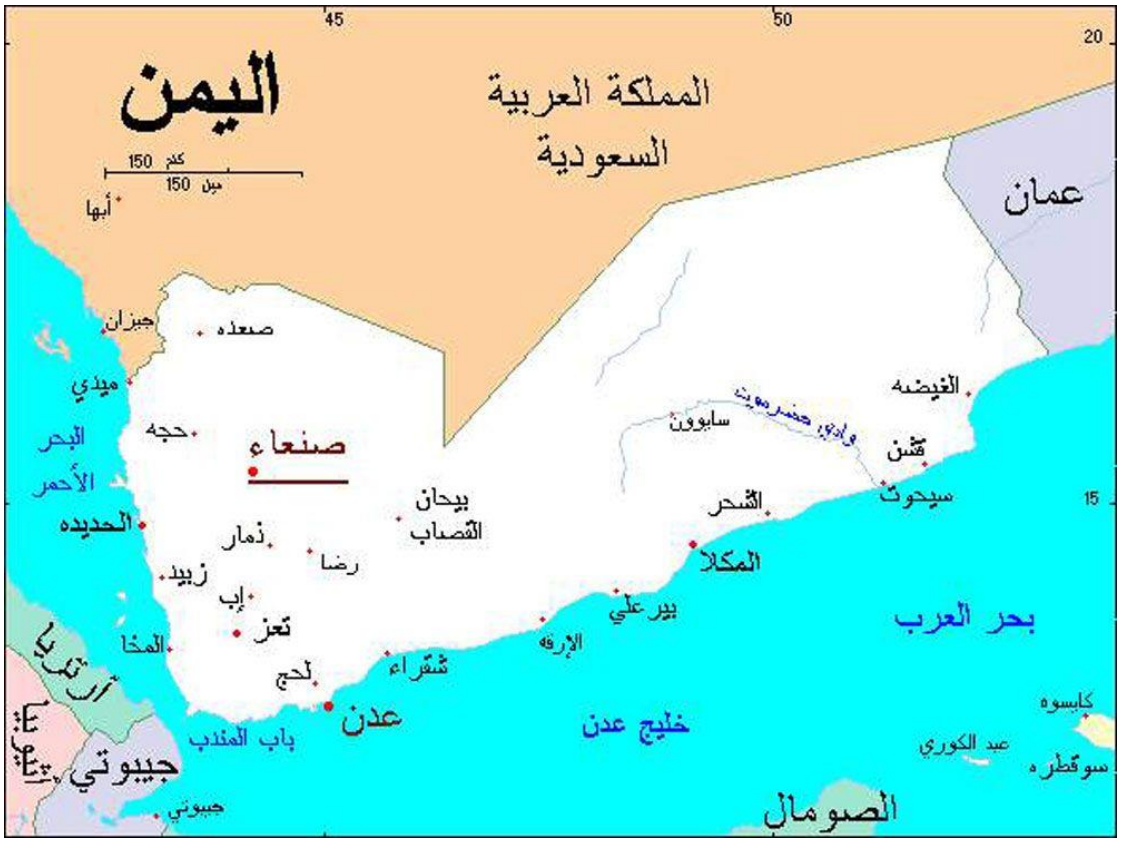

الخريطة رقم 01: المصدر http://www.alwasatnews.com/news/962458.html

المطلب الأول: جغرافية اليمن

1- الموقع الجغرافي:

تقع اليمن التي تبلغ مساحتها الإجمالية 527970كلم2 على الطرف الجنوبي العربي لشبه الجزيرة العربية، تحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الشرق سلطنة عمان ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن ومن الغرب البحر الأحمر1.

2- الموقع الفلكي:

تقع اليمن بين دائرة عرض (12 -9) شمالا، وبين خط طول41 و50 شرق ويظهر من موقع اليمن الفلكي أنها تقع ضمن دائرة عرض 13 خط طول، وهو ما يعكس شكل المساحة المقطع والذي يحدد موقعها ضمن المنطقة المدارية المتميزة بالمناخ الجاف ولولا وجود التباين في التضاريس لا أضحت صحراء ضمن الصحاري المدارية الحارة كدول الجزيرة العربية والمنطقة الصحراوية شرق اليمن [2]

3-الموقع البحري:

اليمن دولة بحرية تتكون من جبهتين مائيتين بالإضافة إلى تحكمه بالمضيق باب المندب أحد أهم المضايق المائية المهمة باعتباره عنق الزجاجة بالنسبة للبحر الأحمر، والذي يتحكم بالطرق التجارية بين الشرق والغرب ويمر عبره 3،3 مليون برميل نفط يوميا لمل نسبته4 % من المطلب العالمي للنفط.[3]

---

[1]- **عبد الملك الجولاني** ، البعد الأمني في السياسة الخارجية اليمنية أنموذج المملكة العربية السعودية،(مذكرة ماجستيرغير منشورة) ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية- جامعة الجزائر،2009-2010 ،ص 46

[2]- **صالح ناصر جحشان**، المجتمعات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن (1990-2010)، دراسة سياسية (مذكرة ماجستيرغير منشورة)، الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية القانون والسياسة-الدنمارك، 2012، ص ص 23،24

[3]- المرجع نفسه، ص 24

المطلب الثاني: التركيبة القبلية لليمنين

المجتمع اليمني مجتمع قبائلي عشائري قديم، حيث تشكل من حوالي 85'/. من تعداد السكاني البالغ عددهم 25408288 حيث يتواجد باليمن حوالي ما يقارب 200 قبيلة بحث تعد اليمن أكثر البلدان العربية قبلية ومن ناحية سيطرة ونفوذ زعماء القبائل وتغلغلهم في مفاصل

الدولة [1]، فالقبيلة تعد الركيزة الأساسية في التركيبة الاجتماعية والسياسية في اليمن، وتلعب الانتماءات القبلية والمنطقية والمذهبية دورا كبيرا في رسم الخارطة السياسية، حيث تتواجد القبيلة في جميع مفاصل الدولة المدنية والعسكرية، وهي مكون هام لها دور في عملية البناء وتوظيف النظام السياسي للقبيلة للمصلحة السياسية واقتسام الغنائم والمناصب.

الخريطة رقم 02: المصدر

https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/5/57.خريطة قبائل اليمن و خريطة حدود القبائل اليمنية/jpg

[1] - ويكيبيديا، قبائل اليمن،25 /2012/03 https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ اطلع عليه: 20 /2019/02.

التقسيمات الرئيسية للقبائل اليمنية:

تقدر عدد القبائل اليمنية 200 قبيلة 168 منها في الشمال والباقي في الجنوب، ويسكن غالبيتها في المناطق الجبلية، وعلى الرغم من وجود تقسيمات عديدة للقبائل اليمنية ألا إن هناك خمسة مجموعات متعارف عليها ولكل قبيلة أعرافها وتقاليدها ومسلحوها، أي تشكل اتحاد مجموعة من القبائل المنضوية تحتها والمتمثلة في:

1 -قبيلة حاشد: تمتد من شمال صنعاء إلى صعدة وتشمل جبال الأهنوم، وظليمة وحليمة لاعة، عدد، العصيمات، حارف، العمشية وغيرها من المناطق التي ضمن حدود عمران وعلى مرّ عصور عديدة كانت حاشد هي المهيمنة على الحكم، وكان أبرز مشايخها عبد الله بن الحسن الأحمر.

لذا لم تجد جماعة الحوثي صعوبة في السيطرة على تلك المحافظات ذات الانتماء للمذهب الزيدي ، وهي المحافظات الممتدة صعدة ، ذمار ، عمران، صنعاء وبعض المناطق الداخلية لمحافظة المحويت وحجة، ومثلت حاضنة شعبية لهذه الجماعة وتظم إقليم آزال[1].

2 -قبيلة بكيل: يمتد من شمال صنعاء حتى صعدة، وما بين الجوف شرقا وتهامة غربا وهي تظم قبائل أرحب، نهم، و الجداء، وأنس وبني مطر، دهم وذو محمد، ذو حسين، برط وهي تحمل المكونين الشافعي السني و الزيدي.

3-قبيلة مذحج: تعد من أقدم القبائل وأعرقها وتسكن مناطق الوسط، وتظم كل من آب تعز، يريم ، العدين وجزء من مأرب والجوف والحديدة و البيضاء ، وريم والضالع وأبين وجزء كبير من المحافظات الجنوبية التي إليها الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي

[1]- صادق الغربي، " القبيلة والدولة في اليمن صراع النفوذ والثورة المقبلة على الحوثي"2014/11/03, (http/makah newespapes.com) 2019/02/04.

وهو حلف قبلي واسع أشهرها مراد والحدة وبنو عبيدة وبنو الريان و زبيد، العدين، السرة ، أريان و الرفحة وهذا ما نفسر ردود الفعل المضادة وأثار حساسية المحافظات ذات الانتماء ذات المذهب الشافعي.

4-قبيلة حمير: تسكن المناطق الجنوبية لليمن بدءا من مشارف صنعاء وصولا إلى ذمار وحضرموت وظفار، وتتمثل في قبائل قضاعة وجهينة.

5-قبيلة كندة: تعد من القبائل العربية العريقة في التاريخ العربي وتنتشر في منطقة حضرموت والهجرة وقطن وشبوة[1].

المطلب الثالث: الخريطة المذهبية لليمن

بداية لا توجد دراسة رسمية أو بحث رسمي إحصائي لتوزيع سكان اليمن مذهبيا ويمكن إرجاع ذلك إلى الانسجام والتوافق الذي ميز حياة اليمنيين فلا يوجد حساسيات في المذاهب وربما يرجع إلى طبيعة المذهب الزيدي الذي كان قريبا جدا من المذهب الشافعي السني السائد في اليمن.

فالمذهبان السائدان في اليمن حسب دراسة قام بها الباحث الأردني "محمد نغوي" منطلقا من التعداد السكاني لعام 2010م، ونسبة السكان في المحافظات أي اعتمادا على الخرائط التي تبين التوزيع الطائفي لليمن، وإسقاط إحداثياتها على خرائط التقسيمات الإدارية فجاءت الإحصائيات كالتالي:

نسبة المذاهب المختلفة في اليمن:

1- المذهب السني الشافعي: 58.831%
2- المذهب السني المالكي: 1.311 %

[1] - صادق الغربي. المرجع السابق

3- المذهب الشيعي الزيدي: 37.695 %ً

4- المذهب الشيعي الإسماعيلي: 1.376%

5- المنطقة المختلطة: لا غلبة فيها لمذهب على آخر7.727% [1].

وحسب مصادر أخرى تبلغ نسبة المذهب السني الشافعي من 75 -80% مقابل المذهب الزيدي الشيعي 20-25%.

وبالرغم من عدم وجود إحصاء رسمي دقيق عن نسبة الزبدية في اليمن إلا أن بعض المصادر تشير إلى أنهم يشكلون حوالي30-35% من سكان اليمن الموحد حيث إن الزيديين يتمركزون في المحافظات الشمالية من اليمن الشمالي مثل صنعاء وصعدة، حجة ضمار بينما ينتشر مذهب السنة الشافعي في المحافظات الوسطى والجنوبية مثل تعز و إب والحديدة ومأرب وعدن وحضرموت، أي جل الجنوب بأكمله، حيث أنه ما كان يعرف باليمن الجنوبي سكانه سنة على مذهب الإمام الشافعي [2].

وأن المحافظات السنية في الغالب أكثر عددا من المحافظات التي تكثر فيها الزبدية وخاصة محافظة تعز التي يصل عدد سكانها مليونين نسمة من أصل عشرين مليون أو أكثر.

1 - **محمد نغوي**. التوزيع المذهبي لسكان اليمن،https//m.facebook.com/notes/2015/05/27 أطلع عليه يوم2019/02/12

2-أسامة شحاذة وهيثم السكواني، **الموسوعة الشاملة الفرق المعاصرة في العالم**، (ط1؛ القاهرة: مكتبة مدبولي،2007)، ص 188

المطلب الرابع: الدلالات الجغرافية لمحافظة صعده (موقع الحوثيين)

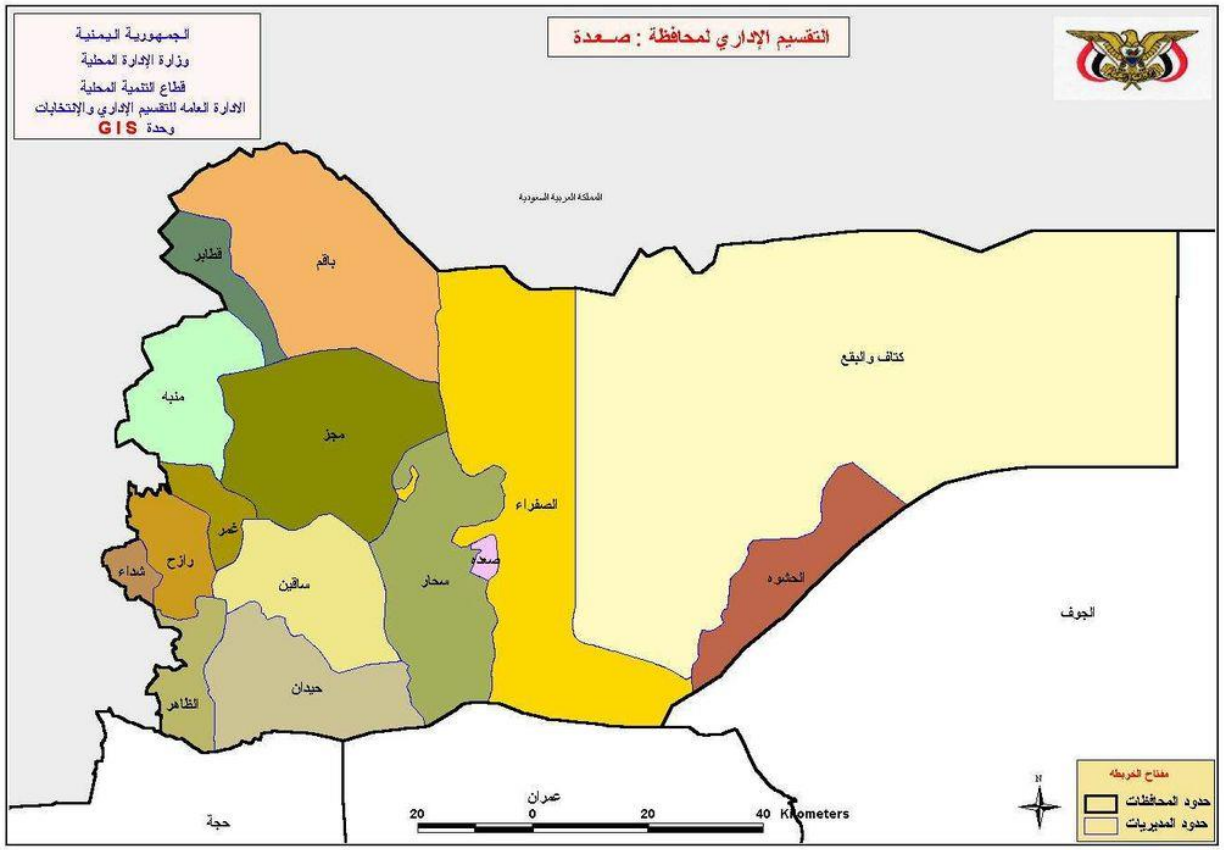

الخريطة رقم 03 :

https://www.marefa.org/مديريات_محافظة_صعدة

تعتبر محافظة صعدة الرمز السيادي للحوثيين لذا يجب التطرق للخصائص الجغرافية لها.

تقع محافظة صعدة على طول الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية، تبعد عن العاصمة صنعاء شمالا بحوالي 242كلم2، يحدها من الجنوب الشرقي محافظة الجوف، ومن الجنوب محافظة عمران ومن الجنوب الغربي حجة.

تبلغ مساحة صعدة 113751كلم2 وبلغ عدد سكانها في نهاية 1994م 484.62 نسمة.

يحتوي على قمم جبلية شديدة الوعورة والارتفاع، تتخللها الواحات والصحاري الداخلية وهي منفذ رئيسي باتجاه الساحل الغربي وصولا إلى ميناء ميدي الذي يمثل بوابة عبور وإمداد وتمويل اقتصادي وتجاري هام ، كما أنها منطقة عبور لوفود الحجاج القادمين من كل محافظات اليمن وهذا لقربها للمملكة العربية السعودية وتعرف ببوابة اليمن [1].

المبحث الثاني: الحركة الحوثية النشأة والتطور

تعد الحركة الحوثية في اليمن حركة حديثة في نشأتها إلا أن لها جذورها التاريخية في الفكر والسياسة والأيديولوجيا، لذا توجب علينا الحديث عن هذه الحركة كظاهرة استدعت الاهتمام العربي والدولي وأخذت أبعادا إقليمية.

فالهدف من الدراسة هو التعريف بالحركة، نشأتها وتطورها وتصوراتها الفكرية والعقائدية وتحولها من التنظيم الفكري السياسي إلى التنظيم العسكري المسلح، إضافة الى أهداف هذا التنظيم.

المطلب الأول: نشأة وجذور الحركة الحوثية

قبل التكلم على نشأة الحركة الحوثية نتطرق إلى البعد المذهبي للحركة إلى أي مذهب تنتمي وماهي أفكار ومعتقدات هذا المذهب الحركة الحوثية هي حركة زيدية، حيث تعد إحدى الفرق الشيعية الكبرى الثلاث إضافة إلى الإمامية الإثني عشرية والإسماعيلية.

وتعتبر اليمن أهم مكان لوجود المذهب الزيدي ويرتبط بدخول الزيدية إلى اليمن بالإمام الهادي يحي بن الحسين الرسي الذي جاء إلى لليمن في 284ه واستقر بصعدة شمال اليمن.

[1] - سفين جلال فتح الله، **دراسات جيوبوليتيكية**، (السليمانية:منشورات كردستان للسياسات الإستراتيجية،2013)،ص ص10-11

واستمر حكم الأئمة الزيديين لليمن حتى قيام الثورة اليمنية سنة1382م-1962م على أنقاض المملكة المتوكلية اليمنية وهي أطول فترة حكم في التاريخ لآل البيت استمرت إحدى عشر قرنا من الزمان[1].

والزيدية هي إحدى الفرق الشيعية، التي تتوافق في بعض عقائدها للشيعة الاثني عشرية وهذه الأخيرة يمثلون العدد الأكبر من الشيعة اليوم في العالم، لكنها أي الزيدية أقرب الشيعة لأهل السنة وهذا ما يفسر الانسجام والتوافق بين المذهبين الشيعة والسنة عبر التاريخ اليمني، وأغلب الزيود ينتمون إلى قبائل همدان وخولان وبعض قبائل مذحج الشمالية .

أهم أفكار ومعتقدات المذهب الزيدي:

- اقتصرت العصمة على الرسول صلى الله عليه وسلم وحده: لا ترى الزيدية العصمة شرط أساسيا لصحة الإمامة.

- يعتقد الزيديين أن الإمامة لا يجوز حصرها في ذرية الإمام الحسن والحسين كما هو الشائع لدى بعض الطوائف الشيعية وأن الإمامة تجوز في كل حرّ تقي عادل عالم.

- كما تعتقد الزيدية أن المسلم مهما فعل من الكبائر والآثام فإن ذلك لا يخرجه من الإسلام.

- لا يجوز لدى الزيدية سب خلفاء رسول الله صلي الله عليه وسلم والصحابة أو زوجاته.

- وهم في توجههم هذا يخالفون باقي طرق الشيعة أي أنهم معتدلون بدرجة كبيرة[2] .

---

[1]- أسامة شحاذة وهيثم السكواني ، المرجع السابق ، ص189

[2]-عصام عبد الفتاح، **الحوثيون ومن ورائهم إيران نيران تحت الرماد النفط**، (ط1؛ القاهرة: جزيرة الورد للنشر والتوزيع،2010)، ص16

- مشروعية الخروج عن الحاكم الظالم وهي القاعدة التي تطبقها الزيدية جيل بعد جيل، وقد قاد الإمام زيد ثورة ضد الأمويين زمن هشام بن عبد الملك سنة122هـ[1].

وقد خرجت عن الزيدية ثلاث فرق وهي:

1- **الجارودية:** أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد وهم غالبية الزيدية في اليمن.
2- **السليمانية:** أصحاب سليمان بن جرير ويقال لها الجريرية.
3- **البترية:** أصحاب النوي الأبتر والنوي بن الصالح ويقال لها الصالحية[2].

والحوثيون ينتمون الى المذهب الجارودية والجارودية هي فرقة تقترب في جوهرها من الفكر السياسي الإثني عشري وأهم أفكارها:

- حصر الإمام في البطنين الحسن والحسين وذريتهما.
- الجارودية تقدم عليا على أبي بكر وعمر-رضي الله عنهم-.
- قول بعض الجارودية بالرجعية، وهي الرجوع بعد الممات إلى الحياة الدنيا.
- الاعتقاد بالمهدي المنتظر على طريقة الإثني عشرية[3].

التعريف الإجرائي بالحركة الحوثية: هي تلك الحركة أو ذلك المنتدى أو التنظيم الفكري التربوي (المدرسي) الذي أعلن عن نفسه عام 1990م، باسم الشباب المؤمن في كإطار تربوي ثقافي في البداية، إذ اقتصر نشاطه في ذلك الحين على تربية الشباب وتأهيلهم بدراسة بعض

[1] -أسامة شحاذة وهيثم السكواني ، المرجع السابق، ص190

[2] -المرجع نفسه، ص169

[3]-أبو صالح عبد الله بن نوح الججري، **التحولات الزيدية وعوامل ظهور الحوثية**، (ط1؛ القاهرة: دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة،2011)، ص49

علوم الشريعة مع الأنشطة المصاحبة وفق رؤية مذهبية زيدية، ثم تحول تنظيم مسلح عسكري بدءا من منتصف 2004م[1].

وأخذت اسم الحوثي عبر وسائل إعلام السلطة اليمنية التي ربطتها بسم الأب الروحي لها وهو بدر الدين الحوثي، حيث تركز نشاطه في الشمال الغربي من محافظة صعدة التي أصبحت مركزا له[2].

أما نشأة الحوثية المعاصرة فقد كان للمعطيات المحلية والإقليمية لليمن أثر في نشأتها، بعد سقوط دولة الإمامة على يد ثورة 1962م وقيام دولة جمهورية سقط بسقوطها دولة الادعاء الانتساب لآل البيت [3]، وخلال قيام الجمهورية اليمنية عاشت صراعا دمويا مع أنصار دولة الإمامة، لكن في نهاية الأمر انتصر النظام الجمهوري وقضى على استعادة حكم الإمامة في اليمن وأدى إلى نزوح ومغادرة البعض الرموز الزيدية إلى السعودية منهم عائلة الحوثي

لكن مع التطورات الإقليمية ونجاح الثورة الإيرانية الإسلامية وسقوط الشاه في 1979م شكل بارقة أمل للقيادة الزيدية في العودة إلى إحياء مشروع حكم الإمامة، وقد عمت مظاهرات مؤيدة للخميني والثورة الإيرانية في محافظة صعدة أين يتواجد أتباع الزيدية ،وشكلت خطوة لدعم الثورة و تلقينه للشباب اليمني حيث كانوا كغيرهم من المسلمين يرون في هذه الثورة على أنها هبة سماوية لإنقاض الكرامة الإسلامية في العالم فحان الوقت لتحرك مثقفيها لنقل معانيها وأفكارها كل حسب مقدار مسافته العقائدية [4].

---

[1] -احمد محمد الدغيشي، **الحوثيون ومستقبلهم العسكري والسياسي والتربوي**، (ط1؛ قطر: منتدى العلاقات العربية والدولية،2013)، ص 18

2-نايف سعيد الدوسري، **الحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة**، (ط1؛ السعودية: دار الصحوة العالمية.دون سنة النشر)، ص ص 8-9

[3]-ابو صالح عبد الله بن نوح الحجري، مرجع سابق، ص93

[4]- مجموعة من الباحثين. **الحوثية في اليمن الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية**، (ط1؛ صنعاء: المركز العربي للدراسات الانسانية،2008)، ص111

ومحمد بدر الدين الحوثي هو إحدى الرموز الملكية التي عادت من الهجرة وقد كانت في السعودية بعد سقوط دولة الإمامة ويعد الزعيم الروحي والمفتي العام والمؤسس للحركة وهو من أكبر المرجعيات الدينية في المذهب الزيدي، وتحول هذا النشاط إلى مشروع سياسي مع قيام الجمهورية اليمنية في 22ماي 1990م، وتوحيد شطري اليمن وإقرار التعددية السياسية وقد تشكلت قوى سياسية تمثل مشارب التوجهات القومية واليسارية والإسلامية والليبرالية للمجتمع وكانت الأحزاب الشيعية متمثلة في حزب الله، حزب الحق، والثورة الإسلامية" [1].

ومع استقالة حسين بدر الدين الحوثي من حزب الحق، ليتفرغ لزعامة تنظيم الشباب المؤمن وتزامن ذلك مع تزايد وتغلغل الفكر الإثني عشري في اليمن، وعرف المنتدى انقساما حادا في الفترة 1996إلى 2001 بسبب المناهج التعليمية، وبدا جليا وواضحا الميل والولاء لصالح حسين بدر الدين الحوثي بعد إطلاق شعارات (الله أكبر-الموت لأمريكا-الموت لإسرائيل-اللعنة على اليهود -النصرة للإسلام) [2].

وتفرغ بدرالدين الحوثي وأبناؤه للإشراف على تنظيم الشباب المؤمن الذي عمل في نشاطهما على استقطاب الشباب والقبائل والوجاهات الاجتماعية في صعدة، وكان يتم برعاية شبه رسمية في حينها، ويدعم من الحكومة نفسها بهده الوقوف ضد حزب التجمع اليمني للإصلاح المعارض، ذي الطابع السني المعتدل بزعامة عبد الهادي الوادي [3].

وكان الهدف الأساسي هو إحداث توازن في التركيبة السكانية، على حدّ تعبير الحكومة اليمنية، لذا نرى أن نشأة الحركة الحوثية تمثلت في العائلة الحوثية، التي سيطرت على منطقة صعدة في التوجه الجديد للمذهب الزيدي والخروج عنه وعن المراجع الزيدية وعلى رئيسهم

---

[1] -أحمد أمين الشجاع، **بعد الثورة الشعبية اليمنية إيران والحوثيون مراجع ومواجع**، (ط1 صنعاء: مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحث،2012)، ص19

[2] -المرجع نفسه، ص20

[3]-راشد أحمد الحنطي، **حركة أنصار الله الحوثية والتمدد الإيراني في منطقة الخليج العربي**،(ط1؛ الأردن :دار زهران للنشر والتوزيع،2017)،ص90

المرجع "محي الدين المؤيدي" في الفتوى التاريخية التي وافقت عليها المراجع الزيدية والتي تتعلق بشرط البيت الهاشمي في الإمامة.

ومن هنا يتضح جليا أن الحركة الحوثية تحمل عقائد وتصورات فكرية تقوم عليها.

المطلب الثاني: العقائد والتصورات الفكرية للحركة الحوثية

للحركة الحوثية فكر وتصور عقائدي، هو الذي يرسم ويحدد طريقه للوصول إلى المنهج الذي تسلكه للوصول إلى الأهداف التي يؤمن بها ويستميت في الدفاع عنها.

إلا أن التوجه والتصور العقيدي للحركة الحوثية مازال يشوبه نوع من الغموض والجدل بين المتابعين للحركة حول ما هيه العقيدة الحوثية.

لذا نجد "محمد بدر الدين الحوثي يقول: نحن لب الزيدية عقيدة وفكرا وثقافة وسلوكا ومن ومن ادعى أننا خارجون عن الزيدية فعليه أن يحدد القواعد التي من خلالها تجاوزنا المذهب الزيدي وخروجنا عليه بكل مصداقية وإنصاف، أما من يدعي أننا اثني عشرية فهو جهل واضح لأنه لكل مذهب أصوله وقواعده التي تميزه عن المذاهب الأخرى[1].

ويظهر جليا دفاعه عن الإثني عشرية في كتاب أصدره بدر الدين الحوثي بعنوان "الزيدية في اليمن يشرح فيه التقارب بين الزيدية والاثني عشرية [2].

---

[1]- عصام عبد الفتاح، المرجع السابق، ص17

[2] -إشراق أحمد مهدي، **التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن**، (ط1؛ القاهرة: مكتبة مدبولي 1997)، ص175

* الاثني عشرية هي إحدى الطوائف الشيعية ومن أسمائها الإمامة والجعفرية وتسمى بالاثني عشرية لأنهم قالوا بوجود الأئمة الاثني عشرية، كما تسمى بالرافضة لإمامة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وأحقية على بن أبي طالب كرم الله وجهه بالخلافة

و هناك جملة من الشواهد والدلالات تؤكد وجود تقارب بين الحركة والاثني عشرية:

- إحياء يوم الغدير: وتحتل مسألة الغدير قضية مطلبية شرعية لدى الحوثي حيث لا يرون تجاهها أي مرونة أو تنازل.

- شعار الحركة الحوثية: فإن استعمال شعار الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام، واختيار المساجد والجامعات لترديده واستبسال الجماعة الحوثية والملاحقات الأمنية وتعرضهم للسجن [1]. أي أنه أصبح شعارا مقدسا للحركة وهو من أدوات التعبئة لزيادة أتباع الحركة، وهو نفس الشعار الذي تحمله الثورة الإسلامية الإيرانية في معاداتها للإمبريالية .

- إحياء ذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه من خلال المجالس الحسينية وما يتم فيها من مظاهر اللطم والبكاء، وسب ولعن الصحابة

- إنشاء حسينيات خاصة بهم فلم يعرف في اليمن وجود الحسينيات

- إحياء ذكرى بعض الأئمة كالجعفري والصادق الإمام السادس للاثني عشرية، اتخاذهم جبل في مدينة صعدة يحجون إليه أطلق عليه اسم معاوية في يوم كربلاء يطلقون عليه القذائف والأسلحة[2]، مما جعل العلماء الزيدية يعارضون بدر الدين الحوثي وفكره الذي يبدو واضحا التقارب الكبير للإثني عشرية، وهذا من خلال الخروج عن بقية علماء الزيدية الذي يرى شرط

**عيد الغدير: هو العيد الذي تحتفل به الطائفة الشيعية الاثني عشرية والذي يصادف يوم الثامن عشر من ذي الحجة ويسمونه بالعيد الأكبر، وصيام هذا اليوم عندهم سنة مؤكدة وهو اليوم الذي يدعون فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة فيه لعلي من بعده

[1] - المرجع نفسه ص52

[2] -نايف سعيد الدوسري، المرجع السابق ص ص 34-35

النسب الهاشمي للإمامة صار غير مقبول اليوم وأن هذا الشرط كان لظروف تاريخية وأنه يمكن الاختيار حسب من له الجدارة في الحكم[1].

الأمر الذي جعله يسافر إلى إيران حيث أقام فيها عدة سنوات وعلى الرغم من مغادرة اليمن إلا أن عقائده الإثني عشرية بدأت تتشرفي محافظة صعدة منذ نهاية التسعينات[2].

إلا أن أحد القياديين في الحركة الحوثية، أعزى التقارب بين الحركة الحوثية وإيران بأنه توافق ثوري فقط وليس مذهبي وأن هناك اختلاف بينهم فيقول:" هو رؤية سياسية فكرية للعمل الثوري، أي أن التوافق في المصالح أدى إلى التقارب في الرؤى والأفكار[3].

وهذا ما دفع الحركة إلى تبني الفكر الثوري والعقيدي والاستفادة من نقاط الالتقاء بين المذهبين ومن جملة العقائد والتصورات الفكرية للحركة الحوثية ما يلي:

1-الإمامة: الحركة الحوثية كغيرها من حركات التمرد والثورة الشعبية في تاريخ المسلمين قائمة على فكرة الحق الإلهي لآل البيت وذريتهم دون غيرهم في تولي زمام الحكم لدى المسلمين، حيث يعتقد الحوثيون أنه لا تصلح الولاية والحكم إلا في أبناء علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهي حق واصطفاء إلهي وهذا ما نجده في أقوال ومحاضرات زعيم جماعة الشباب المؤمن بدر الدين الحوثي.

فالحوثيون يستندون إلى أن الحكم يكون لأهل البيت، وعلى المسلمين التسليم بمبدأ الولاية لهم كأساس عقائدي، فإذا وصل أهل البيت الذي كان يختصرهم حسين في آل الحوثي فقط، فعند وصولهم الحكم فإن المسلمون يحصلون على المدينة الفاضلة ويركبوا سفينة النجاة[4].

---

[1]-علي الصادق، **ماذا تعرف عن الحوثيون؟!**،(ط1؛مركز البحوث للدراسات،2010)،ص 19

[2]- نفس المرجع، ص 12

[3] -أحمد أمين الشجاع، المرجع السابق ص ص22-23

[4] -عبد الله الصنعاني، **الحرب في صعدة خلفية الفكر الحوثي ومؤشر الإتجاه**،(ط1؛ج2 القاهرة: دار الأمل ،2007)،ص167

ونظرية الحق الإلهي أو نظرية البطنين (ذرية الحسن والحسين) ترى ضرورة الخروج عن الحاكم وتطبيق هذا المبدأ وهو ما يفسر الروح المتمردة والمواجهة المسلحة للحركة الحوثية والبعد عن النظام الجمهوري اليمني وحلم إعادة حكم الإمامة في اليمن.

2-الطعن في الخلفاء والصحابة رضوان الله عليهم

يقول حسين بن بدر الدين الحوثي: «أن الصحابة هم من أقصوا عليا بن طالب من الحكم والحق الإلهي حسب وصية النبي صلى الله عليه وسلم، وأن الخلفاء الراشدين هم أول من ظلم هذه الوصية وسبب نكبتها، وهم أي الخلفاء خرجوا عن الإيمان وقاموا بتحريف القرآن". والملاحظ من هذا الكلام أنه ينم من عقيدة راسخة للحوثيين وهي العقيدة الرافضة [1].

حيث يرون أن الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه مغتصبا للحق الإلهي هذا الحق ليس لأحد خارج البطنين الشريفين فيقول أحد الحوثيين محمد عبد العظيم في خطبته:"... من خالف أهل البيت -عليهم السلام-فهو من الدعاة إلى النار أولهم خمسة عشر فرعونا، وأولهم أبو بكر وخامسهم يزيد بن معاوية[2].

هذه الأفكار والتعاليم التي تدرس ليست مجرد رأي فردي بل هو منهج حقيقي متأصل في الحركة الحوثية تعتمد عليه الحركة في التنشئة والتكوين الفكري.

3-الطعن في السنة النبوية: يرى حسين الحوثي أن الذين نقلوا الحديث مثلهم مثل الصحافيين اليوم الذين ينقلون الأخبار الكاذبة، والشائعات وينقلون التوجهات الأيديولوجية غير أنهم يستدلون ويرجعون إلى حديث النبي صلى الله علبه وسلم عند الحديث عن فضائل

[1]- سلطان بن براك بن عائض العتبى ، المرجع السابق ،ص 57

[2] -أحمد محمد الدغشي، المرجع السابق ، ص118

أهل البيت[1]، وهو نفسه الموقف الذي تتخذه الاثني عشرية من الأئمة الأربعة فقد اتهموا الصحابة بالجهل وقلة الفهم في الفقه والحديث [2].

المطلب الثالث: مرحلة التأسيس والتكوين السياسي للحركة الحوثية

وتبدأ منذ إعلان التنظيم عن نفسه عام 1990 في بعض من مناطق صعدة، أي بعد الإعلان عن الوحدة اليمنية والسماح الدستوري للتعددية السياسية إطارا ثقافيا وسياسيا، فتم تأسيس أول حزب سياسي اتخذ اسم حزب الحق عن طريق مجد الدين المؤيد وبدر الدين الحوثي وهو أول حزب سياسي ذا مرجعيات زيدية.

فبعد تحقيق الوحدة اليمنية مطلع التسعينيات وفتح المجال أمام التعددية السياسية رأى العديد من العلماء لضرورة إنشاء حزب سياسي فقد كانت أولويته حفظ المذهب الزيدي من الطمس والقمع الذي تعرض له من طرف السلطة اليمنية [3].

وفي مارس1993 كانت أول انتخابات متعددة للأحزاب السياسية في اليمن، التي بلغت 62 مترشح حيث تحصل حزب الحق على الترتيب السادس من حيث أصوات الناخبين[4].

لكن بعد حدوث اختلافات في التوجهات الفكرية للحزب، حدثت انشقاقات بين قياداته بالإضافة إلى تدخلات النظام الحاكم في لعبة التوازنات الحزبية، أدت إلى إضعافه وخروج واستقالة حسين الحوثي وانظم إلى تنظيم الشباب المؤمن الذي تأسس عام 1990 على يد محمد سالم عزان ومحمد بدر الدين الحوثي وآخرين، حيث رجحت كفة تنظيم الشباب المؤمن في

---

[1]- سلطان بن بيراك، المرجع السابق ، ص 67

[2]- خالد بن أحمد الزهداني، **موقف الإثنى عشرية من الأئمة الأربعة**، (ط1، المكتبة الوقفية،2007)، ص 64

[3]- -أحمد أمين الشجاع، المرجع السابق، ص ص17،16

[4]- محمد حسين ، **معالم عهد رؤساء الجمهورية في اليمن 1962-1999 مع عرض الوقائع ووثائق أول انتخابات رئاسية يمنية**، (ط1، صنعاء: مركز البحوث والمعلومات لوكالة الأنباء اليمنية نشر 2002)، ص ص 92- 100

التنامي والصعود على حساب الحجم السياسي والشعبي لحزب الحق بقيادة "المؤيد" التي دعمته ماديا وفكريا ولوجستيا [1].

وقد عرفت الحركة بالحوثية وتحالفت مع الحزب الاشتراكي في 1994 الذي خسر المعركة، كما نجدها تحالفت مع الحزب الحاكم، وبررت تحالفها مع حزب المؤتمر الشعبي العام، هو مقابل تحالف الحزب التجمع اليمني للإصلاح وأيضا لإيجاد حليف جديد لتعامل في مؤسسات الدولة، لكن مع اندلاع الاحتجاجات الشعبية في فيفري 2011 ضد النظام أعلن الحوثيون دعمه للثورة واستخدموا اسما جديدا هو "أنصار الله ".

ففي يوم 14 فيفري2011 أصدر زعيم جماعة أنصار الله عبد المالك الحوثي بيانا طالب فيه الشعب اليمني أن يستغل الفرصة لتغيير الواقع وإزاحة السلطة، وشكل الحوثيون حركة تعز أطلقوا عليها اسم " حركة شباب الصمود"[2].

فمنذ بداية الاحتجاجات الشعبية لإسقاط النظام تبنت الحركة الحوثية مطالب الشعب واتفقت معهم من أجل الاعتصام في ساحات المدن اليمنية.

- أصبح حسين بدر الدين الحوثي عضوا في البرلمان اليمني بعد فوزه في أول استحقاقات سياسية له في عام 1993 عن محافظة صعدة ممثلا عن المؤتمر الشعبي العام لحزب الحاكم لمدة ما بين 1993إلى عام 1997، إلا أنه استقال عن البرلمان وتفرغ لشؤون تنظيم الشباب المؤمن.

الذي سرعان ما تطورت نشاطاته التربوية من خلال المراكز الصيفية والتجمعات وامتدت فعاليته الى الدعوة بفتح مراكز دينية في مديريات صعدة التي أطلق عليها اسم الحوزة،

---

[1]-ابو صالح عبد الله بن نوح الحجري ، المرجع السابق،ص97

[2]-عادل مجاهد الشربجي، **الكتلة التاريخية لثورة الحرية والتغيير في اليمن من التشكل إلى التفكك**، (ط1؛ بيروت: دار شرق الكتاب والنشر،2013)،ص165

بعدها توسع نشاطه إلى المحافظات الأخرى بفتح حوزة في كل واحدة، دون ترخيص قانوني، الأمر الذي جلب انتباه السلطات الأمنية إلى طبيعة نشاطاته[1].

وهكذا استمرت الحركة الحوثية لعدت سنوات كحركة فكرية ثقافية بعيدة عن السياسة ، ولقد تلقت دعما من حزب المؤتمر الشعبي العام (الحاكم) في سعيه لتقويض نفوذ حزب التجمع والإصلاح الإسلامي المعارض ، وهو حزب محسوب على جماعة الإخوان، لكن مع مطلع عام 2000 أصبحت الحركة تأخذ نهجا مغايرا لجهة الحكومة وترفع شعارات سياسية تندد بالولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل لاستقطاب الشباب والقبائل مستغلة سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للفرد اليمني بالإضافة إلى التداعيات السياسية في المنطقة مثل احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وحرب إسرائيل على قطاع غزة لتحقيق المزيد من التأييد الشعبي للحركة.

وشاركوا في مؤتمر الحوار الوطني ب 37 عضو من أنصار الله وبرروا مشاركاتهم بأنها تحقق أهداف الثورة 2011 وقدموا تصوراتهم حول القضايا المتعلقة بقضية صعدة الحراك الجنوبي، والتواصل للحكم الراشد.

- لكن في 2014 خرجوا عن الرئيس الهادي رافضين تقسيم اليمن للأقاليم الست التي من بينهم إقليم أزال الذي يضم محافظة صعدة كونه محروم من منفذ بحري[2].

- في 2015 قاموا بالإعلان الدستوري الذي نص على حل البرلمان وتشكيل مجلس مؤقت يتولى رئاسة الجمهورية خلال الفترة الانتقالية ونص هذا البيان على تأسيس مجلس انتقالي وحكومة انتقالية.

---

[1]-**جواد صندل جازع**، <<الحركة الحوثية في اليمن دراسة في الجغرافيا السياسية>>،مجلة ديالى، العدد49،2011،ص 19

[2] -**لطفي فؤاد أحمد نعمان**، <<المسار التمادي في النمو الحوثيون من الفكرة إلى سلطة الأمر الواقع>>، مجلة الدراسات مركز التمرين للدراسات الاستراتيجية والدولية القسم الثاني العدد الأول جويلية -ديسمبر 2010، ص ص 61-88

حيث حاصروا القصر الجمهوري ومقر إقامة الرئيس هادي مما أدي به إلى مغادرة صنعاء وتولت اللجنة الثورية بقيادة محمد الحوثي واستولوا على العاصمة السياسية للبلاد صنعاء، بمساعدة اللجان الشعبية.

المطلب الرابع: مرحلة المواجهة المسلحة للحركة الحوثية

يعد العمل الفكري والتربوي في ترسيخ العقائد والأفكار الزيدية التي كانت تعاني من التهميش وتغذيتها بالعقائد الاثني عشرية وتدريس مضامين الثورة الإيرانية في المناهج التعليمية للحركة كلها ساهمت في بناء الشخصية الحوثية المتمردة على الفكر الزيدية وعلى النظام السياسي في اليمن

لذا نجد تحول الحركة من حركة فكرية سياسية إلى حركة عسكرية وكان ذلك بداية عام 2004 خلال تصادم الحركة مع الأجهزة الأمنية اليمنية، مما أدى إلى دخول الحركة الحوثية المواجهة المسلحة التي كانت من خلال التعبئة في المراكز الحوثية وهي مراكز شبه عسكرية تقوم فيها الحركة بتعبئة الشباب على:

1- التنديد وتحريض على النظام ومواجهة قوات الجيش بالاعتداءات وإثارة الشغب في المساجد.

2- ترديد الشعارات المناوئة لأمريكا وإسرائيل تقليدا لما تفعله الثورة الإيرانية كعمليات استفزازية للنظام.

3- تدريب وتسليح عناصر تنظيم الشباب المؤمن والقبائل الموالية ومع وجود جهات داخلية وخارجية ممولة بالسلاح المال[1].

[1]- أنصار آل البيت، **كشف حقيقة الحوثيين حقائق.. وثائق .. وصور**(بدون بلد النشر : سلسلة الدفاع عن آل البيت والصحابة) ص ص 3- 4

فقد قاموا بإنشاء العديد من مراكز التدريب والتعليم على الرماية والقتال واستعمال السلاح وصناعة المتفجرات وحفر الخنادق والإنفاق، وعمل على إعداد الميادين التدريبية وهذا كان في عدة مناطق من صعدة وما حولها، وشهدت التحاق الكثير من الشباب وصغار السن

و هذا بفضل زيادة الدخل المادي من الضرائب التي يقومون بتحصيلها من الأهالي والدعم المالي الذي تتلقاه من الداخل والخارج[1].

هذا الترتيب الذي قامت به الحركة الحوثية وكأنها كانت تستعد للمواجهة مع النظام، أو القيام باعتداءات ما، لكن في عام2004 حدث تطور هام خرج على إثره الحوثيين بقيادة حسين الحوثي في مظاهرات ضخمة في شوارع اليمن، مناهضة للإحتلال الأمريكي للعراق مرددين شعارات مناوئة للنظام كنظام عميل، يتعاون مع الأعداء المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. ومن خلال هذه الاستفزازات التي قام بها المتظاهرون ردت قوات الأمن اليمنية بشدة وأكدت في تقريرها أن "حسين الحوثي" يدعي (الإمامة والنبوة)[2]، لتدخل الحركة في حرب سجال مع النظام اليمني وتسمى بالحروب الحوثيين الستة.

- **الحرب الأولى**:

في عام 2004 عطل المتمردون المرتبطون بالحركة خدمات المساجد في صعدة وهتفوا بشعارات مناهضة للحكومة والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وسرعان ما امتدت إلى العاصمة صنعاء انتقدت فيها نظام عبد الله صالح و تعاونه مع الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الإرهاب قامت خلالها الشرطة باعتقال نحو 600 متظاهرا حوثي وقامت القوات اليمنية جماعة الحوثي في منطقة مران وحيران في صعدة وكان قتال عنيف

[1] -أحمد أمين الشجاع، المرجع السابق، ص ص 36-37

[2] -راعي السرجاني، **الشيعة ... نضال أم ظلال؟!** (ط1 ؛ القاهرة: دار الكتب المصرية ،2011) ، ص 104

واستمر القتال الى سبتمبر 2004 حيث باءت كل محاولات الإصلاح والتهدئة وانتهت بمقتل زعيم الحركة حسين الحوثي ومقتل أكثر من ألف مدني[1]

- **الحرب الثانية:**

تولى بدر الدين الحوثي والد الحسين زعامة الحركة ثم انتقلت إلى عبد الملك الحوثي ليتجدد القتال بين الجيش اليمني والحوثيين في مارس2005 م وفي ماي 2005م أصدرت الحكومة عفوا رئاسيا على المتمردين شريطة أن يسلموا أنفسهم وليوقفوا إطلاق النار ولكن كان هنالك رفض من طرف الحوثيين حيث أصدرت الحكومة بيانا يلوم فيه المتمردين على مقتل 522 مدنيا وجرح 2708 آخرين وخسائر اقتصادية تقدر ب 270 مليون دولار[2].

- **الحرب الثالثة:**

من نوفمبر2005م إلى يناير 2006م اشتبكت قوات قبيلة وادعة الهمدانية المؤيدة ل "على عبد الله صالح" والتابعة للشيخ "عبد الله العمري" مع قوات مؤيدة ل "عبد الملك الحوثي" وتوقف الاقتتال قبل الانتخابات الرئاسية وأطلقت فيها الحكومة اليمنية سراح المعتقلين في سجونها[3]

- **الحرب الرابعة:**

28في يناير2007م اشتبكت عناصر من الحوثيين بالقوات اليمنية وقتلت ستة جنود وجرح خلال الغارات 20 آخرين وانطلقت من شهر فيفري إلى جوان2007م بسبب التهديد الحوثيين لليهود في محافظة صعدة واتهمهم بالقيام بتفجير مسجد بن سلمان مما زاد الوضع تأزم فتعهد الرئيس صالح بحماية الجالية اليهودية وقد كانت الشرارة التي اشعلت الحرب

[1] -ويكيبديا، نزاع صعدة https//ar.m.wikipedia2004/9/18 أطلع عليه في2019/02/02

[2] -مؤسسة كارنجي للسلام الدولي، <<اليمن على شفا الهاوية>>، سلسلة اوراق كارنجي، العدد110،افريل 2010،ص 12

[3] -ويكيبيديا المرجع السابق

الرابعة كما كانت في هذه الحرب تدخل الوساطة القطرية واتفاق الدوحة الذي نص على إنهاء التمرد والحرب وتسليم السلاح ومغادرة قادة الحركة إلى قطر وهذا ما تم رفضه من الحركة [1].

- **الحرب الخامسة:**

بدأت في فبراير عام 2008م وتمكن الحوثيين من التمدد والتوسع في دائرة المواجهات من محافظة صعدة إلى منطقة حشيش في محافظة صنعاء وحرف سفيان في عمران ليصبح في ثلاث محافظات، كما اتسمت بتوجيه انتقادات من الولايات المتحدة الأمريكية والدوائر الغربية ، بسبب الحالة الإنسانية المتدهورة في مناطق الحروب وتم وقف الحرب الخامسة.

- **الحرب السادسة:**

في هذه الحرب استفادة الحوثيين من حالة إعلان الهدنة حيث تمكنوا من الحصول على كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد العسكري و سعوا للحصول على منفذ بحري على البحر الأحمر وهو ميناء "ميدي" و قد كانت شرارة الحرب السادسة في 11 أوت2009م، بعد اتهام الدولة الحوثيين باختطاف سياح أجانب وتميزت هذه الحرب بتكثيف القصف الجوي والمعارك البحرية، كما قام الحوثيين باختراق الشريط الحدودي للسعودية وشن هجوم على الأراضي السعودية و سيطروا على جبل الدخان الاستراتيجي، فدخلت السعودية الحرب السادسة[2]

وتمكن الحوثيين بفضل عامل الجغرافيا بمحافظة صعدة، وحرب العصابات وخبرة وقدرات المقاتل الحوثي وتجربته القتالية مع النظام اليمني من السيطرة على العاصمة اليمنية في 21سبتمبر2014 م حيث فرضوا الإقامة الجبرية على الرئيس هادي وكانت هذه بداية سيطرت المارد الحوثي على معظم محافظة عدن تتوسع على جميع أرجاء البلاد.

---

[1] - نايف بن سعيد نايف الدوسري، المرجع السابق،ص82

[2]- المرجع نفسه ، ص ص86-87

المبحث الثالث: الأسباب الداخلية للمعضلة الحوثية

الحركة الحوثية باعتبارها ظاهرة جديدة في المجتمع اليمني، وارتبط وجودها ونشاطها بالعائلة الحوثية سواء الفكري أو السياسي أو العسكري، فلابد أن يكون هناك مجموعة من العوامل والأسباب الداخلية منها والخارجية، التي أدت إلى بروزها وشجعت على انتشارها هذه الأسباب أمدتها بكل عناصر القوة والاستمرار والبقاء، فالمعضلة الأمنية الحوثية هي من أهم واعقد القضايا الراهنة، جعلت الدولة اليمنية عاجزة عن حلها، وأصبحت معضلة أمنية حقيقية يصعب التحكم فيها.

المطلب الأول: التعدد المجتمعي في اليمن وأثره على الأمن الداخلي

إن التعدد المجتمعي الموجود في اليمن الذي يتحدد في أربع جوانب وهي كالآتي:

أ-التعدد الطبقي: حيث يقسم المجتمع اليمني خاصة القسم الشمالي من اليمن على أساس وراثي واقتصادي مما يجعل جماعة تسود جماعة أخرى، وترى في ذلك أنها الأحق في ذلك وأنها الأعلى شئنا من الجماعة الأخرى، مما يؤدي إلى الصراع على السلطة والنفوذ.

1- شريحة السادة وهم الهاشميون بوجه عام حيث يعتبر الوجود الهاشمي مع قدوم الإمام الهادي مؤسس المذهب الزيدي في اليمن ويعتبر جزء من الصراع بين عرب الشمال وعرب الجنوب أو بين العدنانيين والقحطانيين

2 - شريحة القضاة وهم الطبقة العلمية سواء كان مرجعهم من فئة القبائل اليمنية، أو ممن يرجع أصوله إلى العرق التركي ممن استقر بهم المقام أيام الحكم العثماني

3 - شريحة القبائل وهم أبناء القبائل اليمنية مثل حاشد وبكير ومذحج وحمير.....الخ

4 - شريحة التجار والصناع والحرفيين وأصحاب المهن التقليدية وهم في قاع سلم الترتيب الاجتماعي.[1]

ب -التعدد القبلي: المجتمع القبلي يعد أحد أشكال المجتمع البدائي يرتكز نظامه على القبيلة كوحدة سياسية واجتماعية واقتصادية، وتعرف القبيلة بأنها نسق من التنظيم الاجتماعي يتضمن عدة جماعات محلية، مثل القرى والبلدات والعشائر، وتعيش القبيلة عادة على إقليم معين، وينتابها شعور قوي بالتضامن والوحدة تستند إلى مجموعة من العوامل الأولية [2].

وأبرز سمات النظام القبلي كما جاء بها المؤرخ "ابن خلدون" ظاهرة العصبية التي تنبني على روح الجماعة المتماسكة واللغة أو اللهجة المشتركة .

وتفرض القبيلة نفسها كلاعب لا يمكن تجاهله في المشهد اليمني قديما وحديثا، خاصة في بعديه الاجتماعي والسياسي ومع الانهيار السريع للدولة وغياب مؤسساتها، تحولت القبيلة إلى ملاذ آمن يوفر الأمان للفرد اليمني.

ففي اليمن يعبرون عن العلاقة بين الدولة والقبيلة أن القبيلة هي الدولة والدولة هي القبيلة كما نجد أن القبائل الواقعة في القسم الشمالي من اليمن، هي التي استحوذت على الحكم والنفوذ السياسي طيلة تاريخ اليمن كقبيلة همدان وحاشد وبكير، وللقبائل الكبرى الحظ الأكبر في السلطة على القبائل الصغرى، التي تعمل في الحفاظ على نفوذها بالتحالفات مع قبائل أخرى.

---

[1]- **زيد بن علي الفضيل**، بنية الخطاب الطائفي في اليمن قراءة في النسق الاجتماعي والسياسي،- https//middle-east-online.com 29/09/2014.اطلع عليه يوم2019/03/1

[2]- محمد نجيب بوطالب، **سيسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي**،(ط1؛بيروت:مركز الدراسات والبحوث،2010)،ص55

وبسبب هذه القوة التي تشكلها القبائل بدأت لعبة التحالفات تأخذ دورها وحضورها القوي في الحرب الدائرة حاليا في اليمن، فمازالت جماعة الحوثي وقوات علي عبد الله صالح تمللك الكثير من نقاط القوة في البعد القبلي.[1]

وتشكل الطبيعة القبلية للمجتمع اليمني أحد عناصر التأثير القوية في ظهور الحركة واستمرار الصراع وتأجيجه،هذا العامل يشكل عائقا أمام قدرة السلطات اليمنية في المواجهة الحاسمة مع الحوثين، لاسيما هناك مساندة تتلقاها حركة الحوثيين من بعض القبائل اليمنية، يدفعها في تلك الثأر من النظام الحاكم

فمثلا اصطفت قبيلة حاشد وهي قبيلة كبيرة مع الحكومة ضد الحوثيين، في حين وقفت قبيلة (بكيل) مع الحوثيين، فضلا على أن بعض القبائل شكلت نوات قمعية الأجهزة النظام ومارست دور اللاعب خارج الفريق للحصول على المكاسب، ودفعت النظام للإعادة أراضي بعض شيوخ القبائل ومنح بعضهم امتيازات لكسب ولائهم.

هذا السلوك دفع بعض القبائل المتضررة لمساندة الحوثيين في صراعهم مع الحكومية، فضلا على قيام الدولة بتشكيل مليشيات عسكرية من القبائل لمواجهة الحوثيين، والتي أصبح وجودها معقدا للأوضاع، لأنها تتصرف خارج سيطرة الدولة، لتحقيق مصالحها المادية والمعنوية[2]

ج-التعدد المناطقي:

نادرا ما كان اليمنيون عبر التاريخ موحدين تحت حكم مشترك، فقد هيمن الزبديون وأسسوا نظام الإمامة في صنعاء وما جاورها، وأما الشافعية وهم من أتباع المذهب السني

[1] -مصطفى زهير مصطفى الرزاينة،السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على المستقبل السياسي لليمن(2011-2015)،كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الأزهر،غزة ،2017

[2]-جواد صندل جازع، المرجع السابق ص ص19-20

للرئيس في اليمن ، فقد انتشروا على طول البحر الأحمر والمناطق المنخفضة في الجنوب من صنعاء وهكذا أبقت الجغرافيا أهل السنة والشيعة منفصلين[1]

لذا فاليمن منقسم إلى قسمين قسم شمالي عاصمته صنعاء وقسم جنوبي عاصمته عدن، وبالرغم من الوحدة التي تشكلت رسميا عام 1990م، إلا أن اليمنيين كانوا مرتبطين في نظام مندمج وليس نظام متلاحم حيث أن فكرة الانفصال ظلت مطروحة لدى الجنوبيين وأثيرت كلما أتيحت الفرصة والدليل على ذلك الحرب الأهلية التي تلت الوحدة اليمنية عام 1994م لعدم استجابة السلطات الرسمية لمطالب الجنوبيين ومواجهتها بالقمع حيث طالب الحراك الجنوبي بفك الارتباط بين الشمال والجنوب والعودة إلى ما قبل الوحدة وطالبوا بالاستقلال معتبرين أنهم محتلون من طرف الشمال والمشكلة ما زالت مطروحة إلى يومنا هذا.[2]

فغياب التجانس الاجتماعي في اليمن المتمثل في التعدد الطبقي والقبلي و المناطقي وسياسة النظام في فرض الوحدة والإدماج القهري وعزفها على وتر الطائفية والتهميش والتفاوت في التنمية خلقته الدولة اليمنية في جل المناطق واستغلال شيوخ القبائل من أجل اقتسام السلطة والثروات على حساب الأفراد وأبناء القبيلة، مما ساهم في تنامي وتزايد شعور السخط والاستياء والشعور بالحرمان وبروز مشاعر التمرد والانتقام وعدم حل مشاكل الجنوبيين بالتسوية السلمية في ضوء حوار بناء مع كل أفراد ومكونات المجتمع اليمني هذا الى انفراد الزيدية بالحكم بالرغم من أنها أقلية في حكم اليمن وهذا زاد من فجوة الصراع الطائفي ودخول البلاد في فوضى على أساس مذهبي مما ساهم في إضعاف الأمن المجتمعي بين المكونين.

4-التعدد الطائفي والبعد الايديولوجي: من منطلق التحول الذي حدث في بعض الزيدية، تحت قيادة الحركة الحوثية واعتقاد الفكر الحوثي بمشروعية سياسية خاصة جاءت نتيجة بيئة

---

[1] -**داي ستيفن**، ،<<اليمن على شفا الهاوية برنامج الشرق الأوسط >>، مركز كارنجي، العدد 108،2010 ،ص09

[2] -**فضلي نادية** ،<< الربيع العربي في اليمن الأسباب والنتائج >>، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية العدد 17،2013 ، ص 338

تربوية وفكرية متأثرة بالوضع الإقليمي المتمثل في نموذج الثورة الإيرانية من خلال تنظيم وتهيئة الشباب بتوعيتهم بالخطر الذي يواجه الحوثيون والمتمثل بتحديات السلطة اليمنية خاصة وأنهم اتخذوا مسارا إيديولوجيا متطابقا للفكر الديني السياسي الإيراني. لذا عملت على الشحن الطائفي وعامل التميز القائم بين أبناء المجتمع اليمني

فتنطلق الحركة الحوثية من هدف مرحلي متدرج، يقوم على بناء قوة طائفية حزبية قوية متماسكة وخلق بنية مجتمعية غير موحدة تلفها الصراعات المذهبية والقبلية لتستأثر بالسيطرة على منطقة صعدة ومجاورها وتكون رقم صعب في المعادلة السياسية

وبهذا فقد اعتمدت الحركة على الأساس المذهبي في تحركاتها متخذة من صعده مقرا وجبال مران مركزا لانطلاقها لتحقيق أكبر مساندة من أتباع المذهب الزيدية الذين يشكلون الأغلبية فيها.

من جانب آخر، فإنها عملت على إحراج الحكومة بادعائها إنها تعادي المذهب الزيدي المحسوب على خانة الشيعة، لاسيما وان عامل الهوية الدينية -المذهبية تعد أحد محفزات الصراعات النفسية التي استغلتها الحركة الحوثية لاستمرار الصراع ومن هذا، تمكنت الحركة من كسب الدعم لمطالبهم بإعادة نظام الإمامة. [1]

كما أن جذور التمرد الحوثي الأيدولوجية تعود إلى صراع الأصوليتين، حيث تمثل في الرد على السلفيين

حيث يعزى نجاح الشباب المؤمن إلى رد الفعل الحماسي للشبان الزيديين على التحدي الأيديولوجي، وتحدي الهوية الذي تشكله الحركة السلفية في صعدة، قلب الزيدية فقد تبلور هذا التحدي منذ إنشاء مركز "دماج" للسلفيين التقليديين، وفي أوائل التسعينات، بلغ الصدام مستوى حادا من التوتر بين الطرفين خاصة بعد محاولة السلفيين الاستيلاء على مسجد "رازح"

[1]-جواد صندل جازع،المرجع السابق،ص 25

المسجد الرئيس للشباب المؤمن واشتدت المواجهات بين الطرفين ووصفت "بصدام الأصوليتين".[1]

المطلب الثاني: خصائص النظام السياسي اليمني

إن طبيعة النظام السياسي وهيكلته وسيطرة القبلية في طبيعة الحكم، واحتكار المناصب المهمة وتركزها بيد الموالين للنظام، كل هذا أوجد حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي فرئيس الجمهورية من خلال الصلاحيات الواسعة التي يتمتع بها بحكم الدستور والتي جعلته

مهيمنا على كل شيء في الدولة فضلا على صلته بالقوات المسلحة والأجهزة الأمنية، و تداخل الدور العسكري و السياسي في كثير من أجزاء الدولة ومفاصلها ما أشاع تفجر الأوضاع في عموم الدولة، ومنها صعده التي ساهمت بيئتها الاجتماعية وتركيبتها الإثية، لتفضي إلى عوامل مشجعة ، لأن تصبح منطقة مهيأة للتفجر، وهذا ما حصل فعلا ، متجسدا بالتمرد الحوثي.[2]

كما إن أجهزة الدولة ومؤسسات المجتمع المدني باتت تستند إلى معيار الولاء لا إلى معيار المواطنة، وهكذا بدت المشاركة متطابقة مع الانقسامات السياسية الحديثة والتقسيمات الطائفية والقبلية والمناطقة التقليدية.

وبهذا يكون التوحد متأتي من خلال ارتباط العلاقات الاجتماعية في المجتمع اليمني التقليدي بعملية إدارة الموارد الطبيعية القائمة على موقع الأفراد والجماعات من ملكية الموارد الطبيعية عامة، وملكية الأراضي الزراعية خاصة، وبهذا أصبحت عوامل ضاغطة، تضاف إلى خصائص النظام السياسي كل هذا خلق البيئة الرخوة لظهور حركات مناوئة، ومنها حركة التمرد الحوثية

---

[1]-العرب، جذور التمرد الحوثي الأيديولوجيا تعود إلى صراع الأصوليتين، alarab.co.uk/2016/10/26 أطلع عليه 2019/03/05

[2] -جواد صندل جازع، المرجع السابق ،ص 27

المطلب الثالث: الحراك الشعبي في اليمن(2011)

شهدت المنطقة تحولات سياسية هامة بشكل لافت لا سيما بعد محاولات التغير التي حدثت في العديد من الأقطار العربية وما عرف بالربيع العربي والحركات الشعبية المطالبة بتغيير الأنظمة السياسية ومزيدا من الإصلاحات وإطلاق الحريات والمطالبة بالحياة الكريمة للوطن العربي ولم تكن اليمن بعيدة عن هذه التغيرات التي تدحرجت ككرت الثلج على معظم الدول العربية خاصة الجمهوريات منها.

وأتت شرارة الحراك الشعبي اليمني 15 يناير 2011 إلا أن القوى الثورية أجمعت على تسميتها بثورة 11 فبراير اليوم الذي أسقط فيه حسني مبارك[1].

لتكون فرصة للحركة الحوثية التي أعلنت في حروبها الست عدائها للنظام اليمني المتمثل في علي " عبد الله صالح" ومحاولة الثأر والانتقام لكل ضحاياها من الحركة وثمن التضييق عليها في مناطقها صعدة وما حولها.

وكانت أول مظاهرات لهم في صعدة يوم 2011/02/21 بمديرية ضحيان للمطالبة بإسقاط النظام رافعين شعار " الشعب يريد إسقاط النظام".

واعتبر الحوثي أن خروج المواطنين تحت شعار واحد سيحرر اليمن من الهيمنة ويعزز دور الشعب في صناعة مستقبلهم، كما عبر الحوثيون عن موقفهم الداعم والمساند للمسيرات الشعبية بقية المحافظات[2]

فالحركة الحوثية قدمت دعمها للتغيير والمطالبة بإسقاط النظام، لكنها غيرت موقفها نسبيا مع إعلان اللواء "محسن الأحمر" قائد الغرفة الأولى المدرع انضمامه للثورة، وهو الشخص

---

[1]-**أحمد سليم عبد الله** ، دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية (2001- 2013)،(مذكرة ماجستير غير منشورة)،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط الأردن-2014،ص 50

[2]-**عائشة سمان**، الابعاد الاستراتيجية للسياسة الخارجية الإيرانية والسعودية اتجاه منطقة الشرق الاوسط (اليمن أنموذجا)،2011 – 2016، (مذكرة ماستر غير منشورة)،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد بوضياف المسيلة،2015- 2016 ،ص74

الذي يعتبرونه المسؤول الأول عن الحروب الست التي شنت ضدهم إضافة إلى ظهور حزب الإصلاح وأبناء الشيخ الأحمر ورثة مستخلفين لنظام صالح[1]

أتت المبادرة الخليجية كطوق نجاة ومخرج لليمن وشباب الحراك الشعبي حيث أجمع الجميع في الداخل والخارج على أهمية تطبيق المبادرة الخليجية وخروج اليمن من مأزق الحرب الأهلية إلا أنها قوبلت بالرفض من قبل الحوثيين باعتبارها تمثل استخفافا بتضحيات الشعب اليمني والحراك الشعبي.

إلا أن الأسباب الغير معلنة هي أن المبادرة أخرجتهم في الواقع من دائرة التأثير السياسي ووضعهم خارج ترتيب المرحلة الانتقالية، لكنهم يقولون بأن الحوثيون هم من وضعوا أنفسهم في هذا الوضع لرفض

- أولا الانضمام إلى المجلس الوطني الانتقالي الممثل للحراك الشعبي والذي يعد طرف في المبادرة.

- وتبنيهم ثانيا لخط الصدام العسكري مع قوى الحراك الأخرى في أكثر من موقع الهدف سجل مكاسب سريعة على أرض الواقع[2]

رفضت الحركة الحوثية الانتخابات الرئاسية المستبقة بعد تنازل الرئيس على محمد صالح ووقع على المبادرة الخليجية في نوفمبر 2011 والتي أحالت السلطة النائبة عبد ربه منصور هادي لكن الحركة الحوثية رفضت الانتخابات الرئاسية المسبقة والتي أدت لفوز عبد

[1]-مركز بلادي للدراسات الابحاث الاستراتيجية، <<دور الحوثيين في المشهد السياسي اليمني بعد الحرب السابعة >>، تحليل السياسات عدد 9، اكتوبر،2014، ص4

[2] - **سفيان أحمد محمود الشنباري**، السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي (2011-2015)، (مذكرة ماجستير غير منشورة) كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر غزة، 2016، ص 17

ربه منصور لمرحلة انتقالية لمدة عامين ولم تعترف بشرعية الرئيس السابق وقامت بالتحالف مع الرئيس السابق والذي يقع تحت تصرفه الوحدات والقيادات العسكرية الموالية له [1]

وبذلك استطاعت الحركة وبذكاء القفز على مطالب الحراك السلمية في التغيير والتحويل الديمقراطي السلمي لتصادر كل مكتسبات الحراك وتسطو على العملية السياسية وكان الانقلاب على شرعية عبد ربه في 2015 بداية الانفلات الأمني والدخول في الفوضى واستعمال القوة مستفيدة بذلك من تحالفها مع عبد الله صالح والقوات الموالية للتمرد والتوسع في المحافظات اليمنية.

المطلب الرابع: الخبرة العسكرية للحركة الحوثية

يعرف على اليمن أنه يملك ثقافة قتالية فهي تتميز في بعض جوانبها بأنها ثقافة تمجد الحرب والقتل ومن شواهد هذه الثقافة القتالية ومؤشراتها وجود السلاح وانتشاره وسعى كثير من اليمنيين الى امتلاكه لذلك الشعب اليمن يمتلك خمسين مليون قطعة سلاح بمعدل أربع قطع سلاح لكل فرد.[2]

هذا في الفرد اليمني عامة و الحوثي خاصة وكون أن الفرد الحوثي هو ابن بيئته الجغرافية محافظة صعدة ذات التضاريس الصعبة أنتجت الفرد الحوثي المتمرس بخبايا طبيعته والأكثر تحملا على مشاق تلك الجبال و التحصينات الطبيعية والوديان العميقة كل هذه الظروف جعلت من الفرد الحوثي يفرض سيطرته على المنطقة ويجعل من سفوحها ومغاراتها الجبلية حصنا منيعا لهم في هجومهم على القوات النظامية خلا ل حروبهم الطويلة مشكلين ما يعرف بحرب الكمائن والعصابات التي استنزفت القوات الأمنية وكانت تشكل نقطة تفوق وقوة للحركة الحوثية كل ذلك أدى إلى اكتساب المزيد من الخبرات القتالية والعسكرية .

---

[1] - **سفيان أحمد محمود الشنباري** ، المرجع السابق، ص ص 119-120

[2] - يوسف مكي ، أحمد يوسف وآخرون ،**كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية** ،(ط1 .بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية 2010) ،ص568

من خلال خوض الحوثيين بين عام 2004 و2010 ست حروب مع صنعاء خصوصا في معقلهم الجبلي في صعدة شمال العاصمة كما خاضوا حربا مع السعودية بين عام 2009 ومطلع 2010 في أعقاب توغلهم داخل المملكة[1].

أضف إلى ذلك موقع صعدة الحدودي مع السعودية جعل الحوثيين يعملون في التهريب كنشاط ومورد للدخل من خلال تهريب المخدرات الى السعودية وقد ساهم هذا المصدر المالي في تأمين شراء السلاح من العناصر المتواطئة من الجيش اليمني[2].

لكن مع سقوط العاصمة صنعاء في يد الحوثيين عام21-9-2014م تم نهب خمس معسكرات في صنعاء وأصبحت المعسكرات الأخرى دون مقاومة في غياب قيادة عسكرية قوية، وشرع الحوثيون في إخضاع الجيش لسيطرتهم وتمكنوا من ذلك إلى حد ما واحتفاظ بعض وحداته بالولاء للرئيس السابق على عبد الله صالح من خلال التحالف معه ومع مرور الوقت تماهت أغلب هذه الوحدات مع سلطتهم خاصة مع مقتل صالح واعتقال القادة الموالين له [3].

بالإضافة للجان الشعبية التي هي عبارة عن مجاميع من المقاتلين الذين يتناوبون على جبهات القتال بدافع الانتماء الزيدي كل هذه التحالفات زادت من القدرات العددية والكمية التسليحية للحركة الحوثية مسهلة لها التمدد والتوسع وبسط السيطرة والنفوذ.

---

[1]- الرأي اليوم، ما هي القدرات القتالية لدى الحوثيين في اليمن؟ https//www.raialyoum.com/indesphp.2018/11/07

أطلع عليه2019/03/03

[2]- إبراهيم المنشاوي، وأحمد عبد التواب، **سيناريوهات وخيارات: الصعود الحوثي ومستقبل أمن ودول مجلس التعاون الخليجي** (مصر: المركز العربي للبحوث والدراسات،2014)،ص ص 3- 5

[3] -مركز الجزيرة للدراسات ،قوة الحوثيين العسكرية : القدرات والاستراتيجيات stuies.aljazeera.net/ar/reports

المبحث الرابع: الأسباب الخارجية للمعضلة الأمنية الحوثية

المطلب الأول: الدور السعودي في اليمن

ينظر بعض المحللين إلى الصراع في اليمن حرب بالنيابة، بين كل من طهران والرياض، في ظل صراع أوسع بين الدولتين منذ سقوط الشاه وحتى الآن، خاصة مع تنامي النفوذ الإيراني في مناطق متعددة من الوطن العربي منها العراق وغيره.

غير أن الدور السعودي قد يكون أكثر تعقيدا مما يدعيه الحوثيون. فالرياض دعمت واستقبلت على أراضيها بعض العناصر الزيدية والحوثية الذين فروا إلى السعودية بعد الثورة اليمنية عام 1962 م، التي عارضتها المملكة آنذاك، مع ذلك فالسعودية في هذه المرحلة بهمها استقرار الأوضاع في اليمن الذي يتطلب مساندة الحكومة اليمنية في مواجهة أعمال التمرد والإرهاب، خشية انهيار استقرار اليمن وعجز الدولة عن حفظ الأمن وفرض سيادتها على أراضيها، الذي يهدد الاستقرار في المملكة، بانتقال أتباع القاعدة وغيرهم عبر الحدود اليمنية السعودية[1]

فترتبط السعودية واليمن بحدود تمتد 700 ميل كما يعتبر اليمن قوى جيو سياسية مؤثرة على الأمن الاستراتيجي نظرا لكونها الحديقة الخلفية للمملكة من الجانب الجنوبي الغربي وهي الحلقة الأضعف أمنيا وسياسيا واقتصاديا مما يسهل اختراقها لذلك تعتبر امتداد جغرافي إقليمي لها وأمن اليمن من أمنها القومي.

وانطلاقا من ذلك سيطرت السعودية على المشهد السياسي اليمني لعقود عبر دعمها المالي للقيادات القبلية والدينية والسياسية حفاظا على نظامها التقليدي الموالي لها ومع تزايد

[1]- جواد صندل جازع، المرجع السابق، ص33

الخطر الحوثي وتهديدهم للمملكة خاصة بعد تحقيق التوسع على الأرض وفي خضم التقارير التي أكدت أنهم تم استخدامهم من قبل إيران كجزء من حرب بالوكالة ضدها[1]

خاصة أنها خاضت معها الحرب السادسة عند توغل الحوثيين في أراضيها فأعلنت السعودية العداء ضد هذه الحركة التي بدأت تحمل طموحا مذهبيا وأيديولوجيا في السيطرة على المنطقة ووضع قدم للتوغل الإيراني في المنطقة ومن خلال رفض الحركة للمبادرة الخليجية والانقلاب على الشرعية وحكومة عبد ربه في 2015 أعلنت السعودية هي وعشر دول عربية وإسلامية عاصفة الحزم ضد التمرد الحوثي.

المطلب الثاني: الدور الإيراني الداعم للحركة الحوثية:

تمارس إيران تدخلا في مناطق عديدة من الوطن العربي، ومنها اليمن وذلك لتنفيذ أهدافها وخططها التي رسمتها لقرض وجودها في منطقة الشرق الأوسط، وبالذات في المنطقة العربية وبناء مرتكزات لها تنفذ من خلالها خططها وفق منهج وتصور استراتيجي، ولكن بأذرع وبرامج وخطط وسلوكيات مذهبيه، تسند عملية تغلغلها في المنطقة لمواجهة القوى المحلية والدولية المعادية لخططها في الهيمنة. فالوجود الإيراني في اليمن يمهد لها السيطرة على باب المندب، الذي يوفر لها نقاط ارتكاز عديدة تؤدي إلى توسيع نفوذها وتقليص نفوذ السعودية.[2]

وأثير الجدل حول طبيعة الدور الإيراني في اليمن وحجم وأهداف هذا الدور فعلى مدى سنوات وقبل اندلاع الحراك الشعبي في 2011 كان هناك العديد من المؤشرات على أن هناك تدخل إيراني في الشأن الداخلي اليمني، سواءا عبر دعم جماعة الحوثي في صراعهم مع الأجهزة الأمنية اليمنية أو دعم الحراك الجنوبي في فك الارتباط مع الشمال.

---

[1]- **صلاح سمير البنداري**، <<عاصفة الحزم ومستقبل النظام الاقليمي العربي>>، مجلة اتجاهات سياسية، العدد06 ديسمبر 2018، ص 10

[2] - جواد صندل جازع، المرجع السابق، ص30

وقد أشار المسؤولين اليمنيين إلى هذا التدخل في أكثر من موضع. وهو تدخل متعدد الاتجاهات والصور، غير مباشر، معنوي سياسي وإعلامي تنفذه الهيئات ووسائل الإعلام الموالية لإيران من داخلها أو من خارجها. فمثلا معظم نشرات الأخبار على راديو طهران بالغة العربية وقنوات البث التلفزيوني تتصدرها أخبار الحوثيين وتلقي باللوم على الحكومة اليمنية باندلاع الأحداث في صعده، وتحمل اليمن سلامة الحوثيين. والتدخل المباشر، يتمثل بالدعم المادي وبالأسلحة.[1]

حيث أظهرت الحرب السادسة التي اندلعت في2009/08/11، الإمكانيات التي تمتلكها الحركة. وليس أدل على ذلك من طبيعة الأسلحة التي تقاتل بها الحركة وحجم الذخائر التي لا تزال في مخابئها التي اكتشفت من قبل القوات اليمنية والسعودية، وكشفت مصادر يمنية الصحيفة الشرق الأوسط" عن تزويد إيران للحوثيين بأسلحة متطورة قبل نشوب الحرب السادسة، منها صواريخ متطورة مضادة للدروع، نقلت عبر البحر الأحمر من ميناء إفريقي على سفينة إيرانية رست قبالة سواحل اليمن الواقعة على المنطقة البحرية للميناء في ميدي، ثم نقلت إلى صعده وحرف سفيان مرورا بمحافظتي حجة والحديدة. والمصادر تحدثت عن تورط مسؤولين رتبوا لدخول السفينة الإيرانية.

كما احتجزت البحرية اليمنية في 25 أكتوبر 2009 سفينة إيرانية محملة بأسلحة مضادة للدروع، قبالة شواطئ ميدي على البحر الأحمر عند أقصى الشمال الغربي لليمن، وكانت السفينة في طريقها إلى تفريغ الأسلحة بالقرب من منطقة (حرض) لإيصالها إلى المتمردين الحوثيين، كما كان على متن السفينة خبراء سلاح ومدربين إيرانيين تم القبض عليهم، جاؤوا إلى اليمن للانضمام إلى المتمردين[2].

المطلب الثالث: الدور الإماراتي المتنامي في اليمن

[1] - جواد صندل جازع، المرجع السابق، ص32

[2]- نفس المرجع، ص33

تعتبر الإمارات الرقم الثاني في التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية في حربها على اليمن من أجل إعادة الشرعية الرئاسية في اليمن، ولجم كباح الحركة الحوثية من التمدد إلا أن مع إعلان السعودية تكوين تحالف عسكري "عاصفة الحزم" بمشاركة الإمارات ودول أخرى، كانت أنظار الإمارات تتجه نحو عدن والموانئ بصورة خاصة من أجل السيطرة عليها[1]

حيث هناك أهداف خفية اماراتية في اليمن تمثلت في:

تعتبر الإمارات العربية باب المندب هو امتداد طبيعي لها ولأمنها القومي (موانئ دبي العالمية) التي طورتها على حساب إضعاف الممرات الأخرى، وحاولت أكثر من مرة أن تحصل على إدارة الموانئ في عدن في نوفمبر 2008 في فترة الرئيس السابق على عبد الله صالح وفي 2012 تم تجديد العقد مع عبد ربه المنصور الهادي والدخول في مفاوضات، وقادت الهجوم البرمائي على عدن في صيف 2015 لضمان السيطرة عليه وقد استولت

على مطار عدن، وبعد النجاح الذي حققته عسكريا في عددن وعلى الشريط الساحلي أرغمت الرئيس عبد ربه صالح على التوقيع على عقد لمدة 99 سنة من خلاله يتم تحويل جزيرة "سقطرى" اليمنية إلى قاعدة عسكرية إماراتية، وإدارة الموانئ البحرية اليمنية لنفس المدة.[2]

وقدت بذلت الإمارات جهود كبيرة من أجل تقسيم اليمن من خلال دعم الحركات الانفصالية والميلشيات المحلية في الجنوب وشرق اليمن فهي ترعى مجموعة الحراك الجنوبي الانفصالي لتحافظ على عدن، وقد بدا الطموح الإماراتي واضحا عندما اشارت إلى إعطاء الجنسية الإمارتية لسكان "سقطرى" في 2018 كمشروع للاستحواذ عليها.

---

[1]- نون بوست،ماذا تريد الامارات من اليمن والرئيس هادي، www.noon post.org/content/16693. 2018/01/01 أطلع عليه يوم 219/03/15

[2] - المرجع نفسه

وأصبحت الإمارات تفرض سياسة الواقع وتعمل على عزل حكومة هادي الذي أتهمهم على أن التصرف الإماراتي في اليمن أصبح لا يحتمل، وأن الإمارات تتصرف كمحتلين لليمن

وهو ما زاد التوتر بين دولة الإمارات وحكومة هادي، حيث قال تقرير لموقع "ميدل إيست" أي البريطاني" إن الإمارات المتحدة تستخدم اليمن من أجل تعزيز طموحاتها الإقليمية بغض النظر عن الكلفة الإنسانية، وذلك عبر تلميع نفسها كقوة تعمل من أجل الاستقرار"

وأضاف التقرير أنه منذ بدء التحالف بقيادة السعودية كان هدف الرياض إعادة الرئيس إلى السلطة وبسحق التمرد الحوثي، بينما ركزت أبو ظبي على جنوب اليمن وقامت بتدريب قوات أمنية بهدف تأمين طموحاتها الجيو سياسية وأن الإمارات تنهج سياسة الاستقرار والتي أدت إلى توسيع الفجوة الداخلية باليمن وإقامة دولة جنوبية صديقة [1]

المطلب الرابع: الدور الأمريكي في تعميق المأزق الأمني في اليمن

ظلت الولايات المتحدة الأمريكية في وقت قريب تعتبر اليمن محمية سعودية، وتنظر إلى صراعات ومشكلاتها بعيون سعودية ولقد كانت للولايات المتحدة الأمريكية دورا فاعلا في اليمن وخاصة منذ عام 2000 م، حيث قدمت المساعدات للحكومة الرئيس الراحل على صالح في إطار حملتها على تنظيم القاعدة ويتناقض مع ذلك سهلت للحوثيين خلال عام 2014م التمدد والانتقال إلى عمران وصنعاء وذلك لاستخدامهم في مواجهة القاعدة[2]

يمكن أن يحمل الدور الأمريكي في اليمن محاور عديدة كلها تصب في تحقيق السياسية الأمريكية في المنطقة الإقليمية الواقعة فيها اليمن ومن هذه المحاور الموقع الجغرافي لليمن وما يعكسه من خصائص استراتيجية مهمة لأمريكا

[1]-يمن شباب نت،ميدل إيست:كيف تدمر الإمارات العربية المتحدة اليمن؟ yemenshabab.net/reports/37786. 2018/07/30 أطلع عليه2019/03/16

[2]-صلاح سمير البنداري، المرجع السابق، ص 15

لذا سعت واشنطن لضم اليمن إلى حظيرتها سواء بشكل مباشر وغير حيث تشكل نقطة ارتكاز مهمة فاستعملت سياسة الترغيب بالمساعدات المادية والترهيب بإثارة مسائل حقوق الإنسان والحريات والديمقراطية

وتهتم واشنطن بالنفوذ الإسلامي في اليمن واعتباره يهدد الأمن الأمريكي لذلك سعت واشنطن لتجفيف منابع التيارات الإسلامية من خلال دعم وتشجيع اليمن للقضاء عليهم ومنها تنظيمات القاعدة والتيارات الأخرى ومن ضمنهم الحوثيين ومن أجل هذا وغيره، ركزت على دعم السلطة في قتالها ضد الحركة باعتبارها حركة متمردة وصنفتها بأنها تنظيمات إرهابية[1]

فراهنت أمريكا على قوتها في ممارستها مجموعة من الضغوطات على الأطراف اليمنية للقبول بالطرف الحوثي في المعادلة السياسية اليمنية وعملت على الاعتراف بها وتقليص دور الرئيس الراحل، رغم تحفظاتها الكبيرة في التدخل العسكري إلا أنها أعلنت دعم عملية التحالف دون اجراء عسكري مباشر وقدمت الدعم العسكري والاستخباراتي فهي شريك قوي في التحالف قامت بالتعزيزات الأمنية على اليمن وزودت التحالف بأسلحة وقنابل تجاوزت عشرات المليارات من الدولارات وهذا من أجل تجسيد نظرية الفوضى الخلاقة في المنطقة، وإدخال اليمن في، حروب بين التنظيمات الثورية والحركة الحوثية والسلفية وتنظيم القاعدة لتأجيج الصراع الطائفي والمذهبي.

[1] - جواد صندل جازع، ص،13

خلاصة الفصل الثاني

الحركة الحوثية هي تنظيم عقائدي سياسي يسعى لإحياء الإمامة من جديد ،ظهر في ثمانيات القرن العشرين وهو أحد المذاهب الرئيسية في اليمن، وهي حركة جديدة نشأة من انطلاقا من خلاف وانشقاق عن المذهب الزيدي نتيجة التأثر بالثورة الإيرانية ومبادئها ، وأصبح لها تقارب مع فكر الإثني عشرية من خلال الممارسات وإحياء المناسبات الإثني عشرية ،وتأثرت حتى بالشعارات التي رفعتها الثورة الإيرانية المعادية لأمريكا وإسرائيل ، هذا الفكر جعلها في صدام مع السلطة اليمنية ، لتتحول من فكر عقائدي سياسي إلى تنظيم عسكري مسلح عام 2004م وقد أفرز هذا التمرد الحوثي على السلطات الأمنية اليمنية ست حروب ، كانت نتائجها خطيرة على الأمن والاستقرار اليمني، وساهم في تدويل القضية مم سمح لأطراف دولية وإقليمية بالتدخل في الشؤون الداخلية في اليمن كل حسب أيديولوجياته وأجنداته فأضعف الدولة اليمنية القائمة وفرض منطق الفوضى والدولة الفاشلة في حماية أمنها المجتمعي الداخلي لتصبح ملاذا للمليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية ومسرح للمواجهات الدولية وحروب بالوكالة.

الفصل الثالث

المواقف والتأثيرات والسيناريوهات التي أفرزتها المعضلة الأمنية الحوثية

- ❖ **المبحث الأول: المواقف العربية والدولية إزاء المعضلة الحوثية**
  - **المطلب الأول: موقف مجلس التعاون الخليجي ومصر**
  - **المطلب الثاني: موقف هيئة الأمم المتحدة**
  - **المطلب الثالث: الموقف الروسي**
  - **المطلب الرابع: الموقف الصيني**
- ❖ **المبحث الثاني: التأثيرات التي أفرزتها المعضلة الأمنية الحوثية عربيا ودوليا**
  - **المطلب الأول: الآثار المترتبة عن الحركة الحوثية في اليمن**
  - **المطلب الثاني: الآثار المترتبة على دول مجلس التعاون الخليجي**
  - **المطب الثالث: الآثار المترتبة على أمن الملاحة الدولية وشريان الاقتصاد الدولي**
- ❖ **المبحث الثالث: سيناريوهات المعضلة الأمنية الحوثية**
  - **المطلب الأول: سيناريو الوضع الراهن**
  - **المطلب الثاني: سيناريو التقسيم**
  - **المطلب الثالث: سيناريو الحل السياسي والتسوية**

تمهيد:

لا جدال في أن المعضلة الأمنية الحوثية، والحرب الدائرة في اليمن خلفت الكثير من ردود الأفعال والمواقف الدولية التي تجاوزت دول الجوار العربي، والإقليمي إلى الصعيد الدولي.

فالمواقف العربية كان أبرزها،موقف دول مجلس التعاون الخليجي، وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية كونها امتداد طبيعي لها وعمق أمني جيوسياسي،أما مصر فانطلقت من مبدأ الحفاظ على الأمن القومي العربي، وكان التدخل في اليمن على المستوى السياسي عبر طرح المبادرة الخليجية، وعلى المستوى العسكري عبر التحالف العربي ودول إسلامية بقيادة المملكة العربية السعودية ،لضرب ومحاصرة التوسع الحوثي تحت اسم عاصفة الحزم، بالإضافة إلى المواقف الدولية التي حرصت على حماية مصالحها الحيوية في المنطقة، متمثلة في الهيئات الدولية والدول الكبرى، وخوفها من زيادة التهديدات الأمنية بسبب الحرب الدائرة في اليمن على المنافذ البحرية الحيوية للتجارة والاقتصاد الدوليين.

المبحث الأول: المواقف العربية والدولية إزاء المعضلة الحوثية

إن المعضلة الأمنية في اليمن، هي قضية ترتبط بأمن دول الخليج والأمن القومي العربي من حيث هي امتداد طبيعي وجغرافي، بالإضافة إلى أمن المنافذ والممرات البحرية، التي هي عصب التجارة والاقتصاد الدولي، كونها تشرف على باب المندب والبحر الأحمر، لذا فاليمن تمثل لدول مجلس التعاون الخليجي عمق استراتيجي لاستقرار المنطقة ورخائها، فأي تهديد لليمن فهو تهديد لدول الجوار الإقليمي بالإضافة إلى الخطر الأيديولوجي والتمدد الشيعي برعاية إيران مما يشكل تهديد مضاعف لدول المجلس.

المطلب الأول: موقف مجلس دول التعاون الخليجي ومصر

أولا/ موقف مجلس دول التعاون الخليجي

سارعت دول مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية، إلى إيجاد حلول للأزمة اليمنية سياسيا وعسكري تمثلت العملية السياسية في:

أ-المبادرة الخليجية: وهي مشروع اتفاقية سياسية أعلنتها دول الخليج في23 نوفمبر2013 لتهدئة ثورة الشباب اليمنية، عن طريق ترتيب نظام انتقال السلطة في البلاد، والتي انتهت الجهود مع انتخابات رئاسية جديدة ومن أبرز النقاط التي جاءت بها ما يلي:

1- يكلف رئيس الجمهورية المعارضة بتشكيل حكومة الوفاق الوطني.
2- توفير حكومة الوفاق الوطني أجواء مناسبة لإزالة التوترات السياسية والأمنية.
3- يقر مجلس النواب القوانين التي تمنح الحصانة ضد الملاحقة القانونية للرئيس وأعوانه.
4- تقديم رئيس الجمهورية استقالته، ويصبح نائب الرئيس هو الرئيس الشرعي بالإنابة.
5- دعوة الرئيس بالإنابة إلى انتخابات بموجب الدستور.
6- يشكل الرئيس الجديد المنتخب لجنة دستورية لإعداد دستور جديد وعرضه للاستفتاء الشعبي.

7- يكون كل من دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي شاهد على الاتفاق[1].

وتحركت الدبلوماسية الخليجية من أجل إقناع المجتمع الدولي بالمبادرة، لكن قبلت بالرفض من طرف الحوثيين والرئيس عبد الله صالح، اللذان عملا على إفشال المبادرة وتعميق الأزمة اليمنية من خلال تسليم الأسلحة والمعسكرات في صعدة وعمران والوية عسكرية أخرى.

وفي ظل تعثر المبادرة الخليجية والانتقال السلس والسلمي للسلطة، وتعنت الطرف الحوثي ومعه الرئيس السابق عبد الله الصالح بعد استقالته، وأمام تزايد التهديدات التي فرضتها المعضلة الأمنية الحوثية، كان خيار المملكة العربية السعودية ومعها دول التعاون الخليجي، التوجه للحل العسكري لكبح التمدد الحوثي في اليمن، وإعادة الشرعية للرئيس المنتخب عبده ربه منصور هادي، وجاءت بما يعرف بقوات التحالف العربي وبعض الدول الإسلامية تحت اسم "عاصفة الحزم" .

ب-عاصفة الحزم: هي عملية عسكرية تضم عشرة دول بقيادة السعودية، والتي انطلقت يوم 26مارس 2015م، وقد جاءت للاعتبارات التالية:

- فقدان الثقة في الحلول السياسية مع الحوثيين.

- طلب الرئيس المنتخب عبده ربه حماية اليمن وشعبه، من العدوان الحوثي المستمر.

- تقليص النفوذ السياسي والعسكري للحوثيين وإعادة السلطة للرئيس الشرعي وحكومته.

- تهديد الحوثيين بإسقاط النظام السعودي والذي جاء على لسان القيادي الحوثي " محمد البخيتي"

- استعادت كل اليمن من النفوذ الإيراني.

---

[1]-**موسوعة الجزيرة**، المبادرة الخليج المعدلة، www.aljazeera.net/encylopedia/eve أطلع عليه 2019/04/10.

- الخوف من نمو التنظيمات الإرهابية المتطرف خاصة تنظيم "القاعدة"[1].

وبعد قرابة الشهر من الضربات الجوية المستمرة على المواقع الحوثية، وتحديدا في 22أفريل2015، أعلن التحالف عن انتهاء عملية عاصفة الحزم، وذلك حسب اعتقادهم تحقيق أهدافهم وبدأ عملية جديدة باسم استعادة الأمل والهادفة إلى إنهاء معاناة الشعب اليمني وفتح باب المساعدات الإنسانية مع التأكيد على استخدام الضربات الجوية عند الحاجة وقد خلفت العديد من المكاسب:

- الحصار البحري على الإمدادات الإيرانية المتمثلة في الأسلحة والذخائر الحربية.
- تم تأسيس جيش وطني بعيد عن الولاءات القبلية والعائلية.
- وتحت عملية استعادة الأمل تم القيام بعملية برية في سبتمبر2015،لاستعادة محافظات جنوبية هي عدن ولحج وأبين والضالع وشبوة وأجزاء واسعة من مأرب كما انظمت دولتان للحلف السنغال وماليزيا.
- وفي2017 وتحت ضغط حصار التحالف، قرر عبد الله صالح تبديل تحالفه من الحوثيين داعيا لوقف القتال وفتح صفحة جديدة مع الرياض، وهو ما رحبت به الحكومة الشرعية وقوات التحالف إلا أن الحركة الحوثية سارعت للتخلص منه في4 ديسمبر2017.[2]

ثانيا/الموقف المصري

العلاقات المصرية اليمنية علاقات قديمة متجذرة وقوية، فمن خلال روابط العرق واللغة والدين هناك علاقة متميزة في العصر الحديث، أيام تنامي الفكر القومي العروبي في عهد جمال عبد الناصر ومشروع الوحدة المصرية اليمنية، فاليمن تمثل أهمية خاصة لمصر نظرا لموقعها الهام في الحفاظ على المصالح المصرية والأمن القومي المصري وحماية باب المندب، أي تنطلق من فكرة أمن اليمن من أمن الوطن العربي، وأي تهديد أمني على مضيق باب المندب وخليج عدن هو تهديد لشريان الاقتصاد المصري قناة السويس.

[1]- صلاح سمير البنداري، المرجع السابق، ص7

[2] -المرجع نفسه، ص 8.

فمصر لها علاقة متوازنة وعقلانية مع اليمن، لكن مع تفاقم الأوضاع في عام 2015، واستيلاء الجماعة الحوثية على عدن، أجبرت مصر على انضمامها للتحالف وجاء القرار المصري لثلاثة اعتبارات مهمة تتمثل في: التصدي لتهديد الحوثين على البحر الأحمر ومساعدة حلفائها، في الخليج العربي من الطموحات الإيرانية في المنطقة وتأمين وحماية الملاحة البحرية وما يخدم الأمن القومي المصري[1].

المطلب الثاني: موقف هيئة الأمم المتحدة

قامت هيئة الامم المتحدة منذ بداية الأزمة اليمنية بدعم العملية السياسية والانتقال السلمي للسلطة، وذلك بتعين المبعوث الأممي "جمال بن عمر" وبذلت جهود كبيرة في وقف الأعمال العسكرية والضغط على أطراف الأزمة للجلوس إلى طاولة المفاوضات، وعملت على انجاز العديد من أليات التسوية ففي أعقاب اندلاع الثورة اليمنية مطلع 2011 ، اعتمد مجلس الأمن على إصدار قرارات مهمة بشأن اليمن.

1-القرار الأممي رقم 2014 الصادر في 21اكتوبر2011: والذي نص على:

- دعم العملية الانتقالية السلمية .
- فرض تجميد للأصول، وحظر السفر للمشاركين وللداعمين للأفعال التي تهدد السلم وأمن اليمن .
- دعم المبادرة الخليجية، والضغط على الرئيس عبد الله صالح والفرقاء السياسيين من اجل التوقيع على المبادرة.
- إرسال المبعوث الأممي الموريتاني " جمال بن عمر" من أجل الاتفاق على التسوية السلمية بين الحكومة والحوثيين.
- جهود الأمم المتحدة عبر ممثليها للتوصل الى اتفاق السلم والشراكة الوطنية بين الرئيس

[1] - صلاح سمير البنداري، المرجع السابق ،ص12

هادي والحوثيين في سبتمبر 2014، والذي نص على عدة بنود منها:

أولا / تشكيل حكومة لجمع كل الأطراف ومنح العديد من الصلاحيات للحوثيين.

ثانيا/ نزع الأسلحة واستعادت ما نهب من كافة الأطراف، وهذا القرار رفضته الحركة الحوثية خشية خسارة جزء من مكتسباتها.[1]

وعقب الإعلان الدستوري للحركة الحوثية في 2015، وحصار الرئيس "هادي" طالب مجلس الأمن الحركة الحوثية بالعودة إلى طاولة المفاوضات وإطلاق سراح الموقفين تحت الإقامة الجبرية، كما فرضت عقوبات على زعيم الحوثيين "عبد المالك الحوثي" أثناء سيطرته على العاصمة صنعاء واستيلائه على مدينة عدن في مارس 2015 .

2-القرار رقم (2216) الصادر في 14أفريل 2015

في أفريل2015 أصدر مجلس الأمن قرار2216 يدعم فيه شرعية الرئيس "هادي" ويدين الإجراءات الأحادية للحوثيين، وطالبته بالانسحاب الفوري من المناطق وعدم استخدام العنف وتهديد الدول المجاورة، كما أن القرار الأممي تحت الفصل السابع لم يقدم نقدا لعملية الحزم بقيادة السعودية [2] .

وقد خلفت على الصعيد الدولي اصطفاف ما بين قوى دولية مؤيدة وأخرى معارضة، ولكن كان هناك شبه إجماع دولي لم يتكرر منذ عام 1991م "حرب تحرير الكويت" وتمرير القرار الأممي 2216 دون اعتراض باستثناء روسيا.

كما جرت محادثات في الكويت أفريل 2015م ومحادثات مسقط جويلية 2015، وعينت في فيفري 2018م الدبلوماسي البريطاني " مارتن جريفت" كمبعوث خاص للملف اليمني.

---

[1]-عمار شرعان، أهم قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن اليمن، مصر: المركز الديمقراطي للدراسات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، 12جوان،2015، ص 03

[2]- المرجع نفسه، ص04.

وتحت ضغوط دولية أجبرت الحركة الحوثية، للعودة إلى المفاوضات ووقعت مع الحكومة "اتفاق السويد" من 06-13 ديسمبر 2018م، نص بوقف إطلاق النار بالحديدة والانسحاب من المدينة وموانئها (الحديدة – رئس عيسى-الصليف).[1]

المطلب الثالث: الموقف الروسي

لقد برز الاهتمام بالصراع في اليمن أثناء انطلاق عملية "عاصفة الحزم" حيث أعربت روسيا

عن قلقها وتحفظها عليها، وحثت الأطراف على وقف الأعمال القتالية في اليمن، وإطلاق حوار يضم جميع القوى معربة عن استعدادها للإسهام فيه ودعمها الكامل لسيادة اليمن وحرمة أراضيه، كما صرح وزير خارجيتها " لافروف": "أنه حتى الآن العملية ليس لها قانون دولي، وأن بلاده ترى عملية التحالف لن تؤدي إلى تسوية الأزمة"، ومن ثم تقدمت بمذكرة للأمم المتحدة تطالب فيها بتعليق العملية وتطبيق وقفات إنسانية، وامتنعت عن التصويت على قرار مجلس الأمن 2216.[2]

كما وصف القائم بأعمال السفارة الروسية مع إعلان الحوثيين وحليفهم الرئيس المخلوع "عبد الله صالح"، وتشكيل ما يسمى بالمجلس السياسي لحكم اليمن كبديل للحكومة الشرعية، بالخطوة الصائبة في الاتجاه الصحيح.[3]

وقد عكس هذا الموقف الروسي الداعم بشكل أو بأخر للحوثيين الرغبة الروسية لتوظيف الملف اليمني كورقة ضغط لمساومة الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص ملفات أخرى لاسيما الملفين "السوري والإيراني".

حيث دأبت روسيا على الاعتراض في مجلس الأمن على أي طرح تسانده أمريكا

---

[1]-صلاح سمير البنداري، المرجع السابق، ص ص 15-16

[2]-المرجع نفسه، ص18

[3]-محمد حسن القاضي، **الدور الإيراني وانعكاساته على المستوى الإقليمي**، (القاهرة: مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية،2017)، ص65

المطلب الرابع: الموقف الصيني

تحتل منطقة الشرق الأوسط موقعا هاما في سلم أولويات السياسة الخارجية الصينية انطلاقا من عدة عوامل، منها:

1-المصالح الاقتصادية والتجارية، والتي تتمحور حولها جل علاقاتها بدول المنطقة، حيث تهدف إلى النفاذ لبعض الأسواق الغنية، وتوفيق ارتباطها بالدول الأوروبية والأفريقية عبر الشرايين الاستراتيجية المتمثلة في البحر الأحمر وقناة السويس.

2-امتلاكها لعدد كبير من المشروعات والاستثمارات بالمنطقة.

3. ضمان استمرارية تدفق النفط إليها، حيث تستورد نصف احتياجاتها من تلك المنطقة.

4-زيادة مبيعاتها من الأسلحة، فهذه المنطقة تعد أكبر سوق إقليمية للسلاح، وتسعى الصين إلى زيادة حصتها منها.

5-احتواء نمو التطرف والإرهاب، نظرا للتخوف من عودة بعض الأفراد من قومية "الإيجور" المسلمة إلى الصين عقب انضمامهما لتنظيم "داعش"[1].

ومن ثم، ومع تطور الأوضاع باليمن وتحديدا في 15 فبراير 2015، حثت الصين على لسان المتحدثة باسم خارجيتها الحوثيون على تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 2014، الذي يطالبهم بالاشتراك في المفاوضات وسحب قواهم من مؤسسات الحكومة. ومع بدء "عاصفة الحزم" عارضت الصين العملية وأظهرت قلقا بالغا من تدهور الأوضاع باليمن، إلا أنها أحجمت عن التورط في الصراع واتخذت موقفا حذرا حفاظا على مصالحها، ترجمته غبر تصويتها الإيجابي لصالح قرار مجلس الأمن 2216.

يمكن القول إن الصين تتبع استراتيجية عامة متوازنة تجاه الأزمة اليمنية، حيث تقف إلى جانب إيران وروسيا في مقابل الولايات المتحدة وحلفائها، وتحتفظ بعلاقات ايجابية مع السعودية ودول التحالف وفي ذات الوقت.

[1] - محمد حسن القاضي، المرجع السابق، ص70.

المبحث الثاني: التأثيرات التي أفرزتها المعضلة الأمنية الحوثية عربيا ودوليا

المطلب الأول: الآثار المترتبة عن الحركة الحوثية في اليمن

في ظل تفاقم الوضع الأمني وتحول اليمن إلى ساحة للحرب والفوضى فتح الباب أمام مخاطر وتهديدات داخلية تمثلت في:

1- **تهديد الأمن المجتمعي في اليمن وتعريض وحدته للتفكك:** وتمثل في مخاطر الانقسام الطائفي، حيث تحول الصراع السياسي على السلطة والنفوذ إلى صراع مذهبي، تمثل في توسع الحركة الحوثية على مناطق الجنوب، وفرض سيطرتها بالقوة تصفية كل مناوئيها ورفضت كل مبادرات التسوية، بعدم الرجوع إلى مخرجات الحوار الوطني ومنطق التشارك في الحكم ،كما عملت على إحياء الخلاف المناطقي ورغبة الانفصاليين الجنوبيين بفك الارتباط بالدولة اليمنية، مستغلين غياب الدولة في حماية مواطنيها من الصراع القائم بين الحكومة وجماعة الحوثي، وفي ظل ضعف الولاء للدولة الوطنية مقابل الولاء للقبيلة والمذهب، وأمام التدخلات الخارجية وشراء الذمم بالمال خاصة من الدول الإقليمية إيران وقطر والسعودية والإمارات، كل حسب أجنداته ومصالحه يزيد من اتساع الفجوة بين أبناء المجتمع الواحد ويطيل في أمد الحرب.

بالإضافة إلى تنامي قوة تنظيم" القاعدة" في ظل سيطرة الحوثيين على أجزاء من اليمن وضعف الحكومة المركزية، فاستثمرت التنظيمات المتطرفة هذا الوضع في الحشد والتجنيد الطائفي والمذهبي، في توسيع عملياتها والمناطق التي تسيطر عليها، خاصة في مناطق وسط اليمن وجنوبه، ويرفع ذلك منسوب العنف داخل البلاد، كما يساعد على تدخلات دولية داخل اليمن.[1]

[1]- عبد الناصر المودع، التسوية السياسية في اليمن، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 29 ماي2016، ص 10

2-على الصعيد الاقتصادي: تدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية في اليمن، حيث أن العنف تسبب في تراجع الحكومة بالقيام بوظائفها وعانى المجتمع من نقص الغذاء وسوء التغذية، وفي عام 2014م تصدرت ترتيب الأول عربيا والثاني عالميا.

- تراجع الاستثمارات ونقص المساعدات الخارجية، التي تعتمد عليها اليمن كثيرا في تمويل مشاريع البنية التحتية وانخفاض الدول المانحة وتعثر مساعداتها في ظل سيطرت الحوثيين وضعف فاعلية الأجهزة الحكومية، وتشهد اليمن تدهورا حادا في كل المرافق الضرورية، أزمة السلع، والخدمات الصحية والوقود[1].

3-على الصعيد الإنساني: في ظل الصراع الدموي والوضع الاقتصادي المتهاوي يصارع اليمنيين، من أجل الحصول على أدنى متطلبات الحياة من مواد غذائية لسد جوعهم ومستلزماتهم الصحية، لمواجهة خطر الأوبئة التي تحيط بهم من كل جانب، فكشف تصنيف الأمم المتحدة في اليمن أن الوضع الإنساني في اليمن جراء الحروب والصراعات أسوء أزمة إنسانية في العالم، وحسب تقرير أممي صادر في ديسمبر 2017م ،فإن أكثر من 8 ملايين يمني على حافة المجاعة فيما يواجه أكثر من 22 مليون يمني من أصل 25 مليون يمني يعتمدون على المساعدات الإنسانية.

كما أكدت منظمة الصحة العالمية عودة انتشار الأوبئة في مناطق عدة من اليمن، منها الكوليرا والحصبة والدفتيريا وحمى الضنك، وقالت الأمم المتحدة أنها سجلت 400 حالة وفاة مرتبطة بالكوليرا، أغلبهم أطفال دون الخامسة، وتسجيل 285ألف حالة اشتباه بالوباء مطلع 2018.[2]

ضاعف الصراع بين الدولة اليمنية بين الحوثيين من جهة وبين الحوثيين والتحالف العربي من جهة أخرى ، معاناة اليمنيين بسبب الحصار المفروض على الموانئ البحرية حيث

---

[1]- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، تداعيات الازمة اليمنية على دول مجلس التعاون الخليجي منذ2011، www .politics-2018/01/31 dz.com طلع عليه2019/05/30

[2]- **عربي نيوزالصين**،تقرير سنوي...2018سنة قاتمة في اليمن باتفاق و تجدد الآمال لحل الأزمة arabic.news.cn/2018/12/28/c-1377c, أطلع عليه 2019/04/03

تستورد ما بين 90% من احتياجاتها الغذائية بالإضافة إلى قيام الحوثيين بتجنيد أطفال في صفوفهم بحوالي 50% عام 2014، وقد تسبب العنف الممارس من طرفهم إلى نزوح أكثر من مليون شخص من محافظة صعدةٍ[1].

وقد قاموا بعمليات انتقام وتصفية لليمنيين الرافضين الانقلاب عن الشرعية، حيث قاموا بعمليات قصف للأحياء اليمنية في تعز وقصف بالصواريخ على مستشفى الثورة فخلفت العديد من القتلى.[2]

كما نقلت صحيفة الشرق الأوسط وجود سجون سرية للتعذيب في مراكز الحوثيين .

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على دول مجلس التعاون الخليجي

جاءت الأزمة اليمنية لتمثل عبئا على دول مجلس التعاون الخليجي، ومع تعقد الأزمة وتداعياتها الإقليمية والدولية والمتمثل في :

1-التداعيات السياسية والأمنية: في ظل تطور الأحداث اليمن وسقوط العاصمة اليمنية صنعاء في يد الحوثيين ذات التوجه الطائفي والأيديولوجي ،جعل من دول الخليج تتخوف من تنامي الحركة عسكريا وسياسيا في المشهد المستقبلي لليمن ، وتعميق الشرخ الطائفي في دول الخليج حيث تتواجد أقليات شيعية ، المتواجدة في كل من السعودية والبحرين والكويت إضافة إلى النفوذ الإيراني، الذي بات ظاهرا وما يقدمه من معدات للجماعة الحوثية ماديا ومعنويا وهو ما أدي صراع مفتوح بين إيران العدو الأول في المنطقة لدول الخليج العربي، وعرقلت كل مسار سلمي يؤدي إلى التسوية، كما أصبح مضيق باب "المندب" وخليج "عدن" مسرحا لعمليات إرهابية تهدد الأمن الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي.

2- **التداعيات الاقتصادية:** كانت للحرب على اليمن والإنفاق العسكري بقيادة السعودية الأثر الأكبر على اقتصاد المملكة بشكل خاص، وعلى دول مجلس التعاون الخليجي بشكل

---

[1]- **أمال العالم،** الصراع السعودي الإيراني على اليمن ، ص ص 8-9

[2]- أنصار آل البيت والصحابة، المرجع السابق ص 4

عام وبهذا الخصوص تشير التقديرات أن بحلول أفريل 2015م ، كانت التكلفة نحوى 30 مليار دولار تكاليف تشغيل نحوى 175 طائرة مقاتلة وتزويدها بالذخائر، ووضع 10 ألف جندي سعودي في حالة استنفار كذلك يدخل في تكاليف الحرب المساعدات الاقتصادية والتعويضات التي تقدمها دول الخليج لمصر والسودان والمغرب ودول أخرى، وزادت المملكة العربية السعودية في إنفاقها العسكري وصل 81 مليار دولار خلال عام 2015م ، ليشكل أكبر ميزانية عسكرية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية والصين.[1]

فتحولت تلك الحرب إلى مستنقع لاستنزاف القدرات المادية والبشرية، فأكثر من 1.5 ترليون تحملتها ميزانية دول التحالف الخليجي.

المطب الثالث: الآثار المترتبة على أمن الملاحة الدولية وشريان الاقتصاد الدولي

منذ سيطرة الحركة الحوثية على مؤسسات الدولة في سبتمبر 2014 والانقلاب على الشرعية لم يستقر وضع الخطوط الملاحة والممرات التجارية في البحر الأحمر وبات الخطر يتصاعد بشكل ملحوظ مع طول فترة الحرب وتدوين الصراع اليمني ومع امتلاك الحوثيين بمساعدة إيرانية منظومة سلاح متطور وقد اعنوا في نوفمبر 2017 ، امتلاكهم منظومة صواريخ محلية الصنع أطلق عليها "المندب 1" ن وقد كشف تقرير تابع للأمم المتحدة مطلع عام2017 عن امتلاك جماعة الحوثي قدرات تكنولوجية بحرية تمكنهم من شن مزيد من الهجمات على السفن مستدلا على دقة الهجمات التي وقعت لسفن التحالف في 2013 ، في حين تشير تقارير أخرى على حيازتهم لصواريخ إيرانية من طراز"س102"

- الهجوم على سفينة "إتش إس سولفت" الإماراتية في أكتوبر 2016 .
- الهجوم على المدمرة الأمريكية "يو أس أس مايسون" في 10 أكتوبر 2016.
- هجوم ثاني على نفس المدمرة الامريكية 2016 .

[1]- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، تداعيات الازمة اليمنية على دول مجلس التعاون الخليجي منذ2011، المرجع السابق

- تعرض فرقاطة سعودية في 19جانفي 2017 لهجوم بثلاث زوارق تابعة للمتمردين الحوثيين مما أدي إلى مقتل اثنين من طاقمها.
- استهداف بارجة إماراتية قبالة السواحل مدينة "المخا" في 14جويلة 2017
- الهجوم على منشأة تحميل بحرية سعودية في "جزان" في 16 جويلية 2017
- الهجوم على سفن التحالف في "ميدي" مارس2018 ، وهجوم مماثل على ناقلة نفط مزدوجة "البقيع" في 03أفريل 2018

- هجوم صاروخي على سفينة تركية في 03 أفريل 2018 قبيلة سواحل الحديدة[1].

ويمثل التهديد الأمني لمضيق باب المندب خطرا حقيقيا على تدفقات حركة التجارة العالمية ولا سيما النفطية منها فعرقلة الناقلات النفطية في المضيق ينعكس سلبا على أسعار النفط ويتسبب في ارتفاعات كبيرة وتشير التقديرات الدولية أن كل انقطاع في الإمدادات العالمية من النفط بنحو مليون برميل يوميا يزيد من أسعار النفط ب 5.2 مليون دولار.

فعودة القرصنة والتهديدات الأمنية سوف تؤدي إلى رفع تكاليف التامين بالنسبة لشركات الشحن علما انه يمر نحو 16 ألف سفينة تجارية كل سنة .

[1]- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، هجمات الحوثيين في البحر الأحمر السياقات والتداعيات، ص ص 3-4

المبحث الثالث: سيناريوهات المعضلة الأمنية الحوثية

المطلب الأول: سيناريو الوضع الراهن:

وهو سيناريو عدم استقرار السلطة والسيطرة أي سيناريو الفوضى فاستنادا إلى الديناميات الحالية للصراع يتبع هذا السيناريو تطور الوضع الراهن فيبقى البلد غير مقسم كوحدة سياسية

في حين لا تتوقف الحرب ويتواصل شن الهجومات وتسيطر أطراف مختلفة على مناطق او تخسرها استنادا إلى نجاح عمليات السلطة الشرعية أو المتمردين ونتيجة لذلك فخريطة السيطرة الإقليمية على الأراضي تتغير باستمرار وفي فترات زمنية قصيرة وقد أدت نتائج هذا الصراع بين قوات هادي والحوثيين إلى نتائج متباينة في الميدان خاصة في مدن تعز وعدن. [1] وهو سيناريو تتحكم فيه مصالح غير وطنية وهو ما يجعل أمد الحرب يطول وهذا السيناريو تدعمه إيران وحلفائها وهو الأقرب للواقع إلا أن تحقيقه سيجعل اليمن ودول الخليج على الهاوية في المدى القريب [2] .

وينتج سيناريو صومله لليمن في حالة عدم الاستقرار في اليمن والتطور الى حالة من الفوضى العارمة في البلاد، والتي من الممكن أن تقود إلى حرب أهلية مغلفة بصراع طائفي لن ينتهي، يتخللها غياب الدولة ومؤسساتها في اليمن من خلال بروز حالة اللا دولة في صنعاء، وعدم قدرة أي طرف على السيطرة على الأوضاع في اليمن مع زيادة كثافة العمليات الإرهابية وانتشار السلاح والجماعات المسلحة في كل ربوع الدولة، مع انهيار المؤسسة العسكرية اليمنية.[3]

---

[1]- ألكسندر مترسيكي، الحرب الأهلية في اليمن صراع معقد وافاق متباينة قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2015، ص ص11-12

[2]-سمير صلاح البنداري المرجع السابق، ص24

[3]- المركز العربي للبحوث والدراسات، سيناريوهات مستقبلية: الأزمة اليمنية وتداعياتها المحتملة http://www.acrseg.org/36614 اطلع عليه يوم 2019/04/12

المطلب الثاني: سيناريو التقسيم

وهو سيناريو بشقين سيناريو تقسيم اليمن إلى قسمين شمالي وجنوبي وسيناريو تقسيم اليمن إلى دويلات صغيرة

فالسيناريو الأول يتمثل في تقسيم اليمن الى يمنين، أي بين الشمال والجنوب ورجوع اليمن إلى ما قبل الوحدة من عام 1990 والمعلوم أن اليمن وعبر مراحلها التاريخية لم تعرف الوحدة الترابية بالمعنى الحقيقي ولذا مزال هناك شرخ واضخ قائم بين إقليم الشمال وإقليم الجنوب ففي غياب الدولة المركزية القوية زادت فكرة الانفصال وترسخت عند الكثيرين في ظل السيطرة الحوثية على مناطق جنوبية ، مما تسبب في تحالف قوات هادي مع الجنوبيين لمحاربة العدو الأول لكن بعد دحر المقاتلين الحوثيين ونشوة تحرير المنطقة الجنوبية و موانئ خليج عدن الشريان الاقتصادي لهم، فسيكون الحديث جدي عن فكرة الانفصال وفي اقل تقدير فكرة الفدرالية والتي طرحت في اللقاءات الأولى للحراك الشعبي ومشروع الأقاليم الست .

ومن هنا يأتي الشق الأخر من التقسيم وهو تقسيم اليمن الى دويلات صغيرة في ظل احتدام الصراع بين الشمال والجنوبين، تستغل أطراف أخرى الصراع لتنشأ دويلات صغيرة قائمة على أسس مذهبية وجغرافيا، إلى سبع مناطق، شمال اليمن من قبل الحوثيين الأراضي المرتفعة في الجوف ومأرب والبيضاء وتعز والجزء الجنوبي الانفصالي في عدن وحضرموت والمهرة، وهذا السيناريو متوقع من قبل الكثيرين وتدعمه الإمارات وبعض الأطراف الدولية، لكنه يمثل تهديد خطير لليمن واستقرار منطقة الخليج[1].

وهو السيناريو الذي يطرح نفسه بقوة في ظل عدم القدرة على التوصل لحلول ترضي جميع الأطراف في اليمن، وتداخل الأبعاد الإقليمية والدولية في الأزمة، خاصة السعودية وإيران، حيث لن تقبل السعودية بقيام دولة يقودها الحوثيين الشيعة على حدودها، في الوقت

[1] - الكسندرمترسكي، المرجع السابق، ص13

نفسه الذي لن تقبل فيه طهران بفقدان نفوذها في اليمن، هذا فضلًا عن هشاشة الدولة اليمنية، حيث أصبحت مؤشرات الدولة الفاشلة تطل برأسها في اليمن في ظل سيطرة الحوثيين وتصاعد أخطار تنظيم القاعدة هناك، وفشل المبعوث الأممي بن عمر في التوصل لمبادرة لحل الأزمة المتصاعدة في صنعاء، وانهيار الجيش اليمني أمام المحاولات المتكررة للحوثيين للسيطرة على البلاد[1].

المطلب الثالث: سيناريو التسوية السلمية

يستند هذا السيناريوعلى مبدأ تلطيف المعضلة الأمنية الحوثية والجلوس الى طاولة المفاوضات والبدء في عملية حوار يمني- يمني تشارك فيه كل أطراف الأزمة دون إقصاء وكل فعاليات المجتمع المدني ويتبنى هذا السيناريو عند التأكد ان كل طرف لا يستطيع حسم الصراع لصالحه وتكلفة الحرب الكبيرة والباهظة في الأرواح والعتاد ومخلفاتها على مستوى كل صعيد بالإضافة الى غلبة التيار الوطني على المصالح الذاتية والقبلية الضيقة والتذمر الكبير في أوساط الشعب اليمني من استمرار الحرب حيث يرى المواطن اليمني البسيط أنه ضحية لتجار وأمراء الحرب والتفاهمات الدولية والإقليمية لإنهاء الصراع ووقف الحرب، إلا أن هذا السيناريو يصدم بمعوقات كبيرة تتمثل في :

1- عدم الاقتناع بالحلول السياسية الرامية إلى تسوية سلمية حقيقية للمأزق الأمني الحوثي رفض كل مبادرات الحل ابتداء من المبادرة الخليجية وتعثر كل جولات الحوار الأممية وخرق الهدنات في وقف إطلاق النار.
2- ابتعاد كل الاطراف عن الحلول السياسية واعتقادها انها تستطيع حسم الصراع عسكريا ومعرفة أطراف النزاع انها تستند وتحتمي بأطراف إقليمية فالحوثيون يعتمدون على إيران وقوات حكومة هادي تعلق امالها على دعم قوات التحالف العربي بقيادة السعودية.[2]

---

[1]-**المركز العربي للبحوث والدراسات**، المرجع السابق

[2]-راشد احمد الحنطي، المرجع السابق، ص ص80-81

3- ضعف وعدم فعالية الدبلوماسية الأممية الممثلة في المبعوث الأممي نتيجة تدخلات القوى الدولية في الملف اليمني وعدم السماح لتسوية سياسية حقيقية يحفظ أمن اليمن ووحدة ترابه

نتيجة تضارب مصالحها في المنطقة وعدم وجود رؤية موحدة بشأن اليمن، كما أن هناك حاجة في إطالة أمد الصراع واستفادتها من تجارة السلاح .

خلاصة الفصل الثالث

المعضلة الأمنية الحوثية خلفت مواقف وردود عربية ودولية متباينة، وكان أبرزها عربيا موقف مجلس التعاون الخليجي ومصر، كون الأولى لها امتداد طبيعي وتمثل عمق استراتيجي أمني للجزيرة العربية، وأي تهديد لليمن هو تهديد مباشر لها كما مثلت اليمن لمصر مبدأ الحفاظ على الأمن القومي العربي والأمن الاقتصادي متعلق بقناة السويس، لذا سارعت دول مجلس التعاون الخليجي لحلحلة الأزمة السياسية التي عصفت باليمن على إثر الحراك الشعبي ممثلة في المبادرة الخليجية للمرور السلمي للسلطة السياسية، إلا أن انقلاب جماعة الحوثي على الشرعية عجل بالخيار العسكري بقيادة المملكة العربية السعودية ومشاركة عشر دول عربية واسلامية منها مصر.

ولإعادة شرعية الرئيس هادي ومنع التوسع الحوثي وصد النفوذ الايراني الشيعي في المنطقة

وتأمين المنافذ البحرية لخليج عدن وباب المندب من السيطرة الحوثية، الأمر الذي جعل المجموعة الدولية تتفاعل مع القضية اليمنية حماية لمصالحها الحيوية في المنطقة.

وكانت للمعضلة الأمنية الحوثية تأثيرات كبيرة على الأمن المجتمعي والاقتصادي للمنطقة العربية بالإضافة الى تهديد أمن الملاحة البحري وإلحاق الضرر بالتجارة والاقتصاد العالمي

وكان من جملة السيناريوهات المطروحة للمأزق الامني الحوثي ثلاث سيناريوهات هي:

- سيناريو الوضع الراهن وهو سيناريو الفوضى واستمرار القتال.
- سيناريو التقسيم بشقيه شمالي جنوبي وتقسيم على شكل دويلات صغيرة.
- سيناريو التسوية السلمية وهو سيناريو التفاهمات والتنازلات بين أطراف النزاع.

الخـــــاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير ومّما سبق ذكره عن المعضلة الحوثية ، كظاهرة حديثة استرعت انتباه الرأي العام و وسائل الإعلام الدولي وذلك للتطور السريع وتزايد قوتها ونفوذها وتصدرها المشهد السياسي في اليمن فمن حركة ثقافية دينية إحيائية للمذهب "الزيدي" في أعالي "جبال مران" في محافظة صعدة إلى حركة عسكرية متمردة على النظام، أقبضت سيطرتها على اليمن ومؤسساته ، فالمعضلة الأمنية الحوثية ليست قضية ظرفية عابرة بل هي قضية أمنية معقدة ومأزق أمني حقيقي يواجه الدولة اليمنية لتصبح دولة فاشلة غير قادرة على حماية أمنها المجتمعي ،و يرجع هذا التعقيد كون الحركة الحوثية تحمل أفكارا وتصورات عقائدية لا يمكن تغيرها فهي تسعى إلى تحقيق مشروع الإمامة والحق الإلهي.

وأمام هذه الطموحات وبتقاربها المذهبي مع إيران الداعمة لها ، يزداد صراع النفوذ في اليمن بين إيران والمملكة العربية السعودية لتصبح ساحة حرب بالوكالة بين الأطراف المتنازعة وتطل بتداعياتها على المنطقة العربية والدولية .

ويمكن أن نقول إن المعضلة الأمنية الحوثية جاءت من منطلقات داخلية وخارجية فجرت المسألة الحوثية وجعلتها من أهم واعقد القضايا التي تواجه المنطقة العربية خاصة والدولية عامة ، فالتنوع والتعدد الاجتماعي في اليمن وعدم قدرة الدولة على استيعابه أدى إلى إضعاف الاستقرار الأمني لتستغله الحركة لصالحها

وفي رصد البحث للنتائج والتأثيرات التي أفرزتها المعضلة الأمنية الحوثية، حيث مست جوهر الوحدة اليمنية بتشجيع حركات الانفصال ونمو المنظمات الإرهابية المتطرفة كالقاعدة وأخواتها وأن التمرد الحوثي سلب فرص التنمية من الشعب اليمني بإشغال الحكومة عن وظيفتها الحقيقية وتحويل جهدها المادي والمعنوي نحو جبهات القتال وسط خسائر بشرية ومادية وواقع إنساني كارثي نزوح بشري من مناطق الصراع وأمراض فتاكة وواقع اقتصادي منهار كما و ضعت قضية الصراع اليمني أمام

التدويل كما فتحت الباب أمام التدخلات في شؤون اليمن عامة ويمارسون أدوارا في صنع القرار اليمني مما جعله مرتبط بحدود مصالح الأطراف الخارجية سواء الإقليمية أو الدولية كما وفرت المعضلة الأمنية الحوثية بيئة مشجعة لنشر القيم الفكرية الإيرانية في اليمن المعادية للفكر العربي مما يؤدي إلى تعميق واتساع الهوة والانقسام داخل المجتمع اليمني ويتحول ولأول مرة من صراع سياسي على السلطة والنفوذ إلى صراع تحركه نوازع مذهبية طائفية ذات بعد أيديولوجي يسهل عملية توغل ونفوذ إيران في المنطقة العربية وتحقيق أهدافها.

وشكلت تهديدا كبير على الأمن المجتمعي في دول الخليج لتعمق إلا انقسام المذهبي كونها تحوي أقليات شيعية متعاطفة مع الجماعة الحوثية وفي حالة استمرار الحرب والاستنزاف المالي والبشري والعسكري للعمليات العسكرية لدول التحالف العربي ،يخلق لها مشاكل و صعوبات كبيرة على اقتصادياتها بالإضافة إلى التهديد الأمني من خلال الخروقات الحوثية والتوغل في الأراضي السعودية خاصة، كما انه يهدد امن الإمدادات النفطية والممرات وامن تدفق النفط عبر مضيق باب المندب إلى الدول الصناعية الكبرى المستوردة لنفط الخليج وهو تهديد إضافي لاقتصاديات الخليج والأمن القومي المصري وعلى أمن التجارة والاقتصاد العالمي وهو ما يفسر سلوكيات ومواقف الدول إزاء المعضلة الأمنية الحوثية ، ومع استمرار الحرب التي لا تلوح في الأفق بوادر حلها عسكريا من قبل احد الأطراف وفشل مساعي التسوية والمفاوضات ابتداء من مباحثات الكويت وصولا إلى مفاوضات السويد أمام تعنت أطراف الأزمة لذا هناك جملة من السيناريوهات المستقبلية للمأزق الحوثي سيناريو الوضع الراهن واستمرار الاقتتال والفوضى وبإطالة أمد الصراع يصبح مشروع وسيناريو التقسيم مجسدا على أرض الواقع لوجود داعمين لمطلب الانفصال، بينما يأتي سيناريو عملية التسوية والجلوس لطاولة المفاوضات في الأخير كون أن كل طرف مازال يعتقد أن الحسم العسكري هو السبيل لحل الأزمة اليمنية، ويبقى الخيار الأفضل والآمن لكل الأطراف وعلى القوى العربية والجوار الإقليمي والمجتمع الدولي أن تتحمل مسؤولياتها تجاه المعضلة الأمنية الحوثية وتضغط من اجل احتوائها.

الملاحق

قائمة الخرائط:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة اليمن	39
02	خريطة قبائل اليمن	41
03	مديريات محافظة صعدة	45

قائمة المراجع المعتمدة

أ- باللغة العربية

أولا/ الكتب:

1)-أبو العاد إبراهيم ، **علم الاجتماع السياسي**، (القاهرة :مكتبة نهضة الشرق1985)
2)-أنصار آل البيت والصحابة، **كشف حقيقة الحوثيين حقائق.. وثائق .. وصور**(بدون بلد النشر : سلسلة الدفاع عن آل البيت والصحابة)
3)- الجزار هاني ،**أزمة الهوية والتعصب دراسة في سيكولوجية الشباب** ،(ط1؛القاهرة:هالة للنشر والتوزيع2015)
4)-الدوسري نايف سعيد ،**الحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة**،(ط1؛السعودية:دار الصحوةالعالمية)
5)- الدغيشي احمد محمد ،**الحوثيون ومستقبلهم العسكري والسياسي والتربوي**،(ط1؛قطر:منتدى العلاقات العربية والدولية،2013)،
6)-الدغيشي احمد محمد، **الحوثيون الظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة**،(صنعاء: دار الكتب البحثية،2009)
7)-الزهراني خالد بن أحمد، **موقف الإثني عشرية من الأئمة الأربعة**، (ط1، المكتبة الوقفية،2007)
8)-الججري أبو صالح عبدالله بن نوح ، **التحولات الزيدية وعوامل ظهور الحوثية**،(ط1؛القاهرة:دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة،2011)
9)-الحنطي راشد أحمد ، **حركة أنصار الله الحوثية والتمدد الإيراني في منطقة الخليج العربي**،(ط1؛ الاردن:دار زهران للنشر والتوزيع،2017)
10)-السرحاني راعي ، **الشيعة ... نضال أم ظلال؟!** (ط1 ،: القاهرة دار الكتب المصرية ،2011)
11)- الصادق علي،**ماذا تعرف عن الحوثيون؟** ،(ط1؛مركز البحوث للدراسات،2010)
12)-الصنعاني عبد الله،**الحرب في صعدة خلفية الفكر الحوثي ومؤشر الإتجاه**،(ط1؛ج2 القاهرة: دار الأمل ،2007)
13)- القاض محمد حس،**الدور الإيراني وانعكاساته على المستوى الإقليمي**،(القاهرة: مركزالخليج العربي للدراسات الإيرانية،2017)،
14)- الشجاع أحمد أمين **بعد الثورة الشعبية اليمنية إيران والحوثيون مراجع ومواجع**،(ط1؛ صنعاء:مركزالجزيرةالعربية للدرسات والبحث،2012)
15)-الشربجي عادل مجاهد،**الكتلة التاريخية لثورة الحرية والتغيير في اليمن من التشكل إلى التفكك** ،(ط1؛بيروت:دارشرق الكتاب والنشر،2013)
16)- المنشاوي إبراهيم وعبد التواب أحمد ، **سيناريوهات وخيارات: الصعود الحوثي ومستقبل** أمن **ودول مجلس التعاون الخليجي** (مصر: المركز العربي للبحوث والدراسات،2014)
17)-بوطالب محمد نجيب، **سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي**، (ط1؛بيروت:مركز الدراسات والبحوث،2010)
18)- جندلي عبد الناصر ،**التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية** (ط1؛الجزائر:دار الخلدونية،2007).

19)- دورتي جيمس و بالستغراف روبرت ، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، تر : وليد عبد الحي،(ط1؛ بيروت: كاظمة للنشر والترجمة ،1985)
20)- حجازي مصطفى، **التخلف الإجتماعي مدخل الى سيكولوجية الإنسان المقهور**، (ط9؛المغرب: المركز الثقافي العربي،2005)
21)- حسين محمد ، **معالم عهد رؤساء الجمهورية في اليمن 1962- 1999**،(ط1؛ صنعاء: مركز البحوث والمعلومات)
22)- طشطوش هايل عبد المولى، **مقدمة في العلاقات الدولية**، (ط1؛الأردن:الكندي للنشر والتوزيع،2010)
23)- طرشي ياسين و حكيمي توفيق، **المعضلة الأمنية الدولية** ، (الجزائر : 2006
24)- مجموعة من الباحثين،**الحوثية في اليمن الإطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية**،(ط1؛صنعاء: المركز العربي للدراسات الانسانية،2008)
25)- مهدي أحمد إشراق ،**التجديد في فكر الإمامة عند الزبدية في اليمن** ،(ط1؛القاهرة:مكتبة مدبولي 1997)
26)- مكي يوسف و يوسف أحمد وآخرون ،**كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية** ،(ط1 مركز بيروت :دراسات الوحدة العربية 2010)
27)- مصباح عامر ، **نظرية العلاقات الدولية الحوارات النظرية الكبرى**(،ط1،القاهرة:دار الكتاب الحديث،2009)
28)- عبدالله معتز سيد، **الاتجاهات التعصبية** ، (الكويت:المجلس الوطني للثقافة والأدب ،1989
29)- عبد الفتاح عصام، **الحوثيون ومن ورائهم ايران نيران تحت الرماد النفط**،(ط1؛القاهرة:جزيرة الورد للنشر والتوزيع،2010)
30)- عنترعبد النور،**المعهد المتوسطي للأمن الجزائري الجزائر أوربا والحلف الأطلسي**،(الجزائر:المكتبة العصرية للطباعة والنشروالتوزيع،2005)
31)- عودة جهاد، **النظام الدولي نظريات وإشكاليات**،(ط1؛مصر:دار الهدى والنشر،2005)
32)- فتح الله سفين جلال، **دراسات جيوبوليتيكية**،(السليمانية:منشورات كردستان للسياسات الإستراتيجية،2013)
33)- رياض محمد،**الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوبولتيك** ،(القاهرة :مؤسسة.هنداوي،2014)،
34)- شحاذة أسامة والسكواني هيثم ،**الموسوعة الشاملة الفرق المعاصرة في العالم**،(ط1؛ القاهرة:مكتبة مدبولي،2007)
35)- تيلوربيتروفلنت كولن، **الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر**،تر:عبد السلام رضوان وإسحاق عبيد،(ط1؛الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،2002)،
36)- خورشيد فؤاد رحمة، **الجيوبوليتيك المعاصرتحليل .منهج. سلوك**،(كردستان العراق: مديرية الطبع والنشر،2013)
37)- غير تيد روبرت،**لماذا يتمرد البشر؟!**، تر: مركز الخليج للأبحاث،(ط1؛دبي: مركز الخليج للأبحاث،2003)
38)-غريفش مارتن و أوكلاهان تيري، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، تر: مركزالخليج للأبحاث والدراسات ،(ط1؛ دبي : مركز الخليج للأبحاث والدراسات 2008)

ثانيا / الدوريات والمجلات

39)- **البنداري صلاح سمير** ،<<عاصفة الحزم ومستقبل النظام الاقليمي العربي >>، مجلة اتجاهات سياسية ، العدد06 ديسمبر 2018

40)-**السلمي محمد بن صقر و الغنيمي عبد الرؤوف مصطفى** ،<<الجيوبوليتيك الشيعي ..الواقع والمستقبل>>، مجلة الدراسات الإيرانية ،العدد الأول ،ديسمبر2016

41)- **جازع جواد صندل**،<<الحركة الحوثية في اليمن دراسة في الجغرافيا السياسية>>،مجلة ديالى، **العدد2011،49**

42)- **داي ستيفن** ،<<اليمن على شفا الهاوية>>، سلسلة اوراق كارنجي،العدد110،افريل 2010

43)- **كمال فارس** ،<<صدق البناء مفهوم الحرمان النسبي العراقي المدرك>> ،مجلة العلوم التربوية النفسية ،بغداد العدد 79،2011

44)- **مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية**، دور الحوثيين في المشهد السياسي بعد الحرب السابعة 2014 ، تحليل السياسات عدد 9، اكتوبر 2014

45)- نعمان لطفي فؤاد أحمد ، <<المسار التمادي في النمو الحوثيون من الفكرة إلى سلطة الأمر الواقع>>، مجلة الدراسات ،مركز التمرين للدراسات الاستراتيجية والدولية القسم الثاني العدد الأول جويلية- ديسمبر 2010)

46)- **عناد بشرى** << التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدي العاطلين عن العمل >> ،مجلة الفتح العدد 53

47)- فضلي نادية ،<< الربيع العربي في اليمن الأسباب والنتائج >>مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية العدد 17،2013

ثالثا/ المذكرات والبحوث

48)- أبركان إكرام ، تحليل النزعات المعاصرة في ضوء المكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية، (مذكرة ماجستيرغيرمنشورة)،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2010

49)- **ايدابير أحمد** ، التعددية الإثنية والأمن المجتمعي:دراسة حالة مالي،(مذكرة ما جستير غيرمنشورة)،كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الحاج لخضر،باتنة- 2012

50)-**الجولاني عبد الملك** ، البعد الأمني في السياسة الخارجية اليمنية أنموذج المملكة العربية السعودية،(مذكرة ماجستيرغير منشورة) ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية- جامعة الجزائر،2010

51) - **المودع عبد الناصر**، التسوية السياسية في اليمن المعوقات والافاق،مركز الجزيرة للدراسات،2016/05/29

52)-**العتبي سلطان بن براك بن عائض** ، الحوثيون بين الزيدية والرافضة،(مذكرة ماجستير غير منشورة)،كلية العلوم الإسلامية،ماليزيا،2010

53)-**الشنباري سفيان أحمد محمود** ، السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي (2011-2015)، (مذكرة مجستيرغير منشورة) كلية الأدب والعلوم الإنسانية -جامعة الأزهرغزة- 2016

54)- **بوزرب رياض** ، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية(1963-1688)، (مذكرة ماجستير غبر منشورة)،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري ،قسنطينة، 2007-2008

56)- **جشعان صالح ناصر** ، المجتمعات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن (1990- 2010)، دراسة سياسية (مذكرة ماجستيرغير منشورة)،الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية القانون والسياسة- الدنمارك، 2012

57)- **دير أمينة** ، أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حلة القرن الإفريقي ، (مذكرة ماجستير غير منشورة)،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013

58)- **حمزاوي جويدة** ، التصوير الأمني الأوربي نحو بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط ، (مذكرة ماجستيرغير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية -جامعة الحاج لخضر،باتنة- 2011/2010

59)- **معمري خالد** ، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمريكي بعد 11 سبتمبر2001 ،(مذكرة ماجستيرغير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007

60)- **مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات**،هجمات الحوثيين في البحر الأحمر السياقات والتدعيات،بيروت

متريسكي الكسندر، الحرب الأهلية في اليمن صراع معقد وافاق متباينة،قطر: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،2015

61)- سمان عائشة ، الابعاد الإستراتيجية للسياسة الخارجية الإيرانية والسعودية إتجاه منطقة الشرق الاوسط (اليمن أنموذجا)،2011 – 2016، (مذكرة ماستر غير منشورة)،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2016-2017/2016

62)- عبد الله أحمد سليم ، دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية (2001-2013)،(مذكرة ماجستيرغير منشورة)،كلية الأداب والعلوم الإنسانية،قسم العلوم السياسية-جامعة الشرق الأوسط-2014

63)-**عبد السلام محمد أيوب وحميدات تقي الدين ثامر**،أثر نهاية الحرب الباردة على حقل الدراسات الأمنية، (مذكرة ماستر،غير منشورة)،2016 ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة زيان عاشور،الجلفة

64)- شاكر ظريف ، البعد الأمني في منطقة الساحل والصحراء الإفريقية التحديات والرهانات،(مذكرة ماجستير)،كلية الحقوق والعلوم السياسيةـجامعة الحاج لخضر،باتنة 2007- 2008

65)- **شرعان عمار**،أهم قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن اليمن،(مصر: مركز الديمقراطي العربي للدراسات الإقتصادية والسياسية والإستراتيجية،12جوان،2015)

رابعا: المواقع الالكترونية

66)- **الموسوعة السياسية**، المعضلة الأمنية،(htt.ps/political- encyclopedia.org) ،اطلع عليه في2018/11/26

67)- **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية**، تداعيات الأزمة اليمنية على دول مجلس التعاون الخليجي منذ 2011 www.politics-dz.com،2018/01/31 اطلع عليه2019/05/30

68)- **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية**، المعضلة الأمنية الدولية 20/12/ 2015 (www.Politics.dz.com.)، أطلع عليه في 2019/01/4

69)- **المركز العربي للبحوث والدراسات**،سينارهات مستقبلية:الأزمة اليمنية وتداعياتها المحتملة http://www.acrseg.org/36614 اطلع عليه يوم 2019/04/12

70)- **الفضيل زيد بن علي**،بنية الخطاب الطائفي في اليمن قراءة في النسق الاجتماعي والسياسي 29/09/2014. -https//middle-east- online.comاطلع عليه يوم2019/03/1

71)- **الرأي اليوم** ،ما هي القدرات القتالية لدي الحوثيين في اليمن ؟ https//www.raialyoum.com/indesphp.2018/11/07أطلع عليه2019/03/03

72)- **الغربي صادق** ، "القبيلة والدولة في اليمن صراع النفوذ والثورة المقبلة على الحوثي" (http/makah newespapes.com),2014/11/03 2019/02/04

73)- **ويكيبيديا**، قبائل اليمن ،2012/03/25،/https://ar.m.wikipedia.org/wiki اطلع عليه 2019/02/20

74)- **ويكيبيديا**، نزاع صعدة https//ar.m.wikipedia2004/9/18 أطلع عليه في2019/02/02

75)- **زقاغ عادل**، تدخل الطرف الثالث في النزاعات الاثنية، www.geocities.com/adelzeggagh/lRapproches-lntevention اطلع عليه 2018/12/13

76)- **ياسر صالح** ،الحركات الاجتماعية الجوهر-المفهوم-السياقات المفسرة، 2012/01/27، www.yanabe3aliraq.com أطلع عليه2019/02/02

77)- **يمن شباب نت، ميدل إيست**: كيف تدمر الإمارات العربية المتحدة اليمن؟ yemenshabab.net/reports/37786 . 2018/07/30 أطلع عليه2019/03/16

78)- **موسوعة الجزيرة**، المبادرة الخليج المعدلة، www.aljazeera.net/encylopedia/eve أطلع عليه 2019/04/10

79)- **مركز الجزيرة للدراسات** ، قوة الحوثيين العسكرية : القدرات والاستراتجيات stuies.aljazeera.net/ar/reports

80)- **نون بوست**،ماذا تريد الامارات من اليمن والرئيس هادي، www.noon post.org/content/16693. 2018/01/01 أطلع عليه يوم 2019/03/15

81)- **نغوي محمد**،التوزيع المذهبي لسكان اليمن،2015/05/27 /https//m.facebook.com/notes أطلع عليه يوم2019/02/12

82)- **عربي نيوز الصين**، تقرير سنوي...2018سنة قاتمة في اليمن باتفاق و تجدد الآمال لحل الأزمة arabic.news.cn/2018/12/28/c-1377c,أطلع عليه 2019/04/03

العنوان **الصفحة**

مقدمة.....01- 08

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة.....09

تمهيد.....10

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للمعضلة الأمنية.....11

المطلب الأول: تحديد مفهوم وافتراضات المعضلة الأمنية.....11

المطلب الثاني: أسباب ومتغيرات المعضلة الأمنية.....14

المطلب الثالث: مراحل المعضلة الأمنية 17

المبحث الثاني: أشكال المعضلة الأمنية.....18

المطلب الأول: المعضلة الأمنية بين الدول.....18

المطلب الثاني: المعضلة الأمنية داخل الدول..... 21

المبحث الثالث: التفسير النظري للمعضلة الأمنية.....25

المطلب الأول: التفسير الواقعي ونيو واقعي للمعضلة الأمنية.....25

المطلب الثاني: النظرية الجيوبوليتكية.....28

المطلب الثالث: نظرية الحرمان النسبي.....31

الخلاصة.....36

الفصل الثاني: اليمن والمعضلة الأمنية الحوثية.....37

تمهيد.....38

المبحث الأول: المكونات البنيوية لليمن.....39

المطلب الأول: جغرافية اليمن.....40

المطلب الثاني: التركيبة القبلية لليمن.....41

المطالب الثالث: الخريطة المذهبية لليمن.....43

المطلب الرابع: الدلالات الجغرافية لمحافظة صعده (موقع الحوثيين).....45

المبحث الثاني: الحركة الحوثية النشأة والتطور.....46

المطلب الأول: نشأة وجذور الحركة الحوثية.....46
المطالب الثاني: العقائد والتصورات الفكرية للحركة الحوثية.....51
المطلب الثالث: مرحلة التأسيس والتكوين السياسي للحركة الحوثية.....55
المطلب الرابع: مرحلة المواجهة المسلحة للحركة الحوثية.....58
المبحث الثالث: الأسباب الداخلية للمعضلة الحوثية.....62
المطلب الأول: التعدد المجتمعي في اليمن وأثره على الأمن الداخلي.....62
المطلب الثاني: خصائص النظام السياسي اليمني 67
المطلب الثالث: الحراك الشعبي في اليمن(2011) 68
المطلب الرابع: الخبرة العسكرية للحركة الحوثية.....70
المبحث الرابع: الأسباب الخارجية للمعضلة الأمنية الحوثية.....72
المطلب الأول: الدور السعودي في اليمن.....72
المطلب الثاني: الدور الإيراني الداعم لتمرد للحركة الحوثية.....73
المطلب الثالث: الدور الإماراتي المتنامي في اليمن.....74
المطلب الرابع: الدور الأمريكي في تعميق المأزق الأمني في اليمن.....76
الخلاصة.....78
الفصل الثالث: المواقف والتأثيرات والسيناريوهات التي أفرزتها المعضلة الأمنية الحوثية...79
تمهيد.....80
المبحث الأول: المواقف العربية والدولية إزاء المعضلة الحوثية.....81
المطلب الأول: موقف مجلس التعاون الخليجي ومصر.....81
المطلب الثاني: موقف هيئة الأمم المتحدة.....84
المطلب الثالث: الموقف الروسي.....86
المطلب الرابع: الموقف الصيني.....87
المبحث الثاني: التأثيرات التي أفرزتها المعضلة الأمنية الحوثية عربيا ودوليا.....89
المطلب الأول: الآثار المترتبة عن الحركة الحوثية في اليمن.....89

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على دول مجلس التعاون الخليجي.....91
المطلب الثالث: الآثار المترتبة على أمن الملاحة الدولية وشريان الاقتصاد الدولي.....92
المبحث الثالث: سيناريوهات المعضلة الأمنية الحوثية.....94
المطلب الأول: سيناريو الوضع الراهن.....94
المطلب الثاني: سيناريو التقسيم.....95
المطلب الثالث: سيناريو الحل السياسي والتسوية.....96
الخلاصة.....97
الخاتمة.....98
الملاحق.....100
قائمة الخرائط.....101
قائمة المراجع.....102
فهرس البحث.....108

ملخص

يشهد اليمن أزمات أمنية خطيرة، تهدد الدولة بالانهيار وتسمح بالفوضى وعدم الاستقرار في البلاد، وبداية من 2011 تاريخ اندلاع ما يعرف بالربيع العربي الذي اجتاح المنطقة العربية ابتداء من تونس ومصر وليبيا وسوريا، وكانت اليمن مسرحا لها وبالإضافة إلى التحديات الأمنية المتمثلة في الحراك الجنوبي وتنظيم القاعدة تبرز الظاهرة الحوثية كأهم وأعقد المعضلات الأمنية التي تواجه الدولة اليمنية، وتطل بتداعياتها على المنطقة العربية والدولية، ومن أبرز هذه التداعيات نجملها في النقاط التالية:

- مست جوهر الوحدة اليمنية المذهبية والترابية.
- ضاعفت من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية لليمن.
- وضعت قضية الصراع اليمني محل التدويل والتدخل الأجنبي.
- شكلت تهديد أمني واقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي.
- أصبحت مصدر تهديد أمني على التجارة والاقتصاد العالمين.

Abstract

Yemen is witnessing serious security crises threatening the state of collapse and allowing chaos and instability in the country. Beginning in 2011, the date of the outbreak of the Arab Spring, which swept through the Arab region starting with Tunisia, Egypt, Libya and Syria. Yemen was a theater. In addition to the security challenges represented by the Southern Movement and Al-Qaeda, As the most important and complex security dilemmas facing the Yemeni state, and the implications of the repercussions on the Arab and international region, and the most prominent of these repercussions are summarized in the following points:

• The essence of Yemen's sectarian and territorial unity.

• Increased social and economic crises in Yemen.

• The issue of the Yemeni conflict has been the subject of internationalization and foreign intervention.

• constituted a security and economic threat to the GCC countries.

• Has become a source of security threat to global trade and economy.